کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب عدة الداعی ونجاح الساعی — عربی

مصنف / مؤلف احمد بن فهد الحلی

خطی / چاپی نسخ ۲۵ سطری

سال طبع یا تحریر ۱۰۷۸ قمری عدد اوراق ۶۹

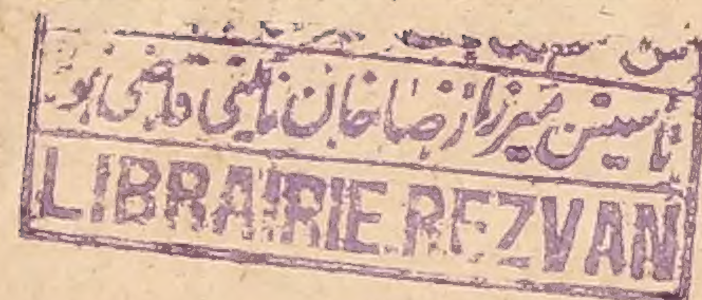
جزء کتب ادعیه شماره ۴۰۸

شماره عمومی ۳۳۹۸ شماره قبض

واقف میرزا رضاخان نائینی تاریخ وقف مرداد ۱۳۱۱

طول ۳۱ و ۵ و عرض ۲۰ سانتیمتر قفسه

نسخه را در سال ۱۰۷۹ محمد طاهر طباطبائی مقابله و تصحیح کرده است



اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات

ولمن وجب حقه علينا ولمن وصانا بالدعاء اللهم اصلح

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	عدة الداعی		
	درجه نفاست	نفیس		خطی
	تعداد اوراق	۶۹	اندازه	۳۱٫۵ × ۲۰
	قطع	وزیری	شماره اموالی	۳۴۹۸
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ ○ ۲۰ ○ ۵۰ ○ ۸۰ ○	از هم پاشیدگی عطف	دارد ○ ندارد ✓
	نیاز به جعبه	دارد ○ ندارد ✓	نوع آفت ○	شیمیایی ○ زیستی ○ فیزیکی ○
	نیاز به جلد سازی	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد ○ ندارد ✓
	نیاز به مرمت اوراق	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد ○ ندارد ✓
	نیاز به لکه گیری	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد ○ ندارد ✓
	نیاز به آفت زدایی	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد ○ ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. [illegible] ۲. ۳.

تاریخ بررسی: ۸۶/۱۰/۲۰

اقدامات انجام شده: ۷/۲۶

تاریخ اقدام:

فهرس ما في هذه المجموعة

عدة الداعي
لقدوة السالكين
ابن فهد رحمه الله

مصباح
ملاح السالكين
المعلامة الشيخ البهائي
العاملي رحمه الله

ان اعمالنا وعقائدنا
لابن بابويه رحمه الله

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
ولمن وجب حقه علينا ولمن وصانا بالدعاء اللهم اصلح
ما فسد منا
واكف مهماتنا واقض ديوننا واحفظ

در نوبتی ... مشهور ...
... اصفهان ...
ای طور کتاب ... نظام ...
... بتاریخ ...

وقف مرحوم میرزا رضا خان
... کتابخانه مبارکه
١٣١١

عدة الداعي ابن فهد رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الدعاء ورافع البلاء ومفيض الضياء وكاشف الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل العطاء ومرادف الآلاء وسامك السماء وماسك البطحاء والصلوة على خاتم الانبياء وسيد الاصفياء محمد المخصوص بعموم الدعاء وخصوص الاصطفاء والحجة على من في الارض والسماء وعلى آله الفائزين بخلوص الانتماء ووجوب الاقتداء ما اظلت الزرقاء واقلت الغبراء باقيا الى يوم البعث والجزاء

وبعد فان الله سبحانه من وفور كرمه علم الدعاء وندب اليه والهم السؤال وحث عليه ورغب في معاملته والاقدام عليه وجعل في مناجاته سبب النجاة وفي سؤاله مقاليد العطايا والهبات وجعل الاجابة للدعاء اسبابا من خصوصيات الدعوات واصناف الداعين والحالات والامكنة والاوقات فوضعنا هذه الرسالة على ذلك وسميناها عدة الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة وستة ابواب

اما المقدمة ففي تعريفه والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء لغة النداء والاستدعاء تقول دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به واصطلاحا طلب الادنى للفعل من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة ولما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم انه قد ورد من الاخبار عن الائمة الاطهار ما يؤكد ذلك ويدل عليه ويرغب فيه ويهدي السبيل

روى الصدوق عن محمد بن يعقوب بطرقه عن الائمة عليهم السلام ان من بلغه شيء من الخبر فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان لم يكن الامر كما نقل اليه وروى ايضا باسناده الى صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له وان لم يكن على ما بلغه ومن طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بلغه عن الله فضيلة فاخذ بها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجاء ثوابه اعطاه الله تعالى ذلك وان لم يكن كذلك فصار هذا المعنى مجمعا عليه عند الفريقين

الباب الاول في الحث على الدعاء وبعث عليه العقل والنقل اما العقل فلان دفع الضرر

الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن منه واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع لكل انسان في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك عن ما يشوش نفسه ويشغل عقله ويضر به اما من داخل كحصول عارض يغشى مزاجه او من خارج كاذية ظالم او مكروه يناله من خليط او جار ولو خلا من الكل فالعقل يجوز وقوعه فيها او اعتقد به كيف لا وهو في دار الحوادث التي لا يستقر على حال فجائعها لا ينفك عنها اذ هي اما بالفعل او بالقوة وضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول وكلاهما يجب ازالته مع القدرة عليه والدعاء محصل لذلك وهو مقدور فيجب المصير اليه وقد نبه امير المؤمنين وسيد الوصيين صلوات الله عليه على هذا المعنى حيث قال ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يامن البلاء فقد ظهر من هذا الحديث احتياج كل احد من الدعاء معافى ومبتلى وفائدته رفع البلاء الحاصل ودفع السوء النازل او جلب نفع مقصود او تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال لانهم عليهم السلام وصفوه بكونه سلاحا والسلاح مما يستجلب به النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضا ترسا والترس جنة يتوقى بها المكاره قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء وقال امير المؤمنين عليه السلام الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وقال الصادق عليه السلام الدعاء انفذ من السنان الحديد وقال الكاظم عليه السلام ان الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر قلت ما قد قدر فقد عرفته وما لم يقدر قال حتى لا يكون وقال عليه السلام عليكم بالدعاء فان الدعاء والطلب الى الله يرد البلاء وقد قدر وقضي فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعي الله وسئل صرفه صرفه وروى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال الا ادلكم على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه وعن سيد العابدين عليه السلام ان الدعاء والبلاء ليتوافقان الى يوم القيمة وان الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما وعنه عليه السلام الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث وما في معناها وهو كثير لم نورده حذرا للاطالة وظن دفع الضرر بل علم القطع بصحة خبر الصادق واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فآيات منها قوله تعالى خطابا للنبي قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنه بمنزلة الكافر وقوله تعالى فادعوه خوفا وطمعا وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم ان هذه الآية دلت على امور الاول تعريضه تعالى لعباده بسؤاله بقوله

واذا سألك عبادي عني الثاني غاية عنايته بمسارعة اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول
بل قال فاني قريب ولم يقل قل لهم اني قريب الثالث خروج هذا الجواب بالفاء المقتضي للتعقيب بلا
فصل الرابع تشريفه تع لهم برد الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه عنده ومكانه
منه وقال الباقر ع ولا تمل من الدعاء فانه من الله بمكان وقال ع لبريد بن معوية وقد ساله كثرة القراءة
افضل ام كثرة الدعاء افضل ثم قرأ قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم الخامس دلت هذه الاية على انه تع لا مكان
له اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه السادس امره تع لهم بالدعاء بقوله فليستجيبوا لي اي فليدعوني
السابع قوله تع وليؤمنوا بي قال الصادق عليه السلم وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوا فامرهم باعتقادهم
قدرته على اجابتهم وفيه فايدتان اعلامهم باثبات صفة القدرة له وبسط رجائهم في وصولهم الى مقترحاتهم
وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم فان الانسان اذا علم قدرة معامله ومعاوضه على دفع عوضه كان ذلك داعيا له
الى معاملته ومرغبا له في معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك ولهذا تراهم يتجنبون معاملة المفلس
الثامن تبشيره تع لهم بالرشاد الذي هو طريق الهداية المؤدي الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة الدعاء ومثله
قول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم من تمنى شيئا وهو لله رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه ويروى هذا
الحديث ايض عن النبي ص وقال ع اذا دعوت فظن حاجتك بالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون
الله فلا يجيبهم فما معنى قوله اجيب دعوة الداعي فالجواب سبب منع الاجابة الاخلال بشرطها من طرف
السائل اما بان يكون قد سأل الله غير متقيد باداب الدعاء ولا جامعا لشرايطه وللدعاء آداب وشروط لابد
منها تاتي انشاء الله تع روى عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت آيتين في كتاب الله
اطلبهما ولا اجدهما قال وما هما قلت قول الله تع ادعوني استجب لكم فندعوه ولا نرى اجابة قال افترى الله اخلف
وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري قال ولكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء
اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ بالتحميد فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي ص ثم
تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر منها فهذا جهة الدعاء ثم قال وما الاية الاخرى قلت قول الله عز وجل وما
انفقتم من شيء فهو يخلفه واني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم قلت
لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله وانفقه في حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلف عليه واما
بان يكون قد سأل ما لا صلاح له فيه ويكون مفسدة له او لغيره اذ ليس احد يدعو الله سبحانه على ما
يوجبه الحكمة مما فيه صلاحه الا اجابه وعلى الداعي ان يشترط ذلك بلسانه او يكون منويا في قلبه فالله
يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة اجابته او يؤخر له ان اقتضت المصلحة التاخير قال تع ولو يعجل الله للناس

الشر

الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم وفي دعائهم عليهم السلم يا من لا تغير حكمته الوسايل ولما كان علم الغيب
منطويا عن العبد وربما يعارض عقله القوى الشهوية ويخالطه الخيالات النفسانية فيتوهم امرا
ما فيه فساده صلاحا له فيطلبه من الله سبحانه ويلح في السؤال عنه ولو عجل الله اجابته ويفعل به
لهلك البتة وهذا امر ظاهر العيان غني عن البيان كثير الوقوع فكم نطلب امرا ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ
من امر ثم نطلبه وعلى هذا اخرج قول علي عليه السلم رب امر حرص الانسان عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه
وكذلك قوله تع وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم
لا تعلمون فان الله سبحانه من وفور كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك اما لسابق رحمته فانه الذي
سبقت رحمته غضبه وانما انشاه رحمة به وتعريضا لاثابته وهو الغني عن خلقه ومعاقبته او لعلمه
سبحانه بان المقصود للعبد من دعائه هو اصلاح حاله فكانما طلبه ظاهرا غير مقصود له مطلقا
بل بشرط نفعه له فالشرط المذكور حاصل في نيته وان لم يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة
الدعاء هذا الشرط فهو كالاعجمي الذي لقن لفظا لا يعرف معناه او سمع لفظا توهمه علما على شيء ثم طلبه
من عارف بقصده فانه يعطيه ما علم قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه عليه وهذا هو المعنى الدعاء الملحون
الذي لا يقبله الله على ما ورد في بعض الاخبار فان قلت قد ورد عن ابي جعفر الجواد عليه السلم انه قال
ما استوى رجلان في حسب ودين قط الا كان افضلهما عند الله عز وجل آدبهما قال قلت جعلت فداك
قد علمت فضله عند الناس في النادي والمجالس فما فضله عند الله عز وجل قال بقراءة القرآن كما انزل
ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن وذلك ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله تع ويقرب منه قول
الصادق عليه السلم نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها فان كان المراد من هذين الحديثين ما دل
عليه ظاهرهما فكثيرا ما نرى من اجابة الدعوات غير المعربات وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح و
الورع ومن يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون شيئا من النحو وايض اذا لم يكن دعاؤه مسموعا لا فايدة فيه
فلا يكون مامورا لانتفاء فايدته ولا يتوجه الامر بالدعاء الا الى حذاق النحاة بل النحوي ايض ربما يلحن
في بعض الادعية لافتقارها الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله حالة الدعاء بالخشوع والتوجه
الى الله سبحانه عن استحضار ادلة النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة خلاف المشاهد من العالم
وضد المعلوم من اخبارهم عليهم السلم ووصاياهم فانهم دلوا على كل شيء يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا في آداب
الدعاء وشروطه امورا كثيرة ستقف عليها في هذا الكتاب ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيها واذا لم
يكن المراد منهما ذلك فما معناهما واعلم ايدك الله انه لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين عدل

اي افضلهما واعلمهما

الناس الى تاويلها فبعض قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه في حال ضجره بما يفرض بها واستشهد
على ذلك بقوله تعم ولو يعجل الله للناس الشر اى اجابة دعائهم في الشر اذا دعوا به على انفسهم واهاليهم عند
الغيظ والضجر استعجالهم مثل قول الانسان يخعنى الله من بينكم استعجالهم بالخير اى كما يعجل لهم اجابة الدعوة
بالخير اذا استعجلوه لقضى اليهم اجلهم لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا
وبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء الوالد على ولده في حال ضجره منه لان النبي صـ سال الله عز وجل ان لا يستجيب دعاء
حبيب على حبيبه وبعضهم قال الذى لا يكون جامعا للشرايط والكل بمعزل عن التحقيق لان مقدمة الخبر
لا يدل على ذلك لان الكلام قد ورد في معرض مدح النحو بل التحقيق ان نقول اما الخبر الاول وهو قوله عم
الدعاء الملحون لا يصعد الى الله تعم فالمراد من قوله عليه سلم ان الله لا يسمع الدعاء الملحون اى لا يسمعه ملحونا
ويجازى عليه جاريا على لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه بل يجازى على قصد الانسان من دعائه
كما سمع بعضهم يقول عند زيارته للمعصوم عليه سلم اشهد انك قتلت وظلمت وغضبت بفتح اول الكلمة ومن
المعلوم بالنص ان هذا الدعاء لو سمع منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده ووجوب تعزيره ولم يقل به احد
فدل ذلك على ان الدعاء لا يجرى على ظاهر لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضا اجماع الفقهاء
اعلى الله سبحانه درجاتهم على ان انسانا لو قذف آخر بلفظ لا يفيد القذف في عرف القايل لم يعد قاذفا
ولا يتوجه عليه عقوبته وان كان ذلك اللفظ مفيدا للقذف في عرف غيره فعلم ان اعراب الالفاظ في
الدعاء ليس شرطا في اجابته والاثابة عليه بل هو شرط في تمامية فضيلته وكمال منزلته وعلو رتبته
وخرج قوله عليه سلم ودعاؤه الله من حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك ان الدعاء اذا لم يكن ملحونا كان ظاهر
الدلالة في معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة في معانيها افضل من الالفاظ المتاولة ولهذا كانت الحقيقة
افضل من المجاز والمبين اولى من المجمل وايضا فانه افصح والفصاحة مرادة في الدعاء خصوصا اذا كان
منقولا عن الائمة عليهم سلم ليدل على فصاحة المنقول عنه وفيه اظهار لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ
اذا كان معربا لم ينفر عنه طبع السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه وربما تالم منه
قيل سمع الاعمش رجلا يتكلم ويلحن في كلامه فقال من هذا الذى يتكلم وقلبى منه يتالم وروى ان رجلا
قال لرجل اتبيع هذا الثوب قال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله وروى ان رجلا
قال لبعض الكبراء وقد ساله عن شيء فقال لا واطال الله بقاك فقال ما رايت واوا احسن موقعا من هذه
وقوله عليه سلم ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله اى لا يصعد اليه ملحونا تشهد عليه الحفظة بما فيه من
اللحن اذا كان معتبرا للمعنى ويجازى عليه كذلك بل يجازى على قصده ومراده من دعائه ويؤيد ذلك

ما رواه

ما رواه محمد بن يعقوب عن على بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله عليه سلم قال قال
النبي صـ ان الرجل الاعجمى من امتى ليقرا القران بعجمته فترفعه الملائكة على عربيته مع انا نجد في ادعية
اهل البيت عليهم سلم الفاظا لا نعرف معانيها وذلك كثير فمنها اسماء واقسامات ومنها اغراض وحاجات
وفوايد وطلبات نسال من الله بالاسماء ونطلب منه تلك الاشياء ونحن غير عارفين بالجميع ولم
يقل احد ان مثل هذا الدعاء اذا كان لم يكن معربا يكون مردودا مع ان فهم العامى لمعانى الالفاظ
الملحونة اكثر من فهم النحوى لمعانى دعوات عربية لم يقف على تفسيرها ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها
بل الله سبحانه يجازيه على قدر قصده ويثيبه على نيته لقوله صـ انما الاعمال بالنيات وقوله نية
المؤمن خير من عمله وهذا نص في الباب لان الجزاء وقع على النية فانتفع به الداعى ولو وقع على العمل لظ
لهلك ولقوله عليه سلم ان سين بلال عند الله شين وجاء رجل الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال
يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال
امير المؤمنين عليه سلم يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه ليقوم الاعمال ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه
وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وما يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة
احسن تقويم مهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا الحديث ان اللحن قد يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ
وان الضرر فيه عايد الى وقوعه في العمل دون اللفظ واما الخبر الثانى فالمراد به في الاحكام ومثل هذا قول
النبي صـ نضر الله عبدا سمع مقالتى فوعاها بعبارة واداها كما سمعها فرب حامل علم ليس بفقيه لان
الاحكام تتغير بتغير الاعراب في الكلام الا ترى الى قوله عليه سلم حين سئل اذا تذبح الناقة والبقرة والشاة
وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله قال كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض الناس روى ذكاة
الثانى بالرفع فيكون معناه ان ذكاة الام تبيحه وهى كافية عن تذكيته وبعض رواها بالنصب فيكون معناها
ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه فلا بد فيه من تذكية له بانفراده ولا تبيحه ذكاة امه فافهم ذلك فانه من
مغاص الفهم ودقيق العلم فان قلت قد ظهر ان البارى سبحانه لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة وانه الذى لا
يبدل حكمته الوسايل فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء وما اشتمل على المصلحة فانه يفعله وان
لم نساله لانه انما انشا الانسان وخلقه رحمة به واحسانا اليه فما معنى الدعاء اذا انتفت فايدته فالجواب
من وجوه الاول لا يمتنع ان يكون وقوع ما ساله انما صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبله وقد
نبه على ذلك الصادق عليه سلم في قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان
عند الله منزلة لا تنال الا بمسالة فلو ان عبدا سد فاه ولم يسال لم يعط شيئا فسل تعط يا ميسر انه

ليس باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه وروى عمر ابن جميع عنه عليه السلام من لم يسئل الله من فضله
افتقر وعن علي عليه السلام ما كان الله ليفتح باب الدعا ويغلق عنه باب الاجابة وقال عليه السلام من اعطى الدعا
لم يحرم الاجابة الثاني ان الدعا عبادة في نفسه تعبد الله عباده به لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار
اليه وهو امر مطلوب لله عز وجل من عبيده قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون و
العبادة في اللغة هي الذلة يقال طريق معبد اي مذلل بكثرة الوطي عليه وفي الاصطلاح العبادة
اوفي ما يكون من التذلل والخشوع للمعبود وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الدعا مخ العبادة وفيما وعظ الله عيسى عليه السلام
يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا
تكن ميتا الثالث روي ان دعاء المومن يضاف الى عمله ويثاب عليه في الآخرة كما يثاب على عمله الرابع ان
الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها عجلت وان اقتضت المصلحة تاخيرها الى وقت اجلت الى
ذلك الوقت وكانت الفايدة من الدعا مع حصول المقصود زيادة الاجر بالصبر هذه المدة ان لم توصف بالمصلحة
في وقت ما وكانت في الاجابة مفسدة استحق بالدعا الثواب او يدفع عنه من السوء مثلها ويدل على هذه
الجملة ما رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مسلم دعا الله سبحانه
دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احد خصال ثلثة اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر
له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفي رواية انس مالك اكثر و
اطنب ثلث مرات وعن امير المومنين عليه السلام ربما اخرت عن العبد اجابة الدعا ليكون اعظم لاجر السايل
واجزل لعطاء الامل الخامس ربما اخرت الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه وعظيم منزلته عند الله عز وجل
وان الله انما اخر اجابته لمحبته سماع صوته روى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليدعو الله
وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله
عز وجل وهو يبغضه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته تنبيه
وانت اذا دعوت فلا يخ اما ان ترى آثار الاجابة او لا فان رايت آثار الاجابة فلا تعجب بنفسك وتظن
دعوتك انما اجيبت لصلاحك وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض صوته والاجابة
عجلها عليك يوم القيمة فيقول لك الم تكن دعوتني وانت مستحق الاعراض عنك فاجبتك بل ينبغي ان يكون
همك الشكر والزيادة في العمل الصالح لما اولاك الله من الطافه الباسطة لرجائك المرغبة لك في دعائك
وتسال الله تعالى ان يجعل ما عجل لك بابا من ابواب لطفه ونفحة من نفحات رحمته وان يلهمك زيادة الشكر
على ما اولاك من تعجيل اجابة لست لها باهل وهو اهل لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا وعليك بالاكثار

من

من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل النعمة والمنة ان كانت سبب الاجابة الرحمة والاستغفار وان كانت
سبب الاجابة الاستدراج والبغضة وان لم تر آثار الاجابة فلا تقنط وابسط رجاك في كرم مولاك
وربما اخرت اجابتك لان الله يحب ان يسمع دعاك وصوتك فعليك بالالحاح اما اولا فليكون تصبيا
من دعائه عليه السلام حيث يقول رحم الله عبدا طلب من الله شيئا فالح عليه واما ثانيا فلتصادف محبة الله
لانه انما اخرك لمحبته سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا فلتعجيل قضاء الحاجة بتكرار الدعا على
ما ورد واقبض نفسك الاجابة بالخوف من الله جل جلاله وقل لعلي انما لم يستجب لي لان دعائي محجوب
وعملي لا ترفعه الملائكة لكثرة ذنوبي ولكثرة المظالم والتبعات قبلي او لان قلبي قاس او لاه او ظني
غير حسن بربي وكل هذه الامور حاجبة للدعا على ما سيجي او لان هذا الكمال المطلوب لست له اهلا
لا قاضية الكريم الرحيم عليك من غير سوال فاذن يحصل لك الخوف وتعرف انك في محل التقصير وان مقامك
مقام العبد الحقير الذي ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته آماله وجرمته
شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري في ميدان السالكين وعاقته عن الترقي الى درجات العارفين
وتحقق انك مع هذا البعد والحقارة من مولاك وقعودك باثقالك متخلفا عن السابقين ومنفردا مع
المخذولين ان تخاذلت ساكنا عن الاستغاثة بمولاك ومتقاعسا عن الاستقامة في طلب هداك يوشك
ان ينتهز بك الملعون فرصة الظفر فيتعلق بك بمخالبه ويتشبث في حبايله فلا تقدر على الخلاص وتلحق
بالاشقيا المعذبين بل عليك بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل ان تعلق بك الفخاخ ولازم قرع الباب عسى
يرفع لك الحجاب وقل بلسان الخجل والانكسار في مناجاة الملك الجبار الهي وسيدي ومولاي ان كان ما طلبته
من جودك وسالته من كرمك غير صالح لي في ديني ودنياي وان كان المصلحة لي في منع اجابتي
فرضني مولاي بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تاخير ما عجلت ولا تعجيل ما اخرت واجعل
نفسي راضية مطمئنة بما يرد علي منك وخر لي فيه واجعله احب الي من غيره وآثر عندي مما سواه
وان كان منعك اجابتي واعراضك عن مسئلتي لكثرة ذنوبي وخطاياي فاني اتوسل اليك بانك الله
ربي وبمحمد نبيي وباهل بيته الطيبين سادتي وبغناك عني وفقري اليك وباني عبدك وانما
يسال العبد سيده والا من حينئذ منقلبنا عنك والى اين مذهبنا عن بابك وانت الذي لا يزيده
المنع ولا يكديه الاعطا وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم تذكر ما قاله علي بن الحسين سيد
العابدين صلوات الله عليه في مناجاته وتتفكر فيما تضمنه من بسط الرجا الهي وعزتك وجلالك
لو قرنتني في الاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد ودللت على فضايحي عيون العباد وامرت بي

الى النار

الى النار وحلت بينى وبين الابرار ماقطعت رجائى منك ولاصرفت تاميلى للعفو عنك ولاخرج حبك
عن قلبى انا لاانسى اياديك عندى وسترك على فى دار الدنيا وحسن صنيعك الى وتبسط هذا وامثاله
رجال لئلا يميل به جانب الخوف فيودى الى القنوط ولايقنط من رحمة ربه الا الضالون ولايميل جانب
الرجاء فيبلغ الغرور والحمق قال رسول الله صلى الله عليه واله الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وعنهم عليهم السلم انما المومن كالطاير وله
جناحان الرجاء والخوف وقال لقمن لابنه نانان يا بنى لو شق جوف المومن لوجد على قلبه شطران
من نور لو وزنا لم يرجح احدهما على الاخر مثقال حبة من خردل احدهما الرجاء والاخر الخوف نعم فى حالة
المرض خصوصا مرض الموت ينبغى ان يزيد الرجاء على الخوف وقد ورد بذلك الاثر عنهم عليهم السلم مناجاة
يا من ترى ما فى الضمير وتسمع ۞ انت المعد لكل ما يتوقع ۞ يا من يرجى للشدايد كلها ۞ يا من
اليه المشتكى والمفزع ۞ يا من خزاين ملكه فى قول كن ۞ امنن فان الخير عندك اجمع ۞ مالى سوا
فقرى اليك وسيلة ۞ بالافتقار اليك فقرى ادفع ۞ مالى سوا قرعى لبابك حيلة ۞ فلئن رددت
فاى باب اقرع ۞ ومن الذى ادعوه واهتف باسمه ۞ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع حاشا لمجدك
ان يقنط عاصيا ۞ الفضل اجزل والمواهب اوسع ۞ اخرى اجلك عن تعذيب مثلى على ذنبى ولا
ناصر لى غير نصرك يا ربى ۞ انا عبدك المحقور فى عظم شانكم ۞ من الماء قد انشات اصلى ومن تربى ۞ وتقلبنى
من صلب آدم نطفة ۞ احدرنى فى قعر حرج من الصلب ۞ واخرجتنى من قعر ضيق بمنكم ۞ واحسانكم
اهوى الى الواسع الرحب ۞ فحاشاك فى تعظيم شانك والعلى تعذب محقورا باحسانكم ربى ۞ لانا
راينا فى الانام معظما ۞ تخلى عن المحقور فى الحبس والضرب ۞ وارفده مالا ولو شاء قتله ۞ لقطعه اربا على
ارب ۞ وايضا اذا عذبت مثلى وطايعا ۞ تنعمه فالعفو منك لمن يجنى ۞ فاهوالا لى فمذ رايته ۞ لكم
شيمة اعددته المحو للذنب ۞ واطمعتنى لما رايتك غافرا ۞ ووهاب قد سميت نفسك فى الكتب ۞ فان كان
شيطانى اعان جوارحى ۞ عصيتكم من توحيدكم ما خلا قلبى ۞ فتوحيدكم فيه وآل محمد ۞ سكنتم به فى
حبة القلب واللب ۞ وجيرانكم هذى الجوارح كلها ۞ وانت فقد اوصيت بالجار ذى الجنب ۞ وايضا
راينا العرب تحمى نزيلها ۞ وجيرانها والتابعين من الخطب ۞ فلم لا ارجى منك يا غاية المنى ۞ حماما نعا
اذ صح هذا من العرب نصيحة وينبغى للداعى مع تاخر الاجابة الرضا بقضاء الله سبحانه وان تحمل عدم
الاجابة على الخيرة وان الحاصل بل هو عين الصلاح لك فانه غاية التفويض الى الله وحق له عليك فانه
روى عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال لاتسخطوا نعم الله ولاتقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم فى رزقه ومعيشته فلا

يحدث

ايضا مناجات

الارب انحرد ندکه

الخطب کار بزرگ بدکه

يحدث شيئا يساله لعل فى ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته
من امرى هذا خيرا لى وافضل فى دينى فصبرنى عليه وقونى على احتماله ونشطنى للنهوض بثقله وان كان
خلاف ذلك خيرا لى فجد على به ورضنى بقضائك على كل حال فلك الحمد وفى هذا المعنى ما روى عن الصادق
عليه السلم فيما اوحى الى ابن عمران يا موسى ما خلقت خلقا احب الى من عبدى المومن وانى انما ابتليته
لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدى عليه فليصبر على بلاوى وليشكر نعماى اثبته
فى الصديقين عندى اذا عمل برضاى واطاع امرى وعن امير المومنين عليه السلم قال قال الله عز وجل
من فوق عرشه يا عبادى اعبدونى فيما امركم به ولا تعلمونى بما يصلحكم فانى اعلم به ولا ابخل عليكم
بمصالحكم وعن النبى صلى الله عليه واله يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه
الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفايزين وعن
الصادق عليه السلم عجبت للمرء المسلم لا يقضى الله عز وجل قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض
كان خيرا له وان ملك مشارق الارض كان خيرا له وعنه صلى الله عليه واله يقول الله سبحانه ليحذر عبدى الذى
يستبطئ رزقى ان اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا وفيما اوحى الله الى داود عليه السلم من انقطع الى
كفيته ومن سالنى اعطيته ومن دعانى اجبته وانما اخر دعوته وهى معلقة وقد استجبتها حتى
يتم قضائى فاذا تم قضائى انفذت ما سال قل للمظلوم انما اوخر دعوتك وقد استجبتها لك على من
ظلمك لاضرب كثيرة غايبة عنك وانا احكم الحاكمين اما ان يكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فيكون
هذه بهذه لا لك ولا عليك واما ان يكون لك درجة فى الجنة لا تبلغها عندى الا بظلمه لك لانى اختبر
عبادى فى اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعانى فى
كربته احب الى من صلوة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عنى صوته اتدرى
من ذلك يا داود ذلك الذى يكثر الالتفات الى حرم المومنين بعين الفسق وذلك الذى حدثته
نفسه لو ولى امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك كالمراة الثكلى على ولدها لو رايت
الذين ياكلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسطة الاديم وضربت نواحى السنتهم بمقامع من نار
ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء
بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوى عندى فتيلا حين نظرت فى قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة
وبرزت له امراة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مومن خاتله واما ما يدل عليه من السنة
فكثير يفضى استقصاوه الى الاسهاب والاضجار فلنقتصر منه على اخبار الاول روى حنان بن سدير قال قلت

بشتاب

ابتغاء بدبير داشت بدل

تقعه بر سرش زدم ومنه المقمع بدکه

تبرزيں

لابي جعفر عليه السلام اي العبادة افضل فقال ما من شي احب الى الله من ان يسال ما عنده وما احد ابغض الى الله
ممن يستكبر عن عبادته ولا يسال ما عنده الثاني زراره عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فقال هو الدعا وافضل العباده هو الدعا قلت
ان ابرهيم لاواه حليم قال الاواه هو الدعا الثالث ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال امير المومنين عليه السلام
احب الاعمال الى الله في الارض الدعا وافضل العباده العفاف قال وكان امير المومنين عليه السلام رجلا دعاء
الرابع عبد الله بن زراره عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام الدعا هو العبادة التي قال الله ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه الخامس عبد الله بن ميمون
القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال الدعا كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر السادس هشام بن
سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام يعرفون طول البلا من قصره قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعا فاعلموا
ان البلا قصير السابع ابو ولاد قال قال ابو الحسن عليه السلام ما من بلا ينزل على عبد مومن فيلهمه الله الدعا
الا كان كشف ذلك البلا وشيكا وما من بلا ينزل على عبد مومن فيمسك عن الدعا الا كان ذلك البلا
طويلا فاذا نزل البلا فعليكم بالدعا والتضرع الى الله عز وجل الثامن عن النبي صلى الله عليه وآله افزعوا الى الله في
حوايجكم والجوا اليه في مهماتكم وتضرعوا اليه وادعوا فان الدعا مخ العباده وما من مومن يدعو الله
الا استجاب فاما ان يعجل له في الدنيا او يوجل له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا
ما لم يدعوا بماثم التاسع وعنه صلى الله عليه وآله اعجز الناس من عجز عن الدعا وابخل الناس من بخل بالسلام العاشر
وعنه عليه السلام الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس وابخل الناس واجفا الناس واعجز الناس
قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح
فارغ لا يذكر الله بشفته ولا بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق في صلواته تلف كما تلف الثوب الخلق
فيضرب بها وجهه واما اجفا الناس فرجل ذكرت بين يديه ولم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن
الدعا الحادي عشر عنه صلى الله عليه وآله افضل العباده الدعا واذا اذن الله للعبد في الدعا فتح له باب الرحمة انه لن يهلك
مع الدعا احد الثاني عشر معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجلان افتتحا الصلوة في ساعة
واحدة فتلا هذا القران فكانت تلاوته اكثر من دعايه ودعا هذا فكان دعاوه اكثر من تلاوته ثم
انصرفا في ساعة واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل كل حسن قلت اني قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه
فضل لكن ايهما افضل فقال الدعاء افضل اما سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين هي والله العباده هي والله افضل هي والله افضل

البست

الباب الثاني في اسباب الاجابة ما يرجع الى الوقت

اليست هي العبادة هي والله العبادة هي والله العبادة اليست هي اشدهن هي والله اشدهن هي اشد والله اشدهن
الثالث عشر يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تعالى اوحى الى ادم اني سأجمع لك
الكلام في اربع كلمات قال يا رب وما هن قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة
بينك وبين الناس فقال ادم بينهن لي يا رب فقال الله اما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي
لك اجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعا وعلي الاجابة واما التي
بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك الرابع عشر من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار
يرفعه الى الحسين بن يوسف عن اخيه علي عن ابيه عن سليمان عن عثمان بن الاسود عمن رفعه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول
يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى سالني ولم تسالني ثم قال سلوا الله واجزلوا
فانه لا يتعاظمه شي الخامس عشر بهذا الاسناد قال حدثني عثمان عمن يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتسالن الله او
ليقضين عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم وآخرين يسالونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في
الجنة فيقول الذين عملوا ربنا عملنا فاعطيتنا فيما اعطيت هولاء فيقول هولاء عبادي اعطيتكم اجوركم
ولم التكم من اعمالكم شيئا وسالوني هولاء فاعطيتهم فهو فضلي اوتيه من اشاء الباب الثاني
في اسباب الاجابة وتنقسم الى سبعة اقسام لانها اما ان ترجع الى نفس الدعا او الى زمان الدعا او مكانه
او الحالات وهي قسمان حالات الداعي وحالات تقع فيها الدعا فهذه خمسة اقسام وما يتركب من
المكان والدعا وما يتركب من الزمان والدعا صارت سبعة القسم الاول ما يرجع الى الوقت
كليلة الجمعة ويومها قال الصادق عليه السلام ما طلعت شمس بيوم افضل من يوم الجمعه وان كلام
الطير فيه اذا لقي بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا خرج من البيت
في دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل عند دخول الشتا دخل يوم الجمعه وعن
ابن عباس قال كان يدخل ليلة الجمعه ويخرج ليلة الجمعه وعن الباقر عليه السلام اذا اراد ان يتصدق
بشي قبل الجمعه فاخره الى يوم الجمعه وعن الباقر عليه السلام ان الله تعالى لينادي كل ليلة جمعة من
فوق عرشه من اول الليل الى اخره الا عبد مومن يدعوني لدينه ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه الا
عبد مومن يتوب الي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مومن قد قدرت عليه رزقه
فسالني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده فاوسع عليه الا عبد مومن سقيم يسالني ان اشفيه
قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مومن محبوس مغموم يسالني ان اطلقه من سجنه واخلي سربه الا عبد مومن

مظلوم يسالنى ان اخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له واخذ له بظلامته قال فلا يزال
ينادى بهذا حتى يطلع الفجر وعن احدهما عليهما السلم ان العبد المومن يسال الله الحاجة فيوخر الله عز وجل
قضا حاجته التى سال الى يوم الجمعة وعن النبى صلعم يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى
واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى فيه خمس خصال خلق الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم الى
الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسال الله عز وجل فيها احد شيا الا اعطاه ما لم يسال
حراما وما من ملك مقرب ولا سما ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا بحر الا وهو يشفق من يوم
الجمعة ان يقوم القيمة فيه وعن الصادق عليه السلم فى قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربى قال
اخرهم الى السحر من ليلة الجمعة وفى نهار الجمعة ساعتين ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى ان
يستوى الصفوف بالناس واخرى من آخر النهار وروى اذا غاب نصف القرص وقال الباقر عم
اول وقت الجمعة ساعة تزول الشمس الى ان تمضى ساعة يحافظ عليها فان رسول الله صلعم قال لا يسال الله
عبد فيها خيرا الا اعطاه وعن جابر بن عبد الله قال دعا النبى صلعم على الاحزاب يوم الاثنين
ويوم الثلثا واستجيب له يوم الاربعا بين الظهر والعصر فعرف السرور فى وجهه قال جابر فما نزل لى
امر غايظ فتوجهت فى تلك الساعة الا عرفت الاجابة وعن النبى صلعم من كان له حاجة فيطلبها فى
العشا فانها لم تعط احد من الامم قبلكم يعنى العشا الاخرة وفى رواية السدس الاول من النصف الثانى
من الليل ويعضدها ما ورد من الترغيب والفضل لمن صلى بالليل والناس نيام وفى الذكر فى
الغافلين ولا شك فى استيلا النوم على غالب الناس فى ذلك الوقت بخلاف النصف الاول فانه ربما
يستصحب الحال فيه النهار وآخر الليل ربما انتشروا فيه لمعاشهم واسفارهم وانما مخ الليل هو وقت الغفلة
وفراغ القلب للعبادة لاشتماله على مجاهدة النفس لمهاجرة الرقاد ومباعدة وثير المهاد والخلوة بمالك
العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو المقصود من جوف الليل وهى ما رواه عمر بن اذينة قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلم وهى ما رواه عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان فى الليل ويدعو الله
فيها الا استجاب له قلت اصلحك الله واى ساعات الليل هى قال اذا مضى نصف الليل وبقى السدس الاول
من اول النصف واما الثلث الاخر فمتواتر قال رسول الله صلعم اذا كان اخر الليل يقول الله سبحانه هل من
داع فاجيبه هل من سايل فاعطيه سوله هل من مستغفر فاغفر له هل من تايب فاتوب عليه
وروى ابرهيم بن محمود قال قلت للرضا عليه السلم ما تقول فى الحديث الذى ترويه الناس عن رسول الله
انه قال ان الله ينزل فى كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلم لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما

ساعة ما لو وافقها عبد مومن يصلى فى الليل ص

قال

قال رسول الله صلعم كذلك انما قال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة فى الثلث
الاخير وليلة الجمعة فى اول الليل فيامره فينادى هل من سايل فاعطيه سوله هل من تايب فاتوب
عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادى حتى يطلع
الفجر فاذا طلع عاد الى محله من ملكوت السما حدثنى بذلك ابى عن جدى عن ابائى عن رسول الله صلعم
نصيحة ينبغى لذى الايمان الصريح والاعتقاد الصحيح فى تصديق الرسول وابنا الزهراء البتول فيما
يخبرون به من معالم التنزيل ويودونه عن الرب الجليل ان يبعث فى تلك الساعات مع ذلك المنادى
حوايجه فى جواب ندائه كما لو وقف على بابه رسول ملك من ملوك الدنيا واستعرض حوايجه وقال
ان الملك قد اذن لى فى اعلامه بما ترفع حوايجك اليه ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك الاستعراض
ويذكر ما اهمه من الحوايج والاغراض ولا يبقى له حاجة ولا لاهل عنايته الا ذكرها على التفصيل خصوصا
اذا كان ذلك الملك موصوفا بالعطا الجزيل ومعروفا بالفضل الجميل ولا يعرض عن منادى الملك
مع حاجته الى مرسله ويفصل عنه بغير جواب ويضيع المقصود من هذا الخطاب اعراض
المتهاونين ويستحق سخط الملك وهو الجواب ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم
داخرين او اعراض الغافلين فيقع فى عساكر المحرومين ويبوء بثقله وما وزر ومن ترك مسئلة الله
افتقر قال رضى الله عنه على بن موسى بن طاوس قدس الله روحه الزكية وان شئت فقل ذلك الوقت
اللهم انى قد صدقت بربوبيتك وبمحمد خاتم رسالتك وبهذا المنادى عن جودك وان لم تسمعه اذنى
فقد سمعه عقلى المصدق بالاخبار المتضمنة لوعودك وانا اقول مرحبا بك ايها الملك الوارد علينا
من مالكنا الحليم الكريم الجواد المحسن الينا قد سمعنا بلسان حال عقولنا قولك عن معدن نجاح
مسئولنا هل من سائل فاعطيه سوله وانا سايل لكل ما احتاج اليه مما يقتضى دوام اقباله على
دوام توفيقى الاقبال عليه وتمام احسانه الى وكمال ادبى بين يديه وان يحفظنى ويحفظ على كلما
احسن به الى وسمعنا قولك عن مولانا الذى هو اهل البلوغ مامولنا هل من تايب فاتوب عليه وانا
تايب اختيارا واضطرارا لانى ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه ومضطر الى رضاه وثوابه فان صدقت
نفسى فى التوبة على التحقيق والافلسان حالى وعقلى تايب اليه بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا
قولك ايها الملك عن سيدنا وسلطاننا الذى هو اهل لرحمتنا وقبولنا هل من مستغفر فاغفر له
وانا مملوكه المستغفر من كل ما يكرهه منى المستجير به فى العفو عنى فان صدق قلبى ولسانى فى
الاستغفار والا فلسان حال عقلى وما انا عليه من الاضطرار والاعتبار والانكسار يستغفر عنى

نصيحة

وسوء الجواب

المحرومين

للاقبال

بين يدى جلالته وعفوه ورحمته وهو ذليل حقير بين يدى عزته ورافته وقد جعلت ايها الملك ما
قد ذكرته من سوالى وتوبتى واستغفارى وافتقارى وذلى وانكسارى امانة مسلمة اليك تعرضها
من باب الحلم والرحمة والكرم والجود على ما انعم علينا بعثنا وارسل الينا وفتح بين يدينا ابواب التوصل
اليه فيما يعرض عليه قال وان لم تحفظ ما ذكرناه ولا تهيا لك ان تتلوه من هذا فاكتبه من هذا فى
رقعة ويكون معك او تحت راسك وتحفظها كما تحفظ عزيز فيما سك فاذا كان فى الثلث الاخير
من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول ايها الملك المنادى عن ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذه
قصتى قد سلمتها اليك ما لى لسان ولا جنان يصلح لكلام اعرضه عليك هذا اخر كلامه ره وانا اقول
ان تيسر لك ان تدعو فى ذلك الوقت بما وصفه اهل البيت عليهم السلم وعلموك من ادعيتهم فنجح وان لم
يتفق لك فقل اللهم آمنت بك وصدقت رسولك وال رسولك صلوات الله عليه وعليهم فيما اخبرونا به
من مكارم لطفك واواسع عفوك اللهم فصل على محمد واهل بيته واشكرنى فى صالح ما دعوت به فى
هذه الليلة من عاجل الدنيا وآجل الاخرة ثم افعل بى ما انت اهله ولا تفعل بى ما انا اهله يا ارحم الراحمين
وصلى الله على محمد وآله واعلم انه روى عن الصادق عليه السلم انه قال لا تعطوا العين حظها فانها اقل شى
شكرا وعن النبى صـ اذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس فى عينيه ليرضى به ربه جل وعز لصلوة ليله
باهى الله به ملائكته فقال ما ترون عبدى هذا قام من لذيذ مضجعه الى صلوة لم افرضها عليه اشهدوا
انى قد غفرت له فايدة قد عرفت ان النهار اثنا عشر ساعة يتوجه فى كل ساعة منها ويتوسل
الى الله من امام من ائمة الهدى عليهم السلم على ما رواه شيخنا فى المصباح بالدعاء الماثور بذلك وذكر السيد
رضى الدين ان كل يوم من الاسبوع يختص بضيافة واحد من الائمة عليهم السلم ولجارته ولكل يوم منه
زيارة يختص بما يرجى ظهور الضيافة والاجارة عنه فيوم السبت للنبى صـ ويوم الاحد لمولانا على عليه السلم
ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلم ويوم الثلثا لعلى بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلم
ويوم الاربعا للكاظم والرضا والجواد والهادى عليهم السلم ويوم الخميس للعسكرى عليه السلم ويوم الجمعة
للحجة عليه السلم وليلة القدر وهى مجهولة فى شهر رمضان وربما انحصرت فى ليالى الافراد الثلثة وتاكدت
ليلة الجهنى وهى ليلة ثلث وعشرين وليالى الاحياء وهى اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان
وليلة العيدين فان امير المومنين عليه السلم كان يعجبه ان يفرغ نفسه هذه الليالى ويوم عرفة فانه
يوم دعاء ومسئلة ولهذا كان الفطر فيه افضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء مع ما ورد من الترغيب
فى صيامه وعند هبوب الرياح وزوال الشمس ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد لرواية زيد الشحام

عن

عن الصادق عليه السلم قال اطلبوا الدعاء فى اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافيا ونزول المطر واول قطرة
من دم القتيل المومن فان ابواب السما تفتح عند هذه الاشياء وعنه عليه السلم اذا زالت الشمس فتحت ابواب
السماء وابواب الجنان وقضيت الحوايج العظام فقلت من اى وقت فقال مقدار ما يصلى الرجل اربع
ركعات مترسلا ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة وروى والفجر طالع وروى ابو الصباح
الكنانى عن ابى جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل يحب من عباده كل دعاء فعليكم بالدعاء فى السحر الى طلوع
الشمس فانها ساعة تفتح ابواب السماء ويقسم فيها الارزاق ويقضى فيها الحوائج العظام القسم الثانى
المكان كعرفة وفى الخبر ان الله سبحانه يقول للملائكة فى ذلك اليوم يا ملائكتى الا ترون الى عبادى وامائى
جاؤا من اطراف البلاد شعثا غبرا اتدرون ما يطلبون فيقولون ربنا انهم يسالونك المغفرة فيقول
اشهدكم انى قد غفرت لهم وروى ان من الذنوب ما لا يغفر الا بعرفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا
افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وليلته من ليالى الاحياء والحرم والكعبة وروى عن
الرضا عليه السلم ما وقف احد بتلك الجبال الا استجيب لهم فاما المومنون فيستجاب فى آخرتهم واما
الكفار فيستجاب لهم فى دنياهم والمسجد مطلقا فانه بيت الله والقاصد اليه قاصد الى الله وزاير له
وفى الحديث القدسى الا ان بيوتى فى الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر فى بيته وزارنى فى بيته وهو
اكرم من ان يخيب زايره وقاصده وروى سعدان بن مسلم عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلم
قال كان اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا
من الطيب وراح الى المسجد فدعا فى حاجته بما شاء الله فقد دلت هذه الرواية على امور اربعة
الاول كون الزوال وقتا لطلب الحوايج الثانى استجاب تقديم الصدقة الثالث شم الطيب الرابع كون
المسجد مكانا لطلب الحاجة ومن اماكن الدعا بل من اشرفها عند قبر الحسين عـ فقد روى ان الله سبحانه
عوض الحسين عليه السلم من قتله باربع خصال جعل الشفاء فى تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة
من ذريته وان لا تعد ايام زايريه من اعمارهم وروى ان الصادق عليه السلم اصابه وجع فامر من عنده
ان يستاجروا له اجيرا يدعو له عند قبر الحسين عليه السلم فخرج رجل من مواليه فوجد آخر على
الباب فحكى ما امر به عليه السلم فقال الرجل انا امضى لكن الحسين عليه السلم امام مفترض الطاعة وهو امام
مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع الى مولاه وعرفه قوله فقال عليه السلم هو كما قال لكن اما عرف ان لله
بقاعا يستجاب فيها الدعا فتلك البقعة من تلك البقاع القسم الثالث ما يرجع الى الدعا من اسباب
الاجابة وهو ما كان متضمنا للاسم الاعظم ولا يعلم بعينه الا من اطلعه الله عليه من انبيائه واوليائه

عليهم السلم وقد ورد تلويحات عليه واشارات اليه مثل ما روى في آخر الحشر وما روى من انه في آية الكرسي
او اول آل عمران فقيل يكون في الحي القيوم لانه الجامع بينهما او الموجود فيهما وعن النبي صلعم بسم الله الرحمن
الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وقيل هو في قولنا يا حي يا قيوم وقيل يا ذا الجلال
والاكرام وقيل في قولنا يا هو يا من لا اله الا هو وقيل انه الله وهو اشهر اسماء الرب واعلاها محلا في
الذكر والدعا وجعل امام ساير الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا القول
قريب جدا لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذه الاسم المقدس قد امتاز عن ساير الاسماء
بخواص الاول انه علم على الذات المقدسة ويختص بها ولا يطلق على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا قال تعالى
لا تعلم له سميا اى هل تعلم احد فسمى الله غيره الثاني انه دال على الذات وباقي الاسماء لا تدل على آحادها الا
على احاد المعاني كالقادر على القدرة والعالم على العلم وغير ذلك الثالث ان جميع الاسماء يسمى بها
الاسم المقدس ولا يسمى هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله ولا يقال الله اسم من اسماء الصبور
او الرحيم او الشكور وتقدم ستة فصار امتيازه بتسعة اشياء وروى ان سليمان عليه السلم لما
علم بقدوم بلقيس وقد بقي بينه وبينها قدر فرسخ قال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني
مسلمين قال عفريت من الجن اى مارد قوي داهية انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اى
من مجلسك الذي تقضي فيه وكان يجلس غدوة الى نصف النهار واني على حمله لقوي وعلى ما فيه من
الذهب امين فقال سليمان اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بن
برخيا وكان وزير سليمان وابن اخته وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه ان يصل اليك من كان منك
على قدر مد البصر وقيل ارتداد انتهاء النظر حتى يرتد طرفه خاسيا فعلى هذا يكون معناه ان سليمن
مد بصره الى اقصاه وهو يديم النظر فقبل ان ينقلب اليه بصره حسيرا يكون قد اتى بالعرش قال
الكلبي خر آصف ساجدا لله ودعا باسم الله الاعظم فغاب عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان
وقيل ان الارض طويت له وهو مروي عن ابي عبد الله عليه السلم فقيل ان ذلك الاسم هو الله والذي يليه
الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم بالعبرانية آهيا شراهيا فقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الهنا
واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت وقد ورد اجابة الدعا في خصوصيات الفاظ ودعوات لخصوص
حاجات مثل ما روى عن الصادق عليه السلم من قال يا الله يا الله عشرا قيل له لبيك عبدي سل حاجتك
تعطه وكذا روى فيمن قال يا رباه يا رباه عشرا ومثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه وروى ان

من

من قال في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثا اجيب بمثل ذلك ومثل ما رواه سماعة قال قال لي ابو
الحسن عليه السلم اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم اني اسالك بحق محمد وعلي فان لهما
عندك شانا من الشان وقدرا من القدر فبحق ذلك الشان وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد
وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مومن
امتحن الله قلبه للايمان الا هو محتاج اليهما في ذلك اليوم ومثل ما رواه ابن ابي عمير عن معوية
بن عمار قال من قال في دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء احد غيره ثلثا ثم سال
اعطي ما سال ومثل ما روى لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك
عن سواك يوم الجمعة وروى مطلقا ولسعة الرزق في دبر الصبح سبحان الله العظيم وبحمده
استغفر الله واساله من فضله عشرا ومثله بعد العشاء الآخرة اللهم انه ليس لي علم بموضع
رزقي الخ ولدفع خوف الظالم والدخول على السلطان ما قاله الصادق عليه السلم عند دخوله على
المنصور يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني الخ اللهم احرسنا بعينك التي
لا تنام الخ ولقضاء الدين ايضا ما رواه معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله صلعم يوما لم اصل
معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك عن صلوة الجمعة قلت يا رسول الله ليوحنا اليهودي علي
اوقية من تبر وكان على بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ ان
تقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا
والاخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملو الارض
ذهبا لاداه الله عنك والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا عراقيا وللحفظ ما روى من قوله عليه السلم يا علي
اذا اردت ان تحفظ كلما تسمع فقل في دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من
لا يواخذ اهل الارض بالوان العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل لي في قلبي نورا وبصرا وفهما
وعلما انك على كل شي قدير وشكى رجل الى الحسن بن علي عليهما السلم جارا يوذيه فقال له الحسن عليه السلم
اذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع ما خلقت اكفني
شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ وقيل فلان مات الليلة ومثل
هذا القسم كثير لا نقول بذكره يستخرج من كتب الادعية لمن يقف عليها القسم الرابع ما يتركب من
الدعا والزمان كدعا السمات لآخر ساعة من نهار الجمعة ويستحب ان يقول عقيبه اللهم اني اسلك
بحرمة هذا الدعا وبما فات منه من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذي لا يحيط به

اللهم اني ليس لي علم بموضع رزقي وانما اطلبه بخطرات تخطر على قلبي فاجول في طلبه البلدان فانا فيما انا طالب كالحيران لا ادري اسهل هو ام
في جبل ام في ارض ام في سماء ام في بحر وعلى يدي من ومن قبل من وقد علمت ان علمه عندك واسبابه بيدك وانت الذي تقسمه بلطفك وتسببه برحمتك اللهم فصل على محمد وآله
واجعل يا رب رزقك لي واسعا ومطلبه سهلا ومأخذه قريبا ولا تعنني بطلب ما لم تقدر لي فيه رزقا فانك غني عن عذابي وانا فقير الى رحمتك
فصل على محمد وآله وجد على عبدك بفضلك انك ذو الفضل العظيم وليتم لي اقرا سبع مرات انا انزلناه الى السورة

الا انت تفعل بي كذا وكذا ومثل ما روى عن ابي جعفر عليه السلم في الثلث الثاني من شهر رمضان ياخذ
المصحف وينشره ويقول اللهم اني اسالك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الاعظم الاكبر واسماؤك
الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلني من عتقائك من النار وتدعو بما بدا لك من حاجة ومثل ما
ورد لمن قرا في الثلث الاخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ثم تدعو بما تريد

القسم الخامس ما يتركب من الدعاء والمكان مثل ما روى عن الصادق عليه السلم من كان له
حاجة الى الله عز وجل فليقف عند راس الحسين وليقل يا ابا عبد الله اشهد انك تشهد مقامي
وتسمع كلامي وانك حي عند ربك ترزق فاسال ربك وربي في قضاء حوايجي فانها تقضى ان شاء الله
تع وروى ان رجلا كان له شيئا موظفا على الخليفة كل سنة فغضب عليه وقطعه عدة سنوات
فدخل الرجل على مولانا ابي الحسن الهادي عليه السلم فحكا له صدوده عنه وطلب عنه عليه السلم اذا اجتمع به
ان يذكره عنده ويشفع له برد جايزته ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه الخليفة يستدعيه
فتاهب الرجل وخرج الى منزل الخليفة فلم يصل حتى وافاه عدة رجل كل يقول اجب امير المومنين
فلما وصل الى البواب قال جاء علي بن محمد هنا قال البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له
بكل ما انقطع من جايزته فلما خرج قال له البواب وسمي الفتح قل له يعلمني الدعاء الذي دعا لك به
ثم فيما بعد دخل الرجل على ابي الحسن عليه السلم فلما بصر به قال هذا وجه الرضى قال نعم ولكن قال
انك ما جئت اليه قال ابو الحسن عليه السلم ان الله عودنا ان لا نلجا في المهمات الا اليه ولا نسال سواه
فخفت ان اغير فتغير ما بي فقال يا سيدي الفتح يقول علمني الدعاء الذي دعا لك به فقال ان الفتح
يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعاء كثيرا انا ادعوا
به عند الحوايج فتنقضي وقد سالت الله عز وجل ان لا يدعوا به احد عندي وتبري الا استجيب له وهو
يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد يا احد يا قل هو الله احد
اسالك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم احدا ان تصلي عليهم وتفعل بي كذا
وكذا ومثل هذا القسم ايضا كثير نقتصر منه على هذه الاشارة واعلم ان قوله عليه السلم ان الدعاء لمن يدعوا
به بشرط ولايتنا اهل البيت اشارة الى شرط قبول الدعاء بل شرط قبول العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى
ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة
واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في
بني اسرايل فكان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعى فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة

ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى عليه السلم يشكو اليه ما هو فيه ويساله الدعاء له فتطهر عيسى عليه السلم وصلى ثم
دعا فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتى منه انه دعاني وفي قلبه شك
منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجيب له فالتفت عيسى عليه السلم فقال تدعوا ربك
وفي قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فاسال الله ان يذهب به عني
فدعا له عيسى عليه السلم فتفضل الله عليه وصار في اهل بيته كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبده
وهو يشك فينا

القسم السادس ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوات قال امير المومنين عليه السلم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى لله مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رايت امير المومنين
عليه السلم في النوم فسالته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم بحق
من رواه وبحق من روى عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت وعن الصادق عليه السلم ان الله
فرض الصلوات في احب الاوقات فاسلوا حوايجكم عقيب فرايضكم وعن امير المومنين عليه السلم
لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسال الله الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه الحور العين
وعن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول اذا قام المومن في الصلوة بعث الله الحور العين حتى
يحدقن به فاذا انصرف ولم يسال الله منهن شيئا يفرقن متعجبات وروى فضل البقباق عن الصادق
عليه السلم قال يستجاب الدعاء في اربع مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية
ان يسجد بعد المغرب ويدعوا في سجوده

فصل وما يرجع الى الفعل دعاء السايل المعطيه عند الاعطاء
ولا يستجاب له في نفسه لو دعا في تلك الحال وكان زين العابدين عليه السلم يقول للخادم امسك قليلا
حتى يدعو وقال عليه السلم دعوة السايل الفقير لا ترد وكان عليه السلم يامر الخادم اذا اعطى السايل ان
يدعوا بالخير وعن احدهما عليهما السلم اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب
لهم في انفسهم وكان زين العابدين عليه السلم يقبل يده عند الصدقة فسيل في ذلك فقال انها تقع
في يد الله قبل ان تقع في يد السايل وقال امير المومنين عليه السلم اذا ناولتم السايل فليرد الذي ناوله
يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها قبل ان تقع في يد السايل فانه عز وجل ياخذ الصدقات
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقع صدقة المومن في يد السايل حتى تقع في يد الله ثم تلا هذه الاية الم
يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وعن ابي
عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتع يقول ما من شيء الا وقد وكلت من يقبضه غيري الا الصدقة

فلا تلقفها بيدى تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق او المراة لتتصدق بالتمرة او بشق تمرة
فاربيها كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاه يوم القيمة وهي مثل جبل احد وقال الصادق ع
استنزلوا الرزق بالصدقة وقال لمحمد ابنه عليه السلم يا بني كم من فضل من تلك النفقة فقال اربعون
دينارا فقال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي غيرها قال تصدق بها فان الله عز وجل يخلفها
اما علمت ان لكل شي مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها قال ففعلت فما لبث ابو
عبد الله عليه السلم عشرة ايام حتى جاءه من موضع اربعة الاف دينار وقال عليه السلم الصدقة يقضي الدين
ويخلف بالبركة وقال عليه السلم اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر عليه السلم ان الصدقة
لتدفع سبعين علة من بلايا الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة سوء ابدا وقيل بينا
عيسى عليه السلم مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل فقال هذا ميت او يموت فلم يلبسوا ان رجع عليهم وهو
يحمل حزمة حطب فقالوا يا رسول الله اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال عيسى عليه السلم ضع
حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيها اسود قد القم حجرا فقال له عيسى عليه السلم اي شي صنعت اليوم
فقال يا روح الله وكلمته كان معي رغيفان فمر بي سايل فاعطيته واحدا وقال الصادق ع
ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله الخلافة على ولده من بعده وقال عليه السلم القانع
الذي يسال والمعتر صديقك وكان عليه السلام في فتى فجاءه رجل سايل فامر له بعنقود فقال
لا حاجة لي في هذا ان كان درهم فقال وسع الله لك فذهب ولم يعطه شيئا فجاء اخر فاخذ
ابو عبد الله عليه السلم ثلاث حبات من عنب فناوله اياها فاخذها السايل ثم قال الحمد لله رب
العالمين الذي رزقني فقال ابو عبد الله عليه السلم مكانك فحثى عليه ملؤ كفيه فناوله اياه فقال
السايل الحمد لله رب العالمين فقال مكانك يا غلام اي شي معك من الدراهم قال وكان معه نحو
من عشرين درهما فيما حزرناه او نحوها فقال ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله رب العالمين هذا
منك وحدك لا شريك لك فقال عليه السلم مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا فلبسه
فقال الحمد لله الذي كساني وسترني يا عبد الله جزاك الله خيرا لم يدع له عليه السلم الا بذا ثم انصرف
فذهب فظننا انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كان كلما حمد الله تعالى اعطاه وقال عليه السلم من تصدق
بصدقة ثم ردت فلا يبيعها ولا ياكلها لانه لا شريك له في شي مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا
يصلح له ردها بعد ما يعتق وعنه عليه السلم في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السايل فيجده قد ذهب

قال

قال فليعطها غيره ولا يردها في ماله تتمة الصدقة على خمسة اقسام الاول صدقة المال وقد سلفت
الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله صلى افضل الصدقة صدقة اللسان فقيل يا رسول الله
افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها
الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه
والمال عوده بقائهما الثالث صدقة العقل والراي وهي المشورة عن النبي صلى تصدقوا على اخيكم
بعلم يرشده وراي يسدده الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سببا
لاطفاء النايرة واصلاح ذات البين قال تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او
معروف او اصلاح بين الناس الخامس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبي صلى
ومن الصدقة ان يتعلم الرجل ويعلمه الناس وقال عليه السلم زكاة العلم تعليمه من لا يعلم وعن الصادق
عليه السلم لكل شي زكاة وزكاة العلم ان تعلمه اهله وروى صاحب كتاب منتهى اليواقيت فيه
مرفوعا الى محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال
حدثني الرضا عليه السلم عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين قال سمعت رسول الله صلى يقول طلب
العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله سبحانه حسنة
وطلبه عبادة والمذاكرة فيه تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى
الله تبارك وتعالى لانه من معالم الحلال والحرام ومنار سبل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب
في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند
الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس اثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى
رايهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلاتها تبارك عليهم ويستغفر لهم كل
رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه وان العلم حياة القلوب من الجهل
وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار
والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والفكرة فيه تعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب
عز وجل وبه يعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء
ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه تنبيه انظر رحمك الله الى قوله عليه السلم والعمل تابعه كيف
جعلهما قرينين مفترنين وانه لا يقع احدهما بدون صاحبه وانه لا بد للعالم من العمل وليس العلم وحده ينجح

لصاحبه وصرح به صلى الله عليه وسلم في قوله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا والعمل
بغير علم لا ينتفع به لقوله صلى الله عليه وسلم والعامل على غير بصيرة كالساير على غير الطريق لا يزيده سرعة السير من
الطريق الا بعدا وكان العلم والعمل قرينين مقترنين واليقين مؤتلفين لا قوام لاحدهما الا بالآخر
وهذان الجوهران اعني العلم والعبادة لاجلهما كان كلما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين
ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما
بينهما من الخلق وتامل آيتين من كتاب الله يدلان على ذلك احدهما قوله تعالى الله الذى خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شى قدير وان الله قد احاط
بكل شى علما وكفى بهذه الايه دليلا على شرف العلم لا سيما علم التوحيد والثانيه قوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه دليلا على شرف العبادة فحق العبد ان لا يشتغل الا بهما
ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما سويهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له واعلم ان العلم اشرف
الجوهرين وافضلهما قال النبى صلى الله عليه وسلم العلم احب الى الله من فضل العبادة وقال عليه السلم فضل العالم على
العابد كفضل القمر على ساير النجوم ليلة البدر وقال عليه السلم يا على نوم العالم افضل من سبعين ركعة
يصليها العابد وعنه عليه السلم ساعة العالم يتكى على فراشه ينظر فى علم خير من عباده سبعين
سنة وجعل النظر الى العالم عبادة والى باب العالم عبادة وعن على عليه السلم جلوس ساعة عند العلماء
احب الى من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة فى البيت الحرام و
زيارة العلماء احب الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت الحرام وافضل من سبعين حجة وعمرة
مبرورة مقبولة ورفع الله له سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة
ان الجنة وجبت له لكن لا بد للعالم من العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا فان العلم بمنزلة
الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هى الاصل لكن الانتفاع بثمرتها ولو لم يكن لها ثمرة
لم يكن لها شرف ولم تصلح الا للوقود فاذن لا بد للعبد منهما جميعا لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه
ولكونه اصلا ومتبوعا يلزمه نقديمه لامرين احدهما ان يعرف معبودك ثم تعبده وكيف تعبد من
لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة القطعيه الثانى ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعيه
وكيفية ايقاعها لئلا يقع شى من هذه فى غير محله او تخل بشرطه فلا يقبل وهذا يستفاد من الادلة
السمعيه وسئل بعض العلماء ايما افضل العلم او العمل فقال العلم لمن جهل والعمل للعالم فقد عرفت
ان العلم لا ينتفع به صاحبه فى الآخرة اذا لم يعمل به بل يكون هباء بل وبالا الا تسمع الى قول النبى صلى الله عليه وسلم

ان

ان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا
عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة وادخل الداعى النار بترك علمه
واتباعه الهوى وروى هشام بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول فكبكبوا فيها هم
والغاوون قال الغاوون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه وقال عليه السلم اشد الناس عذابا عالم
لم ينتفع من علمه بشى وقال عليه السلم تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به
لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية واعلم ان العلم الممدوح فيما ايات من الكتاب والسنة مثل
قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقول الصادق عليه السلم اذا كان يوم القيمة جمع الناس فى صعيد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء
مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد لا ينتفع به
بعد موته ومداد العالم ينتفع به بعد موته ومثله قوله عليه السلم اذا مات المومن وترك ورقة واحدة
فيها علم تكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع من
الدنيا سبع مرات ليس هو عبارة عن استحضار المسايل وتقرير البحوث والدلايل بل هو ما زاد فى خوف
العبد من الله سبحانه ونشطه فى عمل الآخرة وزهده فى الدنيا قال العالم عليه السلم اولى العلم بك ما لا
يصلح لك العمل الا به واوجب العلم عليك ما انت مسئول عن العمل به والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد فى علمك العاجل فلا تشتغلن
بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد فى جهلك تركه ثم انظر الى الآيات الواردات بمدح العلم
تجدها واصفات العلماء بما ذكرناه قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال
تعالى امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقايما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف و
الرجاء وقال تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم
بترك الاستكبار وقال الصادق عليه السلم الخشيه ميراث العلم والعلم شعار المعرفه وقلب الايمان
ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله
من عباده العلماء وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص
الى الرياء ومن التواضع الى التكبر ومن النصيحه الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا من عالم يدعوكم
من التكبر الى التواضع ومن الريا الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة

الى النصيحة وقال عيسى عليه السلم اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه عليه السلم قال
رايت حجرا مكتوبا اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود
عليه ما علم واوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلم ان اهون ما انا صانع بعبدي غير عامل بعلمه
بعلمه من سبعين عقوبة باطنيه ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري وعن النبي صلى العلم الذي لا يعمل به
كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه وعنه عليه السلم العلم مقرون
الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وعن الصادق عليه السلم قول الله
عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني من يصدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس
بعالم وعن النبي صلى قال اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل
ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم
احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر ايای يخادعون وبي يستهزؤن لا تيحن لكم فتنة تذر الحكيم
حيرانا وقال عليه السلم مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه
فصل واذ قد عرفت ادب العالم مع نفسه وكيف يجب ان يكون بعد ما علم فاعلم ادبه مع حال تعلمه
مع استاذه وكيف ينبغي ان يكون في حال تعلمه روى عبد الله بن الحسين بن علي عن جده عليهم السلم انه
قال ان من حق المعلم على المتعلم انه لا يكثر السوال عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا
ياخذ بثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمز بعينه ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب عوراته
وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدا وغايبا
ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته
ولا يمل من طول صحبته وانما هو مثل النخلة ينتظر متى يسقط عليك منفعة والعالم بمنزلة الصايم
القايم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم انثلم ثلمة لا تنسد الى يوم القيمة وان طالب العلم ليستتبعه
سبعون الفا من مقربي السماء وقال ابن عباس ذللت طالبا وعززت مطلوبا وقال بعض الحكماء
من لم يحتمل ذل الطلب ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وعن النبي صلى ليس من اخلاق المؤمن الملق الا
في طلب العلم فصل قال الصادق عليه السلم وجدت علوم الناس كلها في اربع اولها ان تعبد ربك
والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد منك والرابعة ان يعرف ما يخرجك من
دينك وعنه عليه السلم ما بعث الله عز وجل نبيا قط حتى ياخذ ثلثا الاقرار بالعبودية وخلع الانداد
وان الله تعالى يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء فصل واذ قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم

ان

ان ما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان ما سواهما اما ما لا بد منه كالقوت او فضل عن ذلك
فهنا قسمان الاول القوت ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة قال رسول الله صلى الكاد على عياله كالمجاهد
كالمجاهد في سبيل الله وقال امير المؤمنين عليه السلم اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله صلى
يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحد في غيرها وقال الصادق عليه السلم كفى بالمرء
اثما ان يضيع من يعول وقال النبي صلى ملعون ملعون من يضيع من يعول وعليه ان يعتمد امورا
الاول الطلب من الحلال وترك الحرام بل وترك الشبهة لان الاقدام عليها يوقع في الحرام قال رسول
الله صلى من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار الثاني ان يقنع بما يكفيه واذا
كان صايغا يعمل النهار بدينار مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه يقتصر على العمل ثلث النهار ويصرف
باقي النهار في العبادة وان رجا ان يعمل اول النهار بالدينار ويصرف يومين تامين بالعبادة لم يكن
به باس وكذا اذا كان تاجرا واستفضل ما زيد على قوت يومه صرف فاضله في العبادة ويجوز
ادخار مونة السنة وما زاد خطر روى الصدوق باسناده الى ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى
من اصبح معافا في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه وليلته فكانما حيزت له الدنيا يا ابن جعشم
يكفيك منها ما سد جوعتك وواري عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها
فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرة وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب الثالث ان يترك الحرص فان الحرص
مذموم يجر بصاحبه الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام والرزق مقسوم لا يزيده قيام حريص ولا
ينقصه قعود مجمل وعنهم عليهم السلم من لم يعط قاعدا لم يعط قايما وقال النبي صلى في حجة الوداع ايها
الناس ما اعلم عملا يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار الا وقد نباتكم به وحثثتكم على العمل به
وما من عمل يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين
نفث في روعي انه لا يموت نفس حتى يستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من
الرزق ان يطلبوه بمعصية الله تعالى ان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى
وصبر اتاه رزق الله ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه من غير حله قوصص به من رزقه الحلال
وعوقب به يوم القيمة وقال عليه السلم لبعض اصحابه كيف بك اذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم
ويضعف اليقين واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح
فانك لا تدري ما اسمك غدا ثم احمل فيما يحصل لك من الكسب على قانون السنة والكتاب واياك
والتبذير فان الله تعالى قال ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال رسول الله صلى ما افتقر من بذر ...

وقال عليه السلم ما عال من اقتصد ويجب البداة في الانفاق بالنفس وليتجنب التملي فانه يروى عنه ع
انه قال حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب و
الثلث الاخر للنفس وقال عليه السلم اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة وايضا فان التملي يسم القلب
بالقسوة ويثقل الاعضا عن العبادة وحسب الشبعان من الخسارة نوم عن التهجد وقيام المخنين
ودوران حول المزابل والمخفون في المساجد ثم ينفق على عياله مقتطر من غير تقتير ويستحب التوسعه
عليهم وسرورهم بايجاد وعودهم عن ابي الحسن موسى عليه السلم اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم فانهم يرون
انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله عز وجل ليس يغضب لشي كغضبه للنسا والصبيان وبادخال
الفاكه عليهم خصوصا في الجمع قال امير المؤمنين عليه السلم اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشي من الفاكهة كي
يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين خصوصا الام قال الصادق عليه السلم افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين
والجهاد في سبيل الله وروي ان موسى عليه السلم لما ناجى ربه راى رجلا تحت ساق العرش قايما يصلي فغبطه
بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك هذا الذي ارى قال يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء
رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله لم اترك شيئا من القبيح الا وقد فعلته فهل لي من توبة فقال له ع
هل بقي من والديك احد فقال نعم ابي فقال اذهب واكرمه فلما ولى قال النبي صلعم لو كانت امه وقال ع
من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله تعالى وقال رجل
لابي عبد الله ان ابي قد كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل فانه جنة
لك غدا وقال عليه السلم ما يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويصوم
عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك ويزيده الله ببره خيرا كثيرا ومن حق الوالد على ولده ان لا
يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه
وادبه وتضعه موضعا حسنا فصل وقال رسول الله صلعم من سعادة الرجل الولد الصالح وقال
عليه السلم الولد للوالد ريحانة من الله قسمها بين عباده وان ريحانتي الحسن والحسين عليهما السلم سميتهما
باسم سبطي بني اسرايل شبرا وشبيرا وروى المفضل بن ابي قره عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
رسول الله صلعم مر عيسى بن مريم عليه السلم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فقال
يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب ومررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله اليه
انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا واوى يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله صلعم ميراث
الله عز وجل من عبده المومن ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله عليه السلم آية زكريا رب هب لي من لدنك

وليا

وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا وعن النبي صلعم من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم
باسمي فقد جفاني وعن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد
او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب او عبد الله او فاطمة من النساء وعن ابي جعفر ع
ان الشيطان اذا سمع مناديا ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا عليه السلم البيت الذي
فيه محمد يصبح اهله بخير ويمسي بخير وعن الصادق عليه السلم لا يولد لنا مولود الا سميناه محمدا فاذا مضى
عليه سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا وقال عليه السلم استحسنوا اسماكم فانكم تدعون بها يوم القيمة قم يا فلان
ابن فلان الى نورك قم يا فلان ابن فلان لا نور لك وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى الحسين بن احمد
المنقري عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان لامراة احدكم حبل فاتى لها اربعة اشهر
فليستقبل بها القبلة وليضرب على جنبها وليقل اللهم اني قد سميته محمدا فانه يجعله ذكرا فان وفى
بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار ان شاء اخذه وان شاء تركه وعن سهل بن
زياد عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلعم من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا ولد
له غلام وكان زين العابدين عليه السلم اذا بشر بولد لا يسال اذكر هو ام انثى حتى يقول اسوي فاذا كان
سويا قال الحمد لله الذي لم يخلق مني شيئا مشوها وكان الكاظم عليه السلم يقول سعد امرء لم يمت حتى
يرى خلفه من نفسه ولدا ثم قال وقد اراني الله خلفي من نفسي واشار الى ابي الحسن عليه السلم وقال
الصادق عليه السلم ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده وقال رجل من الانصار لابي عبد الله عليه السلم
من ابر قال والديك قال قد مضيا قال بر ولدك وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلعم احبوا
الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم بشي فوفوا لهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم وقال صلعم رحم الله
من اعان ولده على بره وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو له فيما بينه وبين الله وقال عليه السلم من قبل
ولده كان له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القران دعي الابوان فكسيا حلتين
يضي من نورهما وجوه من اهل الجنة وجاء رجل الى النبي صلعم ما قبلت صبيا قط فلما ولى قال النبي صلعم
هذا رجل عندنا انه من اهل النار وراى عليه السلم رجلا من الانصار له ولدان قبل احدهما وترك
الاخر فقال له هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى ابي الحسن موسى عليه السلم ابنا لي فقال لا
تضربه واهجره ولا تطل وكان النبي صلعم اذا اصبح مسح على راس ولده وولد ولده وصلى بالناس يوما
فخفف الركعتين فلما انصرف قال له الناس يا رسول الله رايناك خففت فهل حدث في الصلوة امر قال
وما ذاك قال خففت في الركعتين الاخيرتين فقال او ما سمعتم صراخ الصبي وفي حديث اخر خشيت ان

ان يشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق عليه السلم ان ابرهيم عليه السلم سال ربه ان يرزقه بنتا تبكيه وتندبه
بعد الموت وقال النبي صلعم نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات مباركات مفليات وقال
ابو عبد الله عليه السلم من تمنى موتهن حرم اجرهن ولقى الله عاصيا وقال عليه السلم ايما رجل دعا على ولده
اورثه الله الفقر وقال عليه السلم البنات حسنات والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسال عن النعمة
وقال النبي صلعم من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله واثنتين فقال
واثنتين فقال يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة وقال عليه السلم من عال ثلث بنات او مثلهن
من الاخوات وصبر على ايواتهن حتى ياتين الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور كنت انا وهو في
الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى قلت يا رسول الله او اثنتين فقال واثنتين قلت و
واحدة قال وواحدة وولد لرجل جارية فرآه ابو عبد الله متسخطا فقال له ارايت لو ان الله تبارك
وتعالى اوحى اليك ان اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي قال
فان الله قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى في قوله عز وجل
فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما ابدلهما منه جارية ولدت سبعين نبيا وقال
النبي صلعم اوصي الشاهد من امتي والغايب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم
القيمة ان يصل الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين وقال عليه السلم حافتا الصراط
يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر الوصول للرحم المودى للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخاين للامانة
القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل ويكفاه الصراط في النار وقال عليه السلم ما زال جبريل عليه السلم
يوصيني بالمراة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة مبينة وقال عليه السلم اتقوا الله في
الضعيفين النساء واليتيم وقال عليه السلم حق المراة على زوجها ان يشبع جوعتها وان يستر عورتها ولا يقبح
لها وجها فاذا فعل ذلك فقد والله ادى حقها فصل واذ قد عرفت ما يجب على المتكسب
صاحب العيال من الاقتصاد في الاكتساب والاخراج وهذا هو القانون الكلي الذي امر به الشرع على
العموم روى عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال اني اركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها
الا التماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز اسمه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله ارايت لو ان رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل
علي كان يكون هذا اما انه احد الثلثة الذين لا يستجاب لهم دعوة قال قلت من هولاء قال رجل يكون
عنده المراة فيدعو عليها فلا يستجاب له لان عصمتها في يده لو شاء ان يخلي سبيلها والرجل يكون له الحق

على الرجل فلا يشهد عليه فيجحده حقه فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل يكون عنده
الشيء فيجلس في بيته ولا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله ثم يدعو فلا يستجاب له فهذا التكليف
العام للجمهور من الخلق واما الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة
وصفة من صفات الصديقين ومن وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب
واضمحل عنه داعية الاكتساب وتقشعت عنه سحايب الغم وسحت عليه مزن الامن وجلس على
موايد الرضا وارتوى من حياض الطمانينة قال الله جل ذكره ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال الله
تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وفي الوحي القديم يا ابن ادم خلقتك
من تراب ثم من نطفة فلم اعي بخلقك او يعييني رغيف اسوقه اليك في حينه وفيما اوحى الى عيسى
انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكرك لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا
تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن لمسرتي فيك فان مسرتي
ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك وقال الصادق عليه السلم
من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة وروى ان دانيال كان في زمن ملك جبار عات فاخذه وطرحه
في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال
بطعام قال يا رب واين دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك قال
فاتى به الضبع الى ذلك الجب فاذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما راى دانيال الطعام بين يديه
قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه والحمد لله الذي من توكل عليه
كفاه والحمد لله الذي من يثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيات
غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق عليه السلم ان الله ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون
ولا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين وفيما اوحى الله الى داود عليه السلم من انقطع الي كفيته
وعن ابي عبد الله عليه السلم في حديث مرفوع الى النبي صلعم قال جاء جبريل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله
ان الله ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله صلعم فقلت ما هي قال الصبر واحسن منه
قال ما هو قلت القناعة واحسن منها قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت ما هو قال الزهد
واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت
وما هو قال ان مدرجة ذلك كله التوكل على الله قلت يا جبريل وما تفسير التوكل على الله قال العلم بان

بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من المخلوقين فاذا كان العبد كذلك لم يعمل
لاحد سوى الله ولم يزغ قلبه ولم يخف سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت
يا جبريل فما تفسير الصبر قال يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة كما يصبر في الغنى وفي المرض كما
يصبر في العافية ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قال فما تفسير القناعة قال يقنع
بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر اليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي الذي لا يسخط
على سيده اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى من نفسه باليسير قلت يا جبريل فما تفسير
الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا
ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج
من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد
اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار وان يغشاها وان يقصر امله وكان
بين عينيه اجله قلت يا جبريل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسال الناس شيئا حتى
يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه لله فان لم يسال المخلوق فقد اقر لله بالعبودية واذا
وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطاه الله فهو جليل به قلت
فما تفسير اليقين قال الموقن يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان الله يراه فان لم يعلم يقينا
ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وهذا كله اغصان ومدرج الزهد
فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث وما دل عليه من الفوايد وقد ذكر ان الصبر والقناعة والرضا
والزهد والاخلاص واليقين امورا متشعبة عن التوكل وكفى بهذا مدحا للمتوكل ثم ذكر في حد التوكل
بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الناس فهذه خمس دعايم للتوكل اربعة
علمية وواحدة عملي ولا قوام للاربعة بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده تظهر ثمرتها ويجمد جناها
ومن هنا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل وانه لا يذكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر فان
من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل حامضا فانه يوجعه ضرسه قطعا ولم
يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من الدعايم الخمسة في قوله
فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يزغ قلبه الخ وهو ثلثة امور الاول الاخلاص لانه اذا
تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب المنزلة في قلبه فانحسم عنه داعية الريا فلم يزغ
قلبه وبقي مستقيما باخلاصه وايقاعه لعبادته على وجهها اللايق بها الثاني العزة بتمام الغناء عن الناس

في

في قطع الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطي من الخلق لم يرجه واعتمد بجنانه على ربه لانه المعطي لا غيره
الثالث نيل الامن وعدم الخوف من ساير المخلوقات وعامة الموذيات ولهذا كان المخلصون والعباد
والسياح يمرون على السباع غير مكترثين بها فان من تيقن ان المخلوق لا يضر لم يخف منه
وكان اعتقاده في السبع كاعتقاده في البقة حدثنا ابو حازم عبد الغفار بن الحسن قال قدم
ابرهيم بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر بن محمد بن
علي العلوي فخرج جعفر بن محمد عليه السلم يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من
الكوفة وكان فيمن شيعه الثوري وابرهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا هم باسد على الطريق
فقال لهم ابرهيم بن ادهم قفوا حتى ياتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر عليه السلم فذكروا له
الاسد فاقبل اليه ابو عبد الله عليه السلم حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه حتى نحاه من الطريق
ثم اقبل عليهم فقال ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال جويرية
ابن مسهر خرجت مع امير المومنين نحو بابل لا ثالث لنا فمضى وانا اسايره في السبخة فاذا نحن بالاسد
جاثما في الطريق ولبوته خلفه واشبال لبوته خلفها فكبحت دابتي لاتاخر فقال عليه السلم اقدم يا
جويرية فانما هو كلب الله وما من دابة الا الله آخذ بناصيتها لا يكفي شرها الا هو واذا انا بالاسد
قد اقبل نحوه يبصبص بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه ثم انطقه الله عز وجل فنطق بلسان
طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير المومنين ووصي خاتم النبيين قال وعليك السلام
يا حيدرة ما تسبيحك قال اقول سبحان ربي سبحان من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده
مني سبحان سبحان فمضى امير المومنين عليه السلم وانا معه واستمرت بنا السبخة ووافت العصر
فاهوى وقتها ثم قلت في نفسي مستخفيا ويلك يا جويرية انت اظن ام احرص من امير
المومنين عليه السلم وقد رايت من امر الاسد ما رايت فمضى وانا معه حتى قطع السبخة فثنى رجله
ونزل عن دابته وتوجه فاذن مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم همس شفتيه واشار بيده فاذا
الشمس قد طلعت في موضعها من وقت العصر واذا الهاصر يعتد بسيرها في السماء فصلى بنا
العصر فلما انفتل رفعت راسي فاذا الشمس مجلطا فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت
فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي فقال يا جويرية اقلت هذا ساحر مفتري وقلت
ما رايت طلوع الشمس وغروبها افسح هذا امر زاغ بصري ساحر فما القى الشيطان في قلبك
ما رايت من امر الاسد وما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله عز وجل يقول ولله الاسماء الحسنى

فادعوه بها يا جويرية ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوحى اليه وراسه فى حجرى فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر

فقال لى صليت العصر فقلت لا فقال اللهم ان عليا كان فى طاعتك وحاجة نبيك ودعا لها

بالاسم الاعظم فردت على الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعد ما طلعت فعلمنى بابى وامى هو ذلك

الاسم الذى دعا به فدعوت الآن به يا جويرية ان الحق اوضح فى قلوب المومنين من قذف الشيطان

وانى قد دعوت الله عز وجل ينسخ ذلك من قلبك فاذا تجد قلت يا سيدى قد محى ذلك من قلبى

فصل واعلم ان فى قوله واذا لم يسال المخلوق فقد اقر بالعبودية لله دليل على ضعف ايمان

السايل وقوة ايمان الراجى لانه لما نفى ان يكون هناك معطيا غير الله اعرض عن مسئلة غير الحق

فخلص توحيده وتمت عبوديته وفى هذا المعنى ما روى عن ابى عبد الله فى قول الله تبارك وتعالى

وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لما اصبت

كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالى الا ترى انه قد جعل لله شريكا فى ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت

فنقول لولا ان الله من على بفلان لهلكت قال لا باس بهذا ونحوه وقال عليه السلم شيعتنا من لا يسال

الناس ولو مات جوعا ولهذا السر ردت شهادته قال النبى صلى الله عليه وآله شهادة الذى يسال فى كفه ترد ونظر

على بن الحسين عليه السلم يوم عرفة الى رجال يسالون فقال هولاء شرار من خلق الله الناس مقبلون على الله

وهم مقبلون على الناس وقال ابو عبد الله عليه السلم لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سال احد

احدا ولو علم المسئول ما عليه اذا منع ما منع احد احدا فصل فى كراهية السوال ورد السوال

قال الصادق عليه السلم من سال من غير فقر فانما ياكل الجمر وقال الباقر عليه السلم اقسم بالله وهو حق

ما فتح رجل على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وقال سيد العابدين عليه السلم ضمنت

على ربى ان لا يسال احد احدا من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسئلة يوما الى ان يسال من حاجة

وقال النبى صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه الا تبايعونى فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعونى على ان لا

تسألوا الناس شيئا فكان بعد ذلك تقع المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها

وقال صلى الله عليه وآله لو ان احدكم ياخذ حبلا فياتى بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له

من ان يسال الناس وقال الصادق عليه السلم اشتدت حال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت

له امراته لو اتيت النبى صلى الله عليه وآله فسالته فجاء الى النبى صلى الله عليه وآله فسمعه يقول من سالنا اعطيناه ومن استغنى

اغناه الله فقال الرجل ما يعنى غيرى فرجع الى امراته فاعلمها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله بشر فاعلمه

فاتاه فلما راه عليه السلم قال من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلث مرات ثم ذهب

الرجل

الرجل فاستعار فاسا ثم اتى الى الجبل فصعده وقطع حطبا وجاء به فباعه بنصف مد من دقيق ثم

من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى وحسنت

حاله فجاء الى النبى صلى الله عليه وآله فاعلمه كيف جاء يساله وكيف سمعه يقول فقال عليه السلم قلت لك من سالنا

اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر عليه السلم طلب الحوائج الى الناس استسلاب للعزة

ومذهبة للحياء واليأس مما فى ايدى الناس عز للمومنين والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبى صلى الله عليه وآله

من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن سال اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب

مسئلة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها شئ وسال رجل فقال اسئلك

لوجه الله فامر النبى صلى الله عليه وآله فضرب خمسة اسواط ثم قال سل بوجهك اللئيم ولا تسال بوجه الله

الكريم وقال عليه السلم لا تقطعوا على السائل مسئلته فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم

وقال عليه السلم ردوا السائل ببذل يسير او بلين ورحمة فانه ياتيكم من ليس بانس ولا جان لينظر

كيف صنعتكم فيما خولكم الله وقال بعضهم كنا جلوسا على باب دار ابى عبد الله عليه السلم بكرة فدنا

سائل الى باب الدار فسال فردوه فلامهم لائمة شديدة وقال عليه السلم اول لهم اتاكم سائل قام على

باب الدار فردوه اطعموا ثلثة ثم انتم اعلم ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم

حق يومكم وقال عليه السلم اعطوا الواحد والاثنين والثلثة ثم انتم بالخيار وعن النبى صلى الله عليه وآله اذا طرقكم

سائل ذكر بليل فلا تردوه وعنهم عليهم السلم انا لنعطى غير المستحق حذرا من رد المستحق وقال

على بن الحسين عليه السلم صدقة الليل تطفئ غضب الرب وقال عليه السلم لابى حمزة ان اردت ان يطيب الله

ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم يلقاك فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن

فى العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء وسئل النبى صلى الله عليه وآله عن اى الصدقة

افضل قال على ذى الرحم الكاشح وسئل الصادق عليه السلم عن الصدقة على من يتصدق على الابوين

او يمسك عنهم ويعطيه ذوى قرابته قال لا ان يبعث بها الى من بينه وبينه قرابة فهو اعظم للاجر

وقال عليه السلم من تصدق فى رمضان صرف الله عنه سبعين نوعا من البلاء وعن الباقر عليه السلم

اذا اردت ان يتصدق بشئ قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم الجمعة وقال عليه السلم من سقى ظمآن

ما سقاه الله من الرحيق المختوم وقال الصادق عليه السلم افضل الصدقة ابراد الكبد الحرى ومن

سقى كبدا حريا من بهيمة او غيرها اظله الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله القسم الثانى فى الفاضل عن

من القوت وهو وبال على صاحبه اذ فى حرامه العقاب وفى حلاله الحساب وروى عبد الله بن عمر
قال سمعت رسول الله صلم يقول يكون امتى فى الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع
المال وادخاره ولا يسعون فى اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة و
غناهم منها ما بلغ بهم الاخرة فاولئك الامنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق
الثانى فانهم يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبيله يصلون به ارحامهم و
يبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف ايسر عليه من ان يكتسب درهما
من غير حله او يمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا
وان عفى عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض
ان انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم
حتى اوردتهم النار بذنوبهم وعنه صلم لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق به فيوجر عليه ولا ينفق
منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وسئل امير المومنين عليه السلم من
العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الاخرة ورجل تعبد واجتهد
وصام رياء الناس فذاك الذى حرم لذات الدنيا ولحقه التعب الذى لو كان به مخلصا لاستحق
ثوابه فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل بما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم
الناس حسرة قال من راى ماله فى ميزان غيره فادخله به النار وادخله وارثه به الجنة قيل فكيف
يكون هذا قال كما حدثنى بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال يا فلان ما تقول
فى مائة الف فى هذا الصندوق ما اديت منها زكاة قط قال قلت فعلام جمعتها قال الحقوق السلطان
ومكاثرة العشيرة بخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت
نفسه ثم قال عليه السلم الحمد لله الذى اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها اوعاها
شدها فاوكاها فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك
بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى ماله فى ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة
وادخل به النار وقال الصادق عليه السلم واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد و
مباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات و
صلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلى بن ابى طالب حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا

بعشر

بعشره ولا بعشر عشر معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالايات والاخبار
فيابى الا تماديا فى غيه فذاك اعظم من كل حسرة وياتى يوم القيمة وصدقاته ممثلة فى مثال الافاعى
تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة فى مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلى
الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا
دهيت بما دهيت فيقال له يا شقى ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد
توحيد الله والايمان بنبوة محمد صلم وضيعت ما الزمتك من معرفة حق على ولى الله والزمت
ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله
الى اخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملء الارض ذهبا لما زادك من الله
الا بعدا ومن سخطه الا قربا وعن النبى صلم احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا
واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو فى زى مسكين فخرج اليه
الحجاب فقال لهم ادعوا الى سيدكم قالوا ويخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب
ثم عاد اليه فى مثل تلك الهيئة وقال ادعوا الى سيدكم واخبروه انى ملك الموت فلما سمع سيدهم
هذا الكلام قعد فرقا وقال لاصحابه لينوا له فى المقال وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله
فيك قال لهم لا ودخل عليه وقال له قم فاوص بما كنت موصيا فانى قابض روحك قبل ان
اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها من الذهب والفضة ثم اقبل
على المال يسبه ويقول له لعنك الله من مال انت انسيتنى ذكر ربى واغفلتنى عن امر اخرتى
حتى بغتنى من الله ما قد بغتنى فانطق الله المال فقال له لم تسبنى وانت الام منى الم تكن فى اعين
الناس حقيرا فرفعوك لما راوا عليك من اثرى الم تحضر ابواب الملوك وتحضرها الصالحون
فتدخل قبلهم ويؤخرون الم تخطب بنات الملوك والسادة ويخطبهن الصالحون فتنكح
ويردونه فلو كنت تنفقنى فى سبيل الخيرات لم امتنع عليك ولو كنت تنفقنى فى سبيل الله
لم انقص عليك فلم تسبنى وانت الام منى وانما خلقت انا وانت من تراب فانطلق بريا و
تنطلق باثمى هكذا يقول المال لصاحبه فصل واعلم ان جامع المال والساعى له يعبون
الصفقة ومدخول العقل ولنبين ذلك فى وجوه الاول ظلمه لنفسه بحمله عليها همها فذكفيته
فان محمل المال ثقيل والهم به طويل فصاحبه ان كان فى الملاء شغله الفكر فيه وان كان وحيدا

ارقته حراسته قال بعض العلماء اختار الفقراء ثلثة اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب
واختار الاغنياء ثلثة تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب الثاني شغل باطنه بسط
آماله فيه وفيما يصنع به وكيف ينميه ويحفظه من لص او ظالم وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن له
وفيه امل لم يجمعه ثم يخترمه اجله ويبطل آماله ويورث امواله قال عيسى عليه السلم ويل
لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها وتغره ويثق بها وتخذله الثالث ان جمع الدنيا
يولد الامل ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي من المهلكات وقال عيسى عليه السلم
بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ
بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم كما ان الدابة اذا لم تركب
وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ
وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم يخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات
او يدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة الرابع وقوعه في عكس مراده ومقصوده
فانه انما سعى وحصل المال ليستريح به فزاد في همه وتعبه وعاد يحاذر عليه من الاسود الضارية
والكلاب العاوية قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلي بها الغني قيل وما هن قال جور
السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان قال امير المومنين عليه السلم الفقر خير للمومن من حسد الجيران
وجور السلطان وتملق الاخوان شعر وطالب المال في الدنيا ليحرسه ولم يخف عند جمع المال
عقباها كدودة القز ظنت ان سترتها تقيها والذي ظنته ارداها الخامس انه اشتراها
بعمره وهو انفس منها عاجلا وآجلا فانه لو قيل للعاقل بع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل
ذلك بل عند معاينته ملك الموت وطلبه لقبض روحه لو يقبل منه المفاداة والمصالحة على يوم واحد
يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله لافتدى به روى العلامة جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار
انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملأ الارض من صفراء او بيضاء
لافتديت به من هول ما ارى ثم انت تبيعه على التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس لها وقع ولا قيمة
او لا تنظر وتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش في الاغلب مائة سنة فلو حين وسوم على بيعها بملء
الارض ذهبا لابى ولم يبعها فانظر كم يكون قيمة كل يوم وقسطه بحده الوفا كثيرة لا تحصر ولا
تنفد ثم هو يبيعه بدرهم ودينار وبنصف الدينار فاي غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان يحتاج

الى الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل من الحلال مع التعفف في اليوم الدرهم
والدينار فالغبن ضروري الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد من التكسب قدر القوت الذي يستعين
بقوته في بدنه على العمل للآخرة لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم او دينار وكان يوم عبادة لان
الطلب على هذا الوجه عبادة العبادة لا تقوم قليلها باضعاف الدنيا الا ترى الى قول النبي صلعم من قال
سبحان الله غرس الله له بها عشر شجرات في الجنة فيها من انواع الفاكهة فهذه العشر شجرات لو خرجت
الى الدنيا على ما وصف من طيب طعمها واختلاف اكلها على ما روي ان الرطب يكون بين يدي آكله فاذا
قضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا قضى غرضه منه تحول تينا او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين يدي
الانسان وانها تاتي الى باغيها على منيته من غير تكلف اقتطاف وتعب وتاتيه على ما تشتهي نفسه
ان اراد ان يحضر بين يديه عنبا جاءته عنبا وان ارادها رمانا جاءت رمانا فلو تخرج شجرة واحدة
من هذه الى الدنيا وتطلب بيعها ما ظنك بما كان يبذل الملوك في ثمنها وكيف لو وصفت بعد ذلك
بانها لا يحتاج الى سقي ولا رفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها يبقى عشرة آلاف سنة وما نسبة
عشرة آلاف في ابد الاباد ودهر الداهرين قال رسول الله صلعم لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة القي الى اهل
الدنيا لم يحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه
ومن هذا قول امير المومنين عليه السلم لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيم الجنة لزهقت نفسك
ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من
الوصف فكيف المشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلم كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء
من الآخرة عيانه اعظم من سماعه وقال تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم
اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر يا هذا ان تاقت الى هذا النعيم
فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الآخرة وانما مثل الدنيا والآخرة كالضرتين بقدر ما ترضي احدهما
تسخط الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الآخر ومن هذا قول
سيدنا جعفر بن محمد الصادق عليه السلم انا لنحب الدنيا والا نؤتاها خير لنا من ان نؤتاها وما اوتي ابن
آدم منها شيئا الا نقص حظه من الآخرة ومعنى قوله عليه السلم انا لنحب اشارة الى نوع الانسان وهذا
لسان حال المكلفين في الدنيا وليس في ذلك اشارة اليه ولا الى آبائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين
لانهم عليهم السلم لا ينقص حظهم من الآخرة ما يؤتونه من الدنيا واني يكون ذلك وقد نزل جبرئيل عليه السلم
الى النبي صلعم ثلث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا وفي كلها يقول هذه مفاتح كنوز الدنيا ولا ينقصك من حظك

عند ربك شيء فينا الى صغيره وحب تصغير ما احب الله تصغيره وما ايام دنياك الذي يشري به هذا النعيم
العظيم الا عبادة عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعيمه لذة ولا لبؤسه ألماً والمستقبل
قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة عن الساعة التي انت فيها ومن هذا قول علي صلوات الله عليه لسلمان
الفارسي وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها مع انا ما راينا قط احدا باع الدنيا بالآخرة الا
ربحهما ولا راينا من باع الآخرة بالدنيا الا خسرهما كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمي من خدمني
واتعبي من خدمك واذا كنت في شغل من تكسب فاستغنم ذكر الله وارفع كتابك مملواً من
الحسنات او ما سمعت الى حكاية العابد الحداد وما صار من جلاله قدره مع كونه مشغولاً بالعمل
بالسوق في الحدادة وستقف عليها في كتابنا هذا في باب الذكر ان شاء الله تعالى وكذا يروى
عن سيدنا امير المؤمنين عليه السلم لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم
فاذا يفرغ من ذلك اشتغل في حايط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكراً لله جل جلاله روى
الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح
لها وتقطر ثم قال يا معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع و
المنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً اما والله انا واياكم
لنعرف اين نجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال وانى يعدل بي عنه وهل
طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة
من علم يؤتى لها ولا ياتي امضوا اليه فاقتصوا نحوه وافضوا اليه وهو في حايط له عليه تبان يتوكل
على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة
فخلق فسوى ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وساله عمر عن
مسئلته فاصدر اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد ارادك الحق ولكن ابى قومك
فقال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد
اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل **فصل** ثم ان لم تبع ساعتك بنعيم الآخرة بعتها بثمن بخس
دراهم معدودة ثم تجمع جميع عمرك الذي اعطيت في ثمنه الدنيا باجمعها لم تبعه تلقى نفسك
قد بعته بثمن زهيد لا تفي ببيت من ذهب بل من فضة بل اقل من ذلك **شعر** الدهر ساومني
عمري فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن تبت يدا صفقة
قد خاب شاريها وفي الخبر النبوي انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرين خزانة

عدد

عدد ساعات الليل والنهار فخزانة تجدها مملوة نوراً وسروراً فيناله عند مشاهدتها من الفرح
والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهي الساعة التي اطاع
فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع
والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة
اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها
بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكناً من ان
يملأها حسنات ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن **فصل** ولا تاخذ
بقول من يقول انا اتنعم في الدنيا بما اباحه الله تعالى واقوم بالواجبات واخراج الحقوق ومن
حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فاتنعم بما اباحه الله من طيب المآكل
اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور الباهرة ولا يمنعني
ذلك من الاستباق الى الجنة مع السابقين بل ينبغي ان يعلم ان هذا المثال حمق وغرور وذلك من وجوه
الاول ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك الموقع في الشبهات ومن تورط
في الشبهات هلك لا محالة الثاني ان سلم من الحرص وانى له بالسلامة منه لم يسلم من الفظاظة
وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال ع
اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وروى حسان بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان رجلاً فقيراً اتى رسول الله ص وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له
رسول الله ص ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا
رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالي قال النبي ص اتقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان
يدخلني ما دخله وعنه عليه السلم قال في الانجيل ان عيسى عليه السلم قال اللهم ارزقني غدوة رغيفاً
من شعير وعشية رغيفاً من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الخايض في الماء
يجد بلله لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه ريناً وقسوة لا محالة الثالث انه يخرج من
قلبه حلاوة العبادة والدعاء وقد نبه عليه عيسى عليه السلم فيما عرفت الرابع شدة الحسرة عند
مفارقة الدنيا والفقير على العكس من ذلك عن الصادقين عليهم السلم من كثر اشتباكه بالدنيا
كان اشد لحسرته عند فراقها الخامس كون الفقراء هم السابقون الى الجنة والاغنياء في عرصات القيمة
للحساب قال امير المؤمنين عليه السلم تخففوا تلحقوا وتحسّر سلمان الفارسي رضي الله عنه عند موته فقيل

فانا ننظر اوله

له علام تاسفك يا ابا عبد الله قال لبيس تاسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلعم عهد الينا وقال ليكون بلغة
احدكم كزاد الراكب وانا اخاف ان يكون قد جاوزنا امره وحولي هذه الاساود واشار الى ما بيته فاذا
هو دست وسيف وجفنة وقال ابو ذر رضه يا رسول الله الخايفون الخاشعون المتواضعون الذاكرون
الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقرا المومنين ياتون فيتخطون رقاب الناس
فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون لم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجوز ونعدل
ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين روى محمد بن يعقوب عن
ابي عبد الله عليه السلم قال ان فقرا المومنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين
خريفا ثم قال ساضرب لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احديهما فلم
يجد فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها روى داود بن
نعمان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مومنان للحساب
كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف وعزتك
انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم تملكني مالا فاودي حقا وامنع ولا كان
رزقي ياتيني فيها الا كفافا على ما علمت وقدرت فيقول الله تبارك وتعالى صدق عبدي خلوا عنه
يدخل الجنة ويبقى الاخر حتى يسال عنه من العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لاصدرها ثم يدخل الجنة
فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال يجيئني الشي فيغفر الله لي ثم اسال عن
شي اخر حتى تغمدني الله منه برحمته والحقني بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت
معك انفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي السادس مصادفة اكرام الله للفقير يوم القيمة وتعطفه
عليه قال الصادق عليه السلم ان الله عز وجل ليعتذر الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى
اخيه فيقول وعزتي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطا فانظر ما عوضتك
من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع
ما عوضتني السابع ان الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين ففيما اوحى الله الى موسى عليه السلم واذا
رايت الفقير مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغني مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
ثم انظر في قصص الانبيا وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله اصطفا
الذي بوحيه وكلامه كان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين اوى الى الظل
بقوله اني لما انزلت الي من خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كان يرى شفيف

صفاق

صفاق بطنه هزاله وتشذب لحمه ويروى انه عليه السلم قال يا رب اني جائع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال
رب اطعمني قال الى ان اريد وفيما اوحى اليه عليه السلم يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض
من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مونس ويروى ويرمي حبيب يا موسى ارض
بكسرة من شعير لتسد بها جوعتك وبخرقة تواري بها عورتك واصبر على المصايب واذا رايت
الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة
عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة
الحيوة واما عيسى بن مريم روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي
الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتا مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري
الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شي
واصبح وليس لي شي وليس على وجه الارض احد اغنى مني واما نوح عليه السلم مع كونه شيخ المرسلين
وعمر في الدنيا مديدا ففي بعض الروايات انه عاش الفي عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم
يبن فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك نبينا محمد صلعم فانه خرج من
الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة وراى صلعم رجلا يبني بيتا من جص واجر فقال الامر اعجل من هذا واما
ابرهيم عليه السلم ابو الانبياء فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا فكان
لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان فقد كان مع ما فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه
الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفايف الخوص يعملها بيده واما
سيد البشر محمد صلعم فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه وروي انه صلعم اصابه يوما الجوع فوضع
صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جايعة
عارية في الدنيا طاعمة في الاخرة ناعمة يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما من الله على رسوله ما له في
الاخرة الا ان عمل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل النار كله سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت
حزنا طويلا يوم القيمة واما سيد الوصيين وتاج العارفين وصنو رسول رب العالمين فحاله
في الزهد والتقشف اظهر من ان يحكى قال سويد بن عقلة دخلت على امير المومنين صلعم بعدما
بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المومنين بيدك
بيت المال ولسنا نرى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلم يا ابن عقلة ان اللبيب لا
يتاثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صايرون

وكان عليه السلام اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيتخير قنبر اجودهما ويلبس الاخر ثم ياتي النجار
فيمد له احد كميه ويقول له خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقي الكم الاخرى
بحالها ويقول هذه ناخذ فيها من السوق للحسن والحسين فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة
ويتحقق انه لو كان يكون في الدنيا والاكثار منها خير المريقت هولا الاكياس الذين هم خلاصة الخلق
وحجة الله على ساير الناس بل يتوبوا الى الله بالبعد منها حتى قال امير المؤمنين عليه السلام قد طلقتك
ثلثا لا رجعة فيها وقال رسول الله صلعم ما يعبد الله بشي مثل الزهد في الدنيا وقال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين
ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله
بالبعض منهم وارضوا الله في سخطهم فقالوا من نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله رؤيته
ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله فصل بل وكيف يرغب العاقل عن حب
المسكنة والمساكين وهو يرى الاولياء والاوصياء على هذه الاوصاف بل وظيفة القيام بخدمة
الصانع وامتثال اوامر الرسل والشرايع واحياء دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسول وانتشار
دعوته من لدن آدم الى زمان نبينا محمد صلعم لم يقم الا باولي الفقر والمسكنة ولا تسمع الى ما
قص الله سبحانه عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم وابان للاتي المتصدي لانكار
الشرايع والمقدم على جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون فقال
مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه وانذروا المعصابة الذين اتبعوه فيما قالوه محتجين انؤمن
لك واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا وقالوا لشعيب انا لنريك فينا
ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز قال المستكبرون من قوم صالح للذين
استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال
الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون وقال بنو يعقوب وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف
لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين وقال فرعون مزدريا بالموسى
عليه السلام ومفتخرا عليه فلولا القي عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمد صلعم لولا القي عليه كنز او
يكون له جنة ياكل منها او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا وقالوا
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون مكة والطايف والرجلان احدهما
المغيرة من مكة وقيل الوليد ابنه وابو مسعود عروة ابن مسعود الثقفي من الطايف وانما
قد قالوا ذلك لان الرجلين كانا عظيمي قومهما وذوي الاموال الجسيمة فيهما ويكفي بهذا وامثاله مدحا

وفخرا

وفخرا للمسكنة والقلة وذما للشرف والكثرة كيف لا وهو تعالى يقول لعيسى عليه السلام يا عيسى اني وهبت
لك حب المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك يرضون بك اماما وقائدا وترضى بهم صحابا وتبعا
وهما خلقان من لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال واحبها وقال نبينا محمد صلعم الفقر فخري وبه افتخر
وعن عيسى عليه السلام بحق اقول ان اكناف السماء لخالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط ايسر من
دخول غني في الجنة وعن النبي صلعم اطلعت على الجنة فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا
ليس فيها احد اقل من الاغنياء والنساء ولو لم يكن في الغناء الا الحظر من ترك مواساة الفقراء
ومساعدة الضعفاء لكان كافيا وان هو قام بسد كل خلة تجدها واماطة كل ضرورة يشرف
عليها ويعلم بها ذهب بما معه وقعد ضعيفا محسورا وصار في الناس فقيرا ومن هذا قول اويس
القرني ان حقوق الله لم يبق لنا ذهبا ولا فضة وباع علي عليه السلام حديقته التي غرسها له النبي صلعم و
سقاها بيده باثني عشر الف درهم وراح الى عياله وقد تصدق باجمعها فقالت له فاطمة ع تعلم انا
اياما لم نذق فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع ولا اظنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتا فقال
عليه السلام منعني عن ذلك وجوه اشفقت ان ارى عليها ذل السؤال وقيل ان السبب الموجب لنزول معوية
بن يزيد بن معوية عن الخلافة انه سمع جاريتين له يتلاحيان وكانت احداهما بارعة الجمال فقالت
الاخرى قد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت الحسناء واي ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على
الملوك فهو الملك حقا فقالت لها الاخرى واي خير في الملك وصاحبه اما قايم بحقوقه وعامل
بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذة وبالقران منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته
مضيع للحقوق مضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة من نفس معوية موقعا مؤثرا
وحملته على الانخلاع من الناس فقال له اهله اعهد الى احد من يقوم بها مكانك فقال لتجرع
مرارة فقدها ولا اتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لاثرت بها نفسي ثم انصرف و
اغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروى ان امه قالت له
عند ما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس جنة
ونارا ناسيا وانما خرجنا في هذا الباب عن مناسبة الكتاب لوقوع ذلك عقيب اقتراح بعض الاصحاب
حيث راى اول الكتاب فاحب الاستكثار منه فكرهنا خلافه فصل ومن مواطن الدعا
عقيب قراءة القرآن وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان الدمعة وروى ابو بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص القسم الثاني من حال الداعي

كالغازي خ ل

ولا تضجروه خ ل

كالقارى والحاج والمعتمر والمريض لرواية عيسى بن عبدالله القمي قال سمعت اباعبدالله عليه السلم يقول ثلثة دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر فانظروا كيف يخلفونهما والغازى فى سبيل الله فانظروا كيف يخلفونه والمريض فلا تؤذوه ولا تضجروه فصل دعاء المريض لعايده مستجاب عن النبي صلى الله عليه وآله للمريض اربع خصال الاول يرفع عنه القلم والثاني يامر الله الملك فيكتب له فضل ماكان يعمله في صحته والثالث يتبع من عضو من جسده ماعمله من ذنب والرابع فان مات مات مغفوراً له وان عاش عاش مغفوراً له واذا مرض المسلم كتب الله له كاجر ماكان يعمله في صحته وتساقطت ذنوبه كما يساقط ورق الشجر ومن عاد مريضاً في الله لم يسال المريض للعايد شيئا الا استجاب له ويوحى الله الى ملك الشمال لاتكتب على عبدي شيئاً مادام في وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل انين عبدي حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى رايد الموت وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ كل مومن من النار ونعم الوجع الحمى يعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان المومن اذا حم حماً واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان ان على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبدالله كان مغفوراً له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى في الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها ومابعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له كفارة ستين سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمومن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمومن حتى لا يبقى عليه ذنب وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكباير وعن ابي جعفر عليه السلم لو يعلم المومن ماله في المصايب من الاجر لتمنى انه ان يقرض بالمقاريض وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل ماكان يعمل ثم قرا فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق عليه السلم واذا مات المومن صعد ملكاه فقالا يا ربنا انك امت فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره وهللاني وكبراني واكتبا ماتعملان له وعن جابر قال اقبل رجل اصم واخرس حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله فاشار بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها مايريد فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكتبوا له كتاباً تبشرونه بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على مااصابه ويحتسب عند الله ذلك الا نجاه الله من ذلك وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لاهل البلاء في الدنيا درجات في الاخرة ماتنال بالاعمال حتى

في فضل الخاتم من العقيق

وملائكتهم خ ل

واسمه خ ل

ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله لايقبل العمل من غير الاسلام ومن الحالات الصيام قال الصادق عليه السلم نوم الصايم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب وقال النبي صلى الله عليه وآله لا ترد دعوة صايم وقال الباقر عليه السلم الحاج والمعتمر وفد الله ان سالوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتداهم ويعوضون بالدرهم الف الف درهم ومن دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم واسماء ابائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج عن ابي عبدالله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله سبحانه اني لاستحي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها خايبة وعن الصادق عليه السلم ما رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيها خاتم عقيق وسياتي كثير من هذا الباب متداخل فيمن يستجاب دعاؤه وفي الاداب فصل وعن الرضا عليه السلم قال قال ابوعبدالله عليه السلم من اتخذ خاتماً فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن ومر به رجل من اهله مع غلمان الوالي فقال ابتعوه بخاتم عقيق فاتبع فلم ير مكروها وقال العقيق حرز في السفر وعنه عليه السلم من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه وقرا انا انزلناه الى آخرها ثم يقول آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم وقاه الله في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء ومايعرج فيها ومايلج في الارض ومايخرج منها وكان في حرز الله وحرز رسوله حتى يمسي وقال امير المومنين تختموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في امن من البلاء وشكى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله انه قطع عليه الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر في الحسنى مادام في يده ولم يزل عليه من الله واقية ومن صاغ خاتماً من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة وما رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيها عقيق ومن ساهم بالعقيق كان سهمه الاوفر ولما ناجى موسى عليه السلم على طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعاً فخلق العقيق فقال سبحانه آليت على نفسي ان لا اعذب كفاً لبسته بالنار اذا تولا عليا عليه السلم وقال صلى الله عليه وآله ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال عليه السلم التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك النظر اليه حسنة وهو من الجنة اهداه جبرئيل عليه السلم الى النبي صلى الله عليه وآله فوهبه لامير المومنين عليه السلم واسمه بالعربية الظفر وقال امير المومنين عليه السلم تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين وقال عليه السلم التختم بالزمرد يسر لاعسر فيه والتختم باليواقيت ينفي الفقر وقال وتم لفص البلور

الباب الثالث في الداعي وهو قسمان من يستجاب دعاؤه وهو الصايم والحاج والمعتمر والغازي
والمريض والامام المقسط والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب وروى عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلم قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعم دعوة الامام المقسط ودعوة
المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح
لولده ودعوة المومن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله وروى ان الله سبحانه قال لموسى عم
ادعني على لسان لم تعصني به فقال يا رب انى لى بذلك فقال ادعني على لسان غيرك ع المعروف بعابه
والمتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء وروى هرون بن خارجه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان
الدعاء في الرخا يستخرج الحوايج في البلاء وروى محمد بن مسلم عنه عليه السلم قال كان جدي يقول
تقدموا في الدعاء فان العبد اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف فاذا لم يكن دعا فنزل
به البلاء فقيل اين كنت قبل اليوم وعنه عليه السلم من يخوف بلاء يصيبه فيقدم فيه بالدعاء لم
يره الله ذلك البلاء ابدا وعن النبي صم يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول
الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة
واذا سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كاين ولو ان
الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشي لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه روى السكوني عن
الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صم اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله
اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف وعن الصادق
عليه السلم ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل دعاء الوالد لولده اذا برّه وعليه اذا عقه ودعاء
المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مومن دعا لاخيه المومن اذا اساه فينا
ودعاوه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه وفي حديث اخر اتقوا
اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالدة فانها احد من السيف وروى
ان الولد اذا مرض ترقى امه السطح وتكشف عن قناعها حتى يبرز شعرها نحو السماء وتقول
اللهم انك اعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة انك قادر
مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع راسها الا وقد برا ابنها **فصل** ومن المحاسن من لا يعتمد
في حوايجه على غير الله سبحانه قال تعم ومن يتوكل على الله فهو حسبه وروى حفص بن غياث
عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا اراد احدكم ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم

و

ولا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يساله شيئا الا اعطاه وفيما وعظ الله
به عيسى عليه السلم يا عيسى ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا تسال غيري
فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني
كذلك اجبك **تنبيه** وينبغي ان يرجع في كل حوايجه الى ربه وينزلها به سواء كانت جليلة
او حقيرة ولا يانف من رفع المحقرات اليه فانه غاية التوكل عليه ففي الحديث القدسي يا موسى
سلني كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك وعن الصادق عليه السلم عليكم بالدعاء فانكم
لا تقربون الى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار صاحب الكبار
نصيحة واذ قد عرفت ان الاعتماد على الله منوط بالنجاح ومقرون بانه الفلاح فاعلم ان التعلق
بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزي والافتضاح وموجب للخذلان ومعد للحرمان او لا تنظر الى
حكاية محمد بن عجلان حين نجمته صروف الزمان قال اصابتني فاقة شديدة واضاقة ولا صديق
لمضيق ولزمني دين ثقيل وغريم يلح في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ
امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عم
وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي وقال لقد بلغني ما انت بسبيله
فمن تومل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا يقضي حاجتك ولا تسعف بطلبتك
فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تومله من قبله فاني سمعت ابن عمي
جعفر بن محمد عليه السلم يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن علي عليه السلم عن ابيه علي بن ابي طالب
عليهم السلم عن النبي صم قال اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن امل
كل امل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي اياامل عبدي في
الشدايد غيري والشدايد بيدي ويرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة
وبابي مفتوح لمن دعاني الم تعلموا ان من دهته نايبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه يامله
معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسالني فاعرض عني ولم يسالني وسال في نايبته غيري
وانا الله ابتدا بالعطية قبل المسئلة افاسال فلا اجود كلا اليس الجود والكرم لي اليس الدنيا
والاخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين سالوني جميعا وقد اعطيت كل واحد منهم
مسئلته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بوسا لمن
عصاني ولم يراقبني فقلت يا ابن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلثا فقلت لا والله ما

ماسالت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني الله برزق من عنده وعن النبي صه قال قال الله عز وجل
ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من دونه فان
سألني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات
والارض برزقه فان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان استغفرني غفرت له وعن ابي
محمد العسكري عليه السلم قال ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم
ان الالحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعنا فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل
الدخول فيه فما اقرب الصنع من الملهوف والامن الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا من
ادب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم
بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل
وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط واعلم ان للحيا مقدارا فان زاد عليه فهو
سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا
خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه من الاداب العزيزة واشتمل ايضا على التزهيد في
الدنيا بقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت فدل على ان العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم
الاعتناء بها فمن عني بها او عمرها دل ذلك على انه لا عقل له القسم الثاني من لا يستجاب دعاؤه
روى جعفر بن ابرهيم عن ابي عبد الله عليه السلم قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل جالس في
بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالطلب ورجل كانت له امراة فدعا عليها
فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال
له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح ثم قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال فادانه فيقال الم آمرك بالاشهاد وفي رواية الوليد
بن صبيح ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن جواره ببيع داره وروى يونس
بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويساله من فضله
مالا في رزقه قال فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعو فيقول الم اعطك الم افعل بك كذا و
كذا ومن دعا بقلب قاس اولاه روى سليمان بن عمير فقال سمعت ابا عبد الله عليه السلم ان الله لا
يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة وعن سيف
بن عميرة عن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ومن لم

يتقدم

يتقدم في الدعا لم يسمع منه اذا نزل به البلاء وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال
من تقدم في الدعا استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم
يتقدم في الدعا لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت لا نعرفه ومن دعا
وهو مصر على المعاصي لا يستجاب دعاؤه قال رسول الله صه مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي
يرمي بغير وتر وعن الصادق عليه السلم كان رجل في بني اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه غلاما ثلث
سنين فلما راى ان الله لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب فلا تجيبني
فاتاه آت في منامه فقال تدعو الله منذ ثلث سنين بلسان بذي وقلب عات غير نقي ونية غير
صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك فدعا فولد له
غلام فقد اشتمل هذا الحديث على اربعة شروط الاول الاقلاع الثاني عدم قساوة القلب الثالث
حسن النية وهي هنا عبارة عن حسن الظن الرابع التوبة عن المعصية بقوله فاقلع عن المعصية
وليتق الله قلبك والدعاء مع اكل الحرام لا يستجاب وفي الحديث القدسي فمنك الدعا وعلي الاجابة
فلا تحجب عني دعوة الا دعوة آكل الحرام وعن النبي صه من احب ان يستجاب دعاؤه فليطيب
مطعمه وكسبه وقال عليه السلم لمن قال احب ان يستجاب دعائي طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام
وروى علي بن اسباط عن ابي عبد الله عليه السلم من سره ان يستجاب دعاؤه فليطيب كسبه
وقال عليه السلم ترك لقمة حرام احب الى الله من صلوة الفي ركعة تطوعا وعنه عليه السلم رد دانق
حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة والمتحمل لمظالم العباد وتبعات المخلوقين
مردود الدعا فعنهم عليهم السلم فيما وعظ الله به عيسى عليه السلم يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل
غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترؤون وتتطيبون بالطيب لاهل
الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم
من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم
يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني
آليت ان اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم لعنا حتى يتفرقوا وعن النبي صه قال اوحى الي ان
يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي
عند احد مظلمة فاني العنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة فاكون سمعه
الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين

والصديقين والشهداء في الجنة وعن امير المومنين عليه السلم اوحى الله الى عيسى قل لبني اسرائيل
لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا
استجيب لاحد منهم دعوة ولا لاحد من خلقي لديهم مظلمة الباب الرابع في كيفية الدعا
وله اداب تنقسم الى ثلثة اقسام فمنها ما يكون قبل الدعا كالطهارة وشم الطيب واستقبال
القبلة والصدقة قال تعم فقدموا بين يدي نجواكم صدقة واعتقاد الداعي قدرة الله تعم
على فعل مطلوبه لقوله تعم وليومنوا بي اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوا وعن
النبي صلعم يقول الله عز وجل من سألني وهو يعلم اني اضر وانفع استجيب له ومن الاداب حسن الظن
بالله العباد في اجابته وقال تعم وادعوه خوفا وطمعا وفي الحديث القدسي انا عند ظن
عبدي بي فلا تظن بي الا خيرا وقال رسول الله صلعم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
وفيما اوحى الله الى موسى ما دعوتني ورجوتني فاني ساغفر لك وروى سليمن بن الفرا عمن
حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب وفي رواية اخرى فاقبل
بقلبك فظن حاجتك بالباب فصل وكيف لا يحسن الظن وهو اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين وهو الذي سبقت رحمته غضبه وروي ان الله سبحانه لما نفخ في آدم
من روحه وصار بشرا فعندما استوى جالسا عطس فالهمه ان قال الحمد لله رب العالمين
فقال الله تعم يرحمك الله يا آدم وكان اول خطاب توجه منه اليه بالرحمة وروي ان الله سبحانه
قال لموسى عليه السلم حين ارسله الى فرعون بتوعده واخبره اني الى العفو والمغفرة اسرع مني الى
الغضب والعقوبة وروي انه استغاث بموسى عليه السلم فرعون حين ادركه الغرق ولم يستغث
بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته وروى
محمد بن خالد في كتابه عن النبي صلعم قال لما صار يونس الى البحر الذي فيه قارون فقال قارون للملك
الموكل به ما هذا الدوي والهول الذي اسمعه قال له الملك هذا يونس الذي حبسه الله في بطن
الحوت فجالت به البحار السبعة حتى صارت الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه قال أفتأذن
لي في كلامه فقال اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا تبت الى ربك فقال له قارون
ان توبتي جعلت الى موسى وقد تبت الى موسى فلم يقبل مني وانت لو تبت الى الله لوجدته
عند اول قدم ترجع بها اليه ولا تنظر الى حسن صنايعه بعباده وكيف تعلقت عنايته
بالاحسان اليهم والرحمة لهم فمن ذلك ما ندب اليه ورغب فيه من دعا بعضهم لبعض حيث قال

الدوي آواز عم الدوي آواز مولانك از آب ة

فقال له يونس الا تبت انت الى ربك صح

ادعوني على لسان لم تعصني به وهو لسان غيرك واجاب الداعي لاخيه ولك اضعافه سيأتي مفصلا
في موضعه ومن ذلك ما رغب فيه من اهداء ثواب الطاعات للاموات وما جعل عليه من تضاعف
الحسنات حتى روي عن النبي صلعم من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان
له بعدد من فيها حسنات وقال الصادق عليه السلم يدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم
والحج والبر والصدقة والدعا ويكتب اجره للذي يفعله وللميت وقال عليه السلم من عمل من المسلمين
عن ميت عملا صالحا ضعف له اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك ما امر به النبي صلعم فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار مع شهادة
التوحيد التي هي اس الاسلام وعليها مدار الاحكام وهل هذا الا غاية العناية واتم الرحمة
واكمل الفضل ثم اكد البيان بالمقال في هذا المثال مع ما ظهر من شواهد الحال انا عند ظن
عبدي بي وتوعد من اساء ظنه به وغضب عليه ومن اوضح الادلة على وفور كرمه ومحبته لحسن
الظن به وانه تحقق ظن عبده به واذا كان حسنا لا يخلفه لا محالة لما امر به سبحانه من التوكل
عليه فقال عز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وكفى بهذه الاية حثا على التوكل
وترغيبا فيه حيث جعله شرط الايمان ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيره لهم بالمجازاة والكفاية
والافضال والرعاية لما ثابوا الى هذا الدواء الجميل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم بمصادفة قبوله
ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين وسئل الصادق عليه السلم عن حد التوكل فقال الا
يخاف مع الله شيئا فكان عقد التوكل ومداره على حسن الظن بالله لان الذي لا يخاف شيئا
مع الله لا بد وان يكون حسن الظن به ثم انظر الى ما ورد عن سادة الانام في هذا المعنى من
الكلام روي عن العالم عليه السلم قال والله ما اعطي مومن خير الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه
بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المومنين والله تعم لا يعذب
عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه لله عز وجل وسوء خلقه
واغتيابه المومنين وليس يحسن ظن عبد مومن بالله عز وجل الا كان الله عند ظن عبده به
فاحسنوا الظن وارغبوا اليه ان الله تعم يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة
السوء وغضب الله عليهم الاية وروي ان الله تعم اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته
على حسناته فيأخذه الملائكة الى النار وهو يتلفت فيأمر الله برده فيقول له لم تلتفت

وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا احسن ظنى بك فيقول الله تعالى ملائكتى وعزتى وجلالى
ما احسن ظنه بى يوما ولكن انطلقوا به الى الجنة لادعائه حسن الظن وروى عطا بن يسار قال قال
امير المؤمنين عليه السلم يوقف العبد يوم القيمة بين يدى الله تعالى فيقول قيسوا بين نعمتى
وبين عمله فيستغرق النعم العمل فيقول قد وهبت له نعمتى عليه فقيسوا بين الخير والشر والخير
فان استوى العملان اذهب الله تعالى الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله
بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك فهو
من اهل المغفرة ويغفر له برحمته ويدخله الجنة ان شاء بعفوه وروى ان الله سبحانه
يجمع الخلق يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادى ما كان لى
قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتى وعن
النبى صلى الله عليه وآله انه قال ينادى مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لى قبلكم فقد وهبته
لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتى وروى محمد بن خالد البرقى
عن بعض اصحابنا عن الصادق عليه السلم قال كان عابد فى بنى اسرائيل فاوحى الله الى داود انه مرائى
قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود قال فقام اربعون من بنى اسرائيل فقالوا اللهم لا
نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل اتى اربعون غير الاربعين فقالوا اللهم
لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما وضع فى قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم
انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فاوحى الله الى داود ما منعك ان تصلى عليه
فقال داود للذى اخبرتنى قال فاوحى الله اليه انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت
له وعلمت ما لا يعلمون نصيحة وينبغى ان يكون الرجا مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين عليه السلم
ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما وانما يكون حسن ظن
العبد بربه على قدر خوفه وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا وروى الحسن
بن ابى سارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون راجيا خائفا
ولا يكون راجيا خائفا حتى يكون عاملا بما يخاف ويرجو على بن محمد رفعه قال قلت لابى عبد الله
عليه السلم ان قوما من مواليكم يلمون بالمعاصى ويقولون نرجو فقال كذبوا اولئك ليسوا لنا
بموال اولئك قوم رجحت بهم الامانى ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه وقد روى
ان ابرهيم عليه السلم كان يسمع تاوهه على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله ان ابرهيم لحليم اواه منيب

وكان

وكان فى صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
مثل ذلك وكان امير المؤمنين عليه السلم اذا اخذ فى الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى و
كانت فاطمة عليها السلم تنهج فى الصلوة من خيفة الله تعالى وكان الحسن عليه السلم اذا فرغ من وضوئه
تغير لونه فقيل له فى ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذى العرش ان يتغير لونه ويروى
مثل هذا عن زين العابدين عليه السلم وروى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلم قال حدثنى
ابى عن ابيه عليه السلم ان الحسن بن على كان اعبد الناس فى زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج
حج ماشيا ورمى ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى
واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله شهق شهقة يغشى عليه منها وكان
اذا قام فى صلوته ترتعد فرايصه بين يدى ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب
اضطراب السليم وسال الله تعالى الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين و
الانبياء المرسلين وشهداء الله على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب ومقترفى
الذنوب فصل ومن الشروط ان لا يسئل محرما ولا قطيعة رحم ولا ما يتضمن قلة الحيا
واساءة الادب وقال المفسرون فى قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اى تخشعا وتذللا وسرا انه
لا يحب المعتدين اى لا يتجاوزا الحد فى دعائه كان يطلب منازل الانبياء قال امير المؤمنين عليه السلم
يا صاحب الدعا لا تسال ما لا يكون ولا يحل وقال عليه السلم من فوق قدره استحق الحرمان ومن الادا
تنظيف البطن من الحرام بالصوم والجوع وتجديد التوبة فعن النبى صلى الله عليه وآله من اكل الحلال اربعين
يوما نور الله قلبه وقال ان الله ملكا ينادى على بيت المقدس كل ليلة من اكل حراما لم يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال عليه السلم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا
كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالاوتار لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه عليه السلم
العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وقال عليه السلم يكفى من الدعاء مع البر
ما يكفى الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه الشروط كما يجب تقدمه كذا يجب استمراره
واستدامته بعد الدعا القسم الثانى ما يقارن حال الدعا من الاداب وهو امور الاول
التلبث بالدعا وترك الاستعجال فيه لما ورد فى الوحى القديم ولا تمل من الدعا فانى لا امل
من الاجابة وروى عبد العزيز الطويل عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله

تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل وعنه عليه السلم ان العبد اذا عجل وقام لحاجته يقول الله تبارك
وتعالى اما يعلم عبدي اني انا الله الذي يقضي الحوايج وفي رواية اذا استعجل العبد في صلوته
يقول الله سبحانه استعجل عبدي اتراه يظن ان حوايجه بيد غيري وعن الباقر عليه السلم يا باغي العلم
صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على
ذي سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام
في الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ اليه من صلوته وقال الصادق عليه السلم اذا
صليت فريضة فصلها لوقتها صلوة مودع يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى
موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي من
يراك ولا تراه وقال النبي صلعم يا اباذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يقرع
باب الملك يفتح له يا اباذر ما من مؤمن يقوم في الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش
ووكل الله به ملكا ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلوتك ولمن تناجي ما سئمت ولا التفت
وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتأن في المكث بين يدي في
الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدايد وحصنا لملمات الامور الثاني الالحاح
في الدعا قال رسول الله صلعم ان الله يحب السايل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت
اباجعفر عليه السلم يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها له وروى ابو الصباح
عن ابي عبد الله عليه السلم ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة واحب ذلك لنفسه
ان الله يحب ان يسال ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة روى ابو عبد الله عليه السلم الفرا عن الصادق
عليه السلم ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكنه يحب ان تبث اليه بالحوايج وعن كعب
الاحبار مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسى
اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعا من عبادي وترا حفظتي تقرب
بني آدم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم الرابع الاسرار بالدعا لبعده عن الريا لقوله تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولرواية اسمعيل عن همام عن ابي الرضا عليه السلم قال دعوة العبد سرا دعوة
واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وفي رواية اخرى دعوة يخفيها افضل من سبعين دعوة
يظهرها وعن النبي صلعم ان الله يباهي الملائكة بثلثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيوذن ويقيم ثم
يصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل

سبعون

سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل
يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد ورجل
في زحف فيفر اصحابه ويثبت هو يقاتل حتى قتل الخامس التعميم في الدعا روى ابن ابي القداح
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلعم اذا دعا احدكم فليعمم فانه اوجب للدعا السادس
الاجتماع في الدعا قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامر الله تعالى الاجتماع بالمباهله
وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله عز وجل
في امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله
عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له
وروى عبد الاعلى عنه عليه السلم ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة تنبيه
والمؤمن شريك في الدعا قال الله سبحانه قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى عليه السلم وهرون
يؤمن على دعائه فنسب الدعا اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن عقبة عن رجل عن
ابي عبد الله عليه السلم قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وروى السكوني عن
ابي عبد الله عليه السلم قال الداعي والمؤمن شريكان السابع اظهار الخشوع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية وفي دعائهم عليهم السلم ولا ينجي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى
كن اذا دعوتني خايفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت
بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل والى عيسى عليه السلم يا عيسى
ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات
واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا وروي
انه لما بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما
ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين
يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي
اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب
الراعي الشفيق ابله عن موارد الغرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما
موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي يثبت في قلوبهم فيظهر على اجسادهم
وهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون

ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك وانظم
جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا
الثاير لهم يوم القيمة الثامن تقديم المدحة لله والثناء عليه قبل المسئلة روى الحارث
بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اياكم اذا اراد احدكم ان يسال ربه شيئا من حوايج
الدنيا حتى يبدا بالثناء على الله عز وجل والمدحة له والصلوة على النبي صلعم ثم يسال الله حوايجه
فقال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سال الله عز وجل فقال رسول الله صلعم اعجل العبد
ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي صلعم فقال رسول الله صلعم
سل تعط وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان في كتاب امير المؤمنين عم
ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من
هو اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من
ليس كمثله شيء وروى معوية بن عمار عن الصادق عليه السلم قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم
الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وروى عيص بن
القاسم قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان
الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيا له من الكلام احسن ما يقدر عليه واذا
طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى
ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي
ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع
يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد وعلى آل محمد وقل اللهم
اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي واؤدي به عني امانتي واصل به رحمي ويكون
لي عونا على الحج والعمرة التاسع تقديم الصلوة على النبي صلعم روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلعم من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطا الله به طريق الجنة وروى ابو
القداح عنه عليه السلم قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال
لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته وروى عبد الله بن نعيم قال
قلت لابي عبد الله عليه السلم اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعا الا الصلوة على محمد وآله فقال

اما انه

اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت منه وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلم ان رجلا مكث في النار
يناشد الله سبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون
سنة ثم قال انه يسل الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي
فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما
قال يا رب فما علمي بموضعه فقال انه في جب في سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه فقال
قال قلت كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها خلقا قال فاخرجه اليه قال فقال له يا عبدي
كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سالتني به لاطلت هوانك
في النار لكنه حتم حتمته على نفسي ما من عبد يتوسل بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان
بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسي قال سمعت محمدا صلعم يقول ان الله عز وجل
يقول يا عبادي او ليس من له عليكم حوايج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق
اليكم يقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد صلعم واخوه علي
ومن بعده الائمة الذين هم الوسايل الي الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او داهية يريد كشف
ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون اليه باحب الخلق
عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزؤن به يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح
على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت الله وسالته ما هو اجل وانفع
وافضل من ملك الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم ان يجعل لي لسانا لتحميده وثنائه
وقلبا لذكر الائه ودينا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك
وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة وروى محمد بن
علي بن بابويه مرفوعا الى الصادق عليه السلم قال استاذنت زليخا على يوسف فقيل لها انه يكره
ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا
ما لي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم
ملوكا قال لها يا زليخا ما دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال وكيف لو
رايت نبيا يقال له محمد صلعم يكون في آخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا
قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل
الى يوسف انها صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها وروى جابر

عن ابي عبد الله عليه السلام ان ملكا من الملائكة سال الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه فذلك الملك قايم حتى يقوم الساعة ليس احد من عباد المومنين يقول صلى الله على محمد وآله الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك السلام فيقول يا رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه السلام وقال امير المومنين عليه السلام اعطى السمع اربعة النبي صلى الله عليه وآله والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبي صلى الله عليه وآله ويسال الله الجنة ويستجير بالله من النار ويسال له ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله رفعت دعوته ومن سال الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سال ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب اجر عبدك مما استجارك منه ومن سال الحوريات قلن يا رب اعط عبدك ما سال وروى محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال ما في الميزان شي اثقل من الصلوة على محمد وآل محمد وان الرجل ليوضع عمله في الميزان فيميل فيخرج عليه السلام فيضعها في ميزانه فيرجح به وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يزال الدعا محجوبا حتى تصلي على محمد وآل محمد وعنه عليه السلام من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعا على راسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعا وعنه عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدا بالصلوة على محمد وآله ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآل محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على محمد وآله لا يحجب عنه لعاشر البكا حالة الدعا وهو سيد الآداب وذروة سنامها اما اولا فلدلالته على رقة القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي عنده تحصل الاجابة قال الصادق عليه السلام اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان جمود العين من قساوة القلب على ما ورد به الخبر وهو يوذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله الى موسى يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وقاسي القلب مردود الدعا لقوله عليه السلام لا يقبل الله دعا بظهر قلب قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احب الله عبده نصب في قلبه من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مومن ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين واما ثالثا فلموافقته امر الحق سبحانه في وصايا الانبياء حيث يقول لعيسى عليه السلام يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم

بالصوت

بالصوت الرفيع فلعلك تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى صب لي من عينيك الدموع واخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى كن اذا دعوتني خايفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بالخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان عذابي اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء جليس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان ومنه يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات واما رابعا فلما فيه من الخصوصيات والفضايل التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات وقد روي ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان ربي تبارك وتعالى خبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك البكا عندي شيئا واني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها والى عيسى عليه السلام ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه وعن امير المومنين عليه السلام لما كلم الله موسى عليه السلام قال الهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وآمنه من يوم الفزع الاكبر وقال الصادق عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث اعين عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله وعنه عليه السلام ما من شي الا وله كيل او وزن الا الدموع فان القطرة تطفي بحارا من النار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة واذا افاضت حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا وعنه عليه السلام ما من عين الا وهي باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا حرم الله ساير جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شي الا وله كيل او وزن الا الدمعة فان الله يطفي باليسير

منها البحار من النار ولو ان عبدا بكا في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى معوية بن عمار
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم انه قال يا علي اوصيك في
نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وعد خصالا والرابعة كثرة البكاء من خشية الله
يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة وروى ابو حمزة عن ابي جعفر عليه السلم ما من قطرة احب الى الله
من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره فقال كعب الاحبار والذي نفسي
بيده لئن ابكي من خشية الله وتسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب
وروى ابن ابي عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلم اوحى الله عز وجل الى موسى ع
ان عبادي لم يتقربوا الي بشيء احب الي من ثلث خصال قال موسى يا رب وما هن قال يا موسى
الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء من خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا
فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤن من خشيتي
ففي الرفيق الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن معاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم
وفي خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة عين
في الجنة على حافتيها من المداين والقصور ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وعن ابي جعفر عليه السلم ان ابرهيم عليه السلم قال الهي ما لعبد بل وجهه من الدموع من مخافتك
قال تعالى الله جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيمة وروى اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم اكون ادعوا واشتهي البكاء فلا يجيبني وربما ذكرت من مات من بعض اهلي فارق
فابكي فهل يجوز قال نعم تذكرهم فاذا رققت فابك ربك تبارك وتعالى تقريب وتخفيف فان لم يكن
بكى فليتباك لقول الصادق عليه السلم ان لم يكن بكاء فتباك في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل
راس الذباب وعن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عليه السلم لابي بصير ان خفت امرا يكون او حاجة
تريدها فابدا بالله فمجده واثن عليه كما هو اهله وصل على النبي صلى الله عليه وآله وتباك ولو مثل راس الذباب
ان ابي كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد يبكي وعنه عليه السلم ان لم يجبك
البكاء فتباك فان خرج منك مثل راس الذباب فبخ بخ بصيحة واذا وفقت للدعاء وساعدتك
العينان على البكاء وجادت لك بارسال الدموع السجام عند تذكار الذنوب العظام والفضايح
في يوم القيمة واشفاق الخلايق من الملك العلام وتمثل بما حل بالخلايق وقد خرست الالسن
وخمدت الشقاشق وكانت الجوارح هي الشاهد والناطق وعظم هناك الزحام فالجمهم العرق وبلغ

نحوم

شحوم الاذان قالت سارة زوجة النبي صلى الله عليه وآله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وكيف وان لهم با النظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي
على بطنه ومنهم من يوطى بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من
الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته ينهشه حتى يفرغ الحساب ومنهم من تسلط عليه الماشية
ذوات الاخفاف فتطاه باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطاوه باظلافها
وامعن الفكر في احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة فانه يحصل
لك باعث الخوف لا محالة وداعية البكاء والرقة واخلاص القلب فانتهز فرصة الدعاء واعلم انها
من انفس ساعات العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب الامال
والتعرض للسوال واذا سالت فليكن مسالتك وطلبتك دوام اقباله عليك وحسن تاديك
بين يديه واسال ما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له
تنبيه
واعلم ان البكاء والعجيج الى الله سبحانه فرقا من الذنوب وصف محبوب لكنه غير مجد مع عدم
الاقلاع عنها والتوبة منها قال سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلم وليس الخوف من بكا وجرت
دموعه ما لم يكن ورع يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك خوف كاذب وعن النبي صلى الله عليه وآله مر موسى عليه السلم
برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد فقال عليه السلم لو كان حاجتك
بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول
عما اكره الى ما احب ومن طريق اخر ان موسى عليه السلم مر برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال
الهي عبدك يبكي من مخافتك قال يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو
يحب الدنيا وفيما اوحى الله اليه يا موسى ادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وعن امير المؤمنين
عليه السلم الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي
وفي المناجات سبب النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع
الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل السوال لما فيه من الانقطاع الى الله سبحانه ووضع النفس
ومن تواضع لله رفعه الله وهو عند المنكسرة قلوبهم روي ان عابدا عبد الله سبعين عاما
صايما نهاره قايما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم يقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت
لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت
فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وعن الباقر عليه السلم قال اوحى الله الى موسى عليه السلم

اتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ارذل
لي نفسا منك انك اذا صليت وضعت خديك على التراب وفي رواية اخرى اني قلبت ظهرا لبطن فلم
ارذل لي نفسا منك فاحببت ان ارفعك من بين خلقي وروي ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلم
ان اصعد الجبل لمناجاتي وكان هناك جبال فتطاولت وطمع كل ان يكون هو المصعود عدا
جبلا صغيرا احتقر نفسه وقال انا اقل ان يصعد بي نبي الله لمناجاة رب العالمين فاوحى الله اليه
ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا وعن النبي صلى الله عليه وآله ثلثة لا يزيد بهن الله الا خيرا التواضع
لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله به الا عزا ~~وذل النفس لا يزيد الله به الا عزا~~
والتعفف لا يزيد الله به الا الغنا وايضا ففي وضع النفس وكسرها واسخاطها رضى الله سبحانه وبما
فيما اوحى الله الى داود عليه السلم اني وضعت خمسة في خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها
فلا يجدونها وضعت العلم في الجوع والغربة والناس يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه
ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في طاعة السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنا في
القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضاي في سخط النفس وهم
يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا فلا
يجدونها ولما في ذكر الذنوب من الخوف والرقة وقال الصادق عليه السلم اذا رق احدكم فليدع
فان القلب لا يرق حتى يخلص وربما كان سببا للبكاء وارسال الدموع وهو من الآداب وتلهيك
بادب يكون سببا لادب آخر ولقول الصادق عليه السلم انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب
ثم السؤال انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار فكان في اقرار بالذنب خمس فوايد الاول
الانقطاع الى الله الثاني انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من الفضيلة الثالث ربما يحصل
عنده الرقة وهي دليل الاخلاص وعنده تكون الاجابة الرابع ربما كان سبب البكا وهو سيد
الآداب الخامس موافقة لامر الصادق عليه السلم الثاني عشر الاقبال بالقلب لان من لا يقبل
عليك لا يستحق اقبالك عليه كما لو حادثك من تعلم غفلته عن محادثتك واعراضه عن محاورتك
فانه يستحق اعراضك عن خطابه واستثقالك لجوابه وقال الصادق عليه السلم من اراد ان ينظر
منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه
وقال امير المؤمنين عليه السلم لا يقبل الله دعا قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن الصادق ع
اذا دعوت الله فاقبل بقلبك وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلم ان لا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا

فانك

فانك متى تدعني كذلك اجبك وعنهم عليهم السلم ~~ليس لك الا من صلوتك~~ صلوة ركعتين بتدبر
خير من قيام ليلة والقلب ساه وعنهم عليهم السلم ليس لك الا من صلوتك الا ما احضرت فيه قلبك
ومن سنن ادريس عليه السلم اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله
دعاء طاهرا متفرغا واسالوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة ومنها
اذا دخلتم في الصيام فطهروا انفوسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية
خالصة منزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله سيحبس القلوب اللطخة
والنيات المدخولة الثالث عشر التقدم في الدعا قبل الحاجة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر رحمه الله
يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فاسال الله واذا
استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كاين الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا
ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى هرون بن خارجه عن ابي عبد الله ع
قال ان الدعا في الرخا ليستخرج الحوايج في البلاء وعنه عليه السلم من تخوف بلاء يصيبه فيقدم فيه
بالدعا لم يره الله عز وجل ذلك البلاء ابدا وقال سيد العابدين عليه السلم الدعا بعد ما ينزل البلاء
لا ينتفع به الرابع عشر الدعا للاخوان والتماسه منهم روى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عليه السلم قال من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له ويتاكد بعد الفراغ
من صلوة الليل ويقول وهو ساجد اللهم رب الفجر والليالي العشر والشفع والوتر والليل
اذا يسر ورب كل شي واله كل شي ومليك كل شي صل على محمد وآل محمد وافعل بي وبفلان
وبفلان ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة وروى ان الله
سبحانه وتعالى اوحى الى موسى عليه السلم يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال اني لي بذلك
فقال ادعني على لسان غيرك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس شي اسرع اجابة من دعوة غايب لغايب
وروى الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلم قال اوشك دعوة واسرع اجابة دعوة المؤمن لاخيه
بظهر الغيب وعنه عليه السلم اسرع الدعا نجاحا للاجابة دعا الاخ لاخيه بظهر الغيب يبدا بالدعا
لاخيه فيقول له ملك موكل به آمين ولك مثلاه وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع
قال دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما من مؤمن دعا للمؤمنين الا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى

من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة وان العبد ليومر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المومنون والمومنات يا ربنا هذا الذى كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فيه فينجوا وروى على عن ابيه قال رايت عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه فما زال مادا يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر الناس قلت يا ابا محمد ما رايت موقفا قط احسن من موقفك فقال والله ما دعوت الا لاخوانى وذلك ان ابا الحسن عليه السلم اخبرنى ان من دعا لاخيه بظهر الغيب نودى من العرش ولك مائة الف ضعف فكرهت ان ادع مائة الف مضمونة لواحدة لا ادرى يستجاب ام لا وروى ابن ابى عمير عن زيد النرسى قال كنت مع معوية بن وهب فى الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رايته يدعو لنفسه بحرف و رايته يدعو لرجل رجل من الآفاق ويسميهم باسمائهم و اسماء آبائهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رايت منك عجبا فقال وما الذى اعجبك مما رايت قلت ايثارك اخوانك على نفسك فى مثل هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لى لا يكون يعجبك من هذا يا ابن اخى فانى سمعت مولاى ومولاك ومولى كل مومن ومومنة وكان والله سيد من مضى وسيد من بقى بعد آبائه عم والا صمتا اذنا معوية وعميتا عيناه ولا نالته شفاعة محمد صم ان لم يكن سمعت منه وهو يقول من دعا لاخيه فى ظهر الغيب نادى ملك من السماء الدنيا يا عبد الله لك مائة الف ضعف مما دعوت وناديه ملك من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناديه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك اربع مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله عز وجل انا الغنى الذى لا افتقر يا عبد الله لك الف الف ضعف مما دعوت فاى الخطرين اكبر يا ابن اخى ما اخترته انا لنفسى او ما تامرنى به قلت له انى ما قلت لى ابى عبد الله انه سيد من مضى وسيد من بقى بعد آبائه عليهم السلم اترى قلت انت او سمعته منه قال اترى كنت ما حواه على الله تع اقول فيه ما لم اسمعه منه بل سمعته منه يقول ذلك وهو كذلك تنبيه وينبغى ان يكون مع دعائك لاخيك محبا له باطنا مخلصا له فى دعائك متمنيا ان يرزقه الله ما دعوت له بقلبك فانك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب له ويعوضك لضعافه لان حب المومن حسنة على انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى

فيكون

فيكون دعاؤك مشتملا على ثلث حسنات المحبة وارادة الخير والدعاء وايضا اذا طلبت له شيئا تحبه له بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين وهو اكرم واقدر واولى بنفع عبده منك اجابك بكرمه لا محالة وفيما رواه جابر عن ابى جعفر عليه السلم فى قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال هو المومن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سالت وقد اعطيت لحبك اياه ايماء الى ما ذكرناه وحكى ان بعض الصالحين كان فى المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلوته فلما خرج من المسجد وافاه اباه قد مات فلما فرغ من جهازه اخذ يقسم تركته على اخوانه الذين كان يدعو لهم فقيل له فى ذلك فقال كنت فى المسجد ادعو لهم بالجنة وابخل عليهم بالفانى وتفكر فى قول الصادق عليه السلم اذا تصافح المومنان قسم بينهما مائة رحمة تسعة وتسعون منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه بالمومن ومحبته لمحبته ولا يكون دعاؤك لاخيك قصدا للمتاجرة اى ليحصل لك من الثواب ما اعد للداعى للمومن من غير رحمة له وقطعا للنظر عن محبة الاستجابة لهم فيما دعوت فاخشى عليك ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد لك من الاجر لذلك اولا ينظر الى رواية جابر حيث يقول الملك لحبك اياه. فصل وكيف لا تحبه وهو عون لك على عدوك وعاضدك على دينك وموافقك على موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك وعنهم عليهم السلم لا يكمل العبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المومن وعنه عليه السلم شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا وقال عبد المومن الانصارى دخلت على الامام ابى الحسن موسى عليه السلم وعنده محمد بن عبد الله الجعفرى فتبسمت اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احببته الا لكم فقال عليه السلم هو اخوك والمومن اخو المومن لابيه وامه ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استاثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه وعنه عليه السلم اوثق عرى الايمان الحب فى الله والبغض فى الله وقال الصادق عليه السلم لكل شىء شىء يستريح اليه وان المومن يستريح الى اخيه المومن كما يستريح الطير الى شكله اوما رايت ذلك وقال عليه السلم المومن اخو المومن هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وقال عليه السلم ايما مومنين او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يامنون بوايقه ويخافون عوايله ان دعوا الله اجابهم وان سالوه اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتداهم وقال الصادق عليه السلم من زار اخاه لله لا لشىء غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة وعنه عليه السلم يرفعه الى النبى صم

من عامل الناس ولم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته
وظهرت عدالته ووجبت اخوته وعن ابي جعفر عليه السلام ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على
نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في الله وعنه عليه السلام ان المؤمنين
المؤمنين اذا التقيا فتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله ص اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفارقتم فتفرقوا بالاستغفار
وعن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي ص قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال له الملك
ما جاء بك الى هذه الدار فقال لي اخ اردت زيارته فقال الرحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك اليه
حاجة قال ما بيننا رحم ما سنا اقرب من رحم الاسلام وما نزعني اليه حاجة ولكن زرته في الله
رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك اياي قصدت
وما عندي اردت بصنيعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي واجرتك من النار
حيث اتيته وعنه عليه السلام النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين
برافة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده في الله عبادة وعنه ص ما احدث الله اخاء بين المؤمنين
الا احدث لكل منهما درجة وعنه عليه السلام من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان
يفعل الله به وروى عمر بن شمر عن جابر عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمنين المتواخيين
في الله ليكون احدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة فيقول يا رب انا وصاحبي قد كان يامرني بطاعتك
ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك يعني الاعلى منهما يقول ذلك فاجمع بيني وبينه في
هذه الدرجة فيجمع الله بينهما وان المنافقين يكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار
فيقول يا رب ان فلانا كان يامرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك ويزهدني فيما عندك
ولا يحذرني لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذه الآية الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين وروى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام ايما مؤمن سال
اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من
اصابعه وعن اسمعيل بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المؤمن رحمة قال نعم وايما مؤمن اتاه
اخوه في حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له فان قضاها كان قد قبل الرحمة
بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد ~~وهو يقدر على قضائها~~ عن نفسه الرحمة
التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه

ولم

ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه
واستعان به في حاجة فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه بها ومن
حقر مؤمنا فقيرا او استخف به واحتقره لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلائق
وحقره ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا و
الآخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والآخرة وحدث
الحسين بن ابي العلاء قال خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة
فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله عليه السلام قال واها يا حسين اتذل المؤمنين قلت اعوذ بالله
من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك الا
وجه الله تعالى فقال عليه السلام اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل مثل فعالك فلا يبلغ مقدرته
ذلك فيتقاصر اليه نفسه فقلت يا ابن رسول الله ص استغفر الله ولا اعود وقال عليه السلام لا تزال
امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة وآتوا الزكاة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسياتي
على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا يكون عملهم رياء لا يخالطهم
خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم وعن ابرهيم التيمي قال كنت
اطوف بالبيت الحرام فاعتمد علي ابو عبد الله عليه السلام فقال الا اخبرك يا ابرهيم ما لك في طوافك
هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه فطاف به اسبوعا وصلى
ركعتين في مقام ابرهيم عليه السلام كتب الله له عشرة آلاف حسنة ورفع له عشرة آلاف درجة ثم قال
الا اخبرك بخير من ذلك قلت بلى جعلت فداك فقال من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن
طاف طوافا وطوافا وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما مؤمن سال اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر
على قضائها ولم يقضها له سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش اصابعه وعن ابن عباس قال كنت
مع الحسن بن علي عليه السلام في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعته
فقال يا ابن رسول الله ان علي دينا لفلان فان رايت ان تقضيه عني قال ورب هذه البنية ما
اصبح عندي شيء فقال ان رايت ان تستمهله عني فقد تهددني بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف
وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله انسيت انك معتكف فقال لا ولكن سمعت ابي يقول سمعت
رسول الله ص يقول من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة قائما ليله
صائما نهاره. فصل واذ قد عرفت عناية الله بارادة محبة الاخوان بعضهم لبعض وانه يحب

تباذلهم فيه فاعلم ان من افضل الاعمال عنده ادخال السرور عليهم حدث الحسن بن علي بن يقطين عن ابيه
عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد فكان علي بقايا خراج كان فيها زوال
نعمتي وخروجي عن ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني
حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق عليه السلم
مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه
الا من نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلام
ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي صرت اليه الى منزله فاستاذنت
عليه وقلت رسول الصادق عليه السلم بالباب فاذا انا به قد خرج الي حافيا ومذ نظر الي سلم علي
وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت رسول مولاي قلت نعم فقال قد اعتقتني من النار ان
كنت صادقا فاخذ بيدي وادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي
كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال الله قلت الله حتى اعادها ثلثا ثم ناولته الرقعة فقراها
وقبلها ووضعها على عينيه ثم قال يا اخي مر بامرك فقلت في جريدتك علي كذا وكذا الف الف درهم
وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحا عني كلما كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق
ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه فجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل ياخذ
غلاما ويعطيني غلاما ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني جميع ملكه
ويقول هل سررتك فاقول اي والله وزدت على السرور فلما كان في الموسم قلت والله ما كان
هذا الفرح يقابل بشيء احب الى الله ورسوله من الخروج الى الحج والدعاء له والمصير الى مولاي وسيدي
الصادق عليه السلم وشكره عنده واساله له الدعاء فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي عم
فلما دخلت اليه رايت السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت اورد
عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويسر السرور فقلت يا سيدي هل سررت بما كان منه الي
سره الله في جميع اموره فقال اي والله لقد سرني ولقد سر ابائي والله لقد سر امير المؤمنين
عليه السلم والله لقد سر رسول الله صلعم والله لقد سر الله في عرشه فانظر رحمك الله الى هذا المؤمن
كيف تلقى رسول الامام عم امامه وكيف مبالغته في اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف لم
يرض له بالاكرام بدون مشاطرته في كلما يملك وحمله على هذا قوله عليه السلم وهذا اخوك وحكم
الاخوين التسوية في الملك وقد دل الحديث على امور منها ان سرور المؤمن سرور الله ورسوله والائمة عليهم السلم

ومنها

باب

ومنها ان المؤمن اذا احتاج اليه اخوه يساعده بما يقدر عليه حتى بجاهه ودعائه كما فعل الصادق عم
وقال عليه السلم او اعانه بنفسه ومنها ان الانسان ينبغي ان يفزع في مهماته الى الله سبحانه والى الابواب
اليه وهم ال محمد صلوات الله عليهم لقول الراوي فهربت الى الله والى الصادق عليه السلم منه وان ذلك
موجب النجاح كما رايت حصل له واوحى الله سبحانه الى داود عليه السلم ان العبد من عبادي ياتيني بالحسنة
فابيحه جنتي فقال داود يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة فقال
داود حق من عرفك ان لا يقطع رجاءه منك وقال رسول الله صلعم ايما مؤمن عاد مريضا خاض في
الرحمة فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا عاده غدوة صلى عليه سبعون الف ملك الى ان يمسي
وان عاده عشية صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعن ابي عبد الله عليه السلم قال رسول الله صلعم قال الله
تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو
لم يكن في خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت
بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سموات بهما ولجعلت لهما من
ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما الخامس عشر رفع اليدين بالدعاء كان رسول الله صلعم يرفع
يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم الق كفيك ذلا بين يدي
كفعل العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم الاكرمين واقدر القادرين
يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما غيري وانظر حين تسالني كيف رغبتك
فيما عندي ولكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى وسال ابو بصير الصادق عليه السلم عن الدعاء
ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق
فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماؤك باصبعك السبابة واما الابتهال
فترفع يديك تجاوز بهما راسك واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء
الخيفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي
بيساري فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان لله تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه
على هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما والتضرع
تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها
رسلا والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السماء والابتهال حين ترى اسباب البكاء وعن سعيد
بن يسار قال قال الصادق عليه السلم هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل

ظهر كفيه الى السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها
اخرى وهكذا الابتهال ومد يده تلقاه وجهه وقال لا تبتهل حتى تجرى الدمعة وفى حديث اخر
الاستكانة فى الدعاء ان يضع يديه على منكبيه تنبيه هذه الهيات المذكورة اما تعبد لعلة لا
نعلمها او لعل المراد ببسط كفيه فى الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب ببسط امله وحسن ظنه
بافضاله ورجائه لنواله فالراغب يسال بالامان فيبسط كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد
فى الرهبة بجعل ظهر الكفين الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات
والاسرار انا ما اقدم على بسط كفى اليك وقد جعلت وجههما الى الارض ذلا وخجلا بين يديك
والمراد فى التضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا انه تاسيا بالثاكل عند المصاب الهايل فانها تقلب
يديها وتنوح بهما ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا والمراد فى التبتل برفع الاصابع مرة ووضعها اخرى
بان معنى التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله المحقق رجائه واماله انقطعت اليك
وحدك لا شريك لك لما انت اهليه من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع
على سبيل الوحدانية والمراد فى الابتهال بمد يديه تلقاه وجهه الى القبلة او مد يديه وذراعه الى
السماء او رفع يديه ويجاوزهما راسه بحسب الروايات انه نوع من انواع العبودية والاحتقار
والذلة والصغار او كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبث باذيال رحمته والمتعلق
بذوايب رافته التى نجت الهالكين واغاثت المكروبين ووسعت العالمين وهذا مقام
جليل فلا يدعيه العبد الا عند العبرة وتزاحم الانين والزفير ووقوفه موقف العبد الذليل
واشتغاله بخالقه الجليل عن طلب الامال والتعرض للسوال والمراد فى الاستكانة برفع يديه
على منكبيه انه كالعبد الجانى اذا حمل الى مولاه وقد اوثقه قيد هواه وقد صفد بالاثقال
وناج بلسان الحال هذه يداى قد غللتهما بين يديك واعلم ان بعض اهل العلم يقول ينبغى
للداعى اذا مجد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان
مطلوبه الرزق يذكر من اسمائه نعم مثل الرازق والوهاب والجواد والمنعم والمفضل والمعطى
والكريم والواسع ومسبب الاسباب والمنان ورازق من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه
المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب والرحمن الرحيم والرؤف والعطوف والصبور والشكور
والعفو والغفور والستار والغفار والفتاح والمرتاح وذى المجد والسماح والمحسن والمجمل
والمنعم والمتفضل وان كان مطلوبه الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار

والمنتقم

والمنتقم والبطاش وذى البطش الشديد والفعال لما يريد مدوخ الجبابرة وقاصم المردة
والطالب الغالب المدرك المهلك الذى لا يعجزه شى والذى لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس
لو كان مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادى والمرشد والمعز والرافع وما اشبه
ذلك

القسم الثالث

فى الآداب المتاخرة عن الدعاء وهى امور الاول معاودة الدعاء وملازمته
مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة فلان ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء بل ينبغى المقابلة بتكرار
المدحة والثناء ولان الله سبحانه عنف من فعل ذلك فى مواضع من القران لقوله تعالى واذا مس
الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعوا اليه من قبل وقال تعالى
واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا
الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وعن الباقر عليه السلم ينبغى للمومن ان يكون دعاؤه
فى الرخاء نحوا من دعائه فى الشدة ليس اذا اعطى فتر ولا يمل من الدعاء وانه من الله بمكان واما مع
عدم الاجابة فلانه ربما كان التاخير لان الله سبحانه يحب سماع صوته والاكثار من دعائه
فينبغى له ان لا يترك ما يحبه او لا تنظر الى رواية احمد بن محمد بن ابى نصير قال قلت لابى الحسن عليه السلام
جعلت فداك انى قد سالت الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبى من ابطائها
شى فقال له يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر عليه السلام
كان يقول ان المومن ليسال الله حاجة فيوخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه ثم
قال والله ما اخر الله عن المومنين ما يطلبون فى هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واى شى الدنيا
وعن الصادق عليه السلم ان العبد الولى لله يدعو الله فى الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض
لعبدى حاجته ولا تعجلها فانى اشتهى ان اسمع نداءه وصوته وان العبد العدو لله فى الامر ينوبه
فيقول للملك الموكل به اقض لعبدى حاجته وعجلها فانى اكره ان اسمع نداءه وصوته قال
فيقول الناس ما اعطى هذا الا لكرامته وما منع هذا الا لهوانه وعنه عليه السلم لا يزال المومن بخير ورجاء
ونعمة ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء قلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت
منذ سنة كذا وكذا ولا ارى الاجابة وعنه عليه السلم ان العبد المومن ليدعو الله عز وجل فى حاجته
فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله تعالى عبدى
دعوتنى واخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتنى فى كذا وكذا فاخرت اجابتك وثوابك
كذا قال فيتمنى المومن انه لم يستجب له دعوة فى الدنيا لما يرا من حسن الثواب وعنه عليه السلم قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فالحّ في الدعا استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الآية
وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله يحب السائل اللجوج وقال كعب الاحبار
في التورية يا موسى من احبّني لم ينسني ومن رجا معروفي الحّ في مسئلتي يا موسى اني لست
بغافل عن خلقي ولكن احبّ ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعا من عبادي وترى حفظتي تقرّب بني
آدم الى بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم بالسلب
ولا يغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحّوا في الدعا يشملكم الرحمة بالاجابة وتهنيكم العافية
وعن الباقر عليه السلم لا يلحّ عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها له وعن منصور الصيقل
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخّر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت
ولم ذاك ليزداد من الدعا قال نعم وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم يستجاب
للرجل الدعاء ثم يؤخّر قال نعم عشرين سنة وعن هشام بن سالم عنه عليه السلم قال كان بين قول
الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون عاما وعن ابي بصير عنه عليه السلم
ان المؤمن ليدعوا فيؤخر اجابته الى يوم الجمعة نصيحة ينبغي للعاقل ان يكون دعاؤه لا ينقطع
الدعا اصلا لوجوه الاول لما عرفت من فضيلة الدعا لانه عباده بل هو مخ العبادة الثاني ان
يفوته مزية تقدم الدعا على البلاء فيجاز ان يكون هناك بلاء مقدّر لا تعلمه فيرده الدعا عنك الثالث
انك اذا اكثرت في الدعا صار صوتك معروفا في السماء فلا تحجب عنه احيانا حلّ اليه الرابع ان تنال
نصيبا من دعائه عليه السلم رحم الله عبدا طلب من الله الخير الخامس ان صوتك ان كان محبوبا لله
فقد وافقت ارادته سبحانه وفعلت ما يحبه وان لم يكن محبوبا او لم تكن للاجابة اهلا فهو
كريم رحيم فلعله يرحمك بتكرارك لدعائه ولا يخيّب رجاءك لنعمائه وينعش استغاثتك ويجيب
دعوتك كيف لا ومناديه في كل ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل او ما ترى الى قوله
ومن تكثر قرع الباب يفتح لك وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول
اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه الا ترون الى عبدي سالني
المغفرة وانا معرض عنه ثم سالني المغفرة علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم اني قد غفرت
السادس ان صوتك على تقدير كونه محبوبا يحبس عنك الاجابة لتدوم فاذا كنت مداوما
لم تبق بحبس الاجابة عنك فائدة لعلمه باستمرار دعائك والتاخير انما كان لسبب الاستمرار
اللهم الا ان يكون لادخار ما اعده لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب فيكون فرحك وسرورك

اعظم

اعظم لان ما كان من عطاء الاخرة فهو دايم وما كان من خير الدنيا فهو منقطع وما اعظم تفاوت ما بين
الدايم والمنقطع ان كنت تستقل السابع تفوز بمحبة الله لقوله عليه السلم ان الله يحب من عباده كل دعاء
الثامن التاسي بامامك لقول الصادق عليه السلم وكان امير المؤمنين عليه السلم رجلا دعاء فان قلت يمنعني
من الدعا ما ذكرت من اشتراط الاقبال بالقلب والانصاب الى مناجاة الرب وما ذكرت من قوله
عليه السلم لا يقبل الله دعاء قلب قاس واراني لا يتيسر الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية
على قلبي وهي موجبة للبعد عن ربي فاعلم انك مع اتصافك بما ذكرت من الاوصاف متى تركت
ذلك كان عونا لعدوك عليك واجترى لظفره بك ويعينه على نفسك الامارة المستوخمة
للدعا المستثقلة للبكا المتهيّأة للشهوات فانما مثلك ومثله كقرينين تصاولا فاذا عرفت من نفسك
الكسل والجبن عن محاربته فاياك اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه يغتنم فرصة الظفر
بك ويصرعك لا محالة بل تسلح وتجلد واظهر له انك قادر على قتاله غير مولّ عنه فلعله يجبن
فيولي عنك فتسلم او لعلك اذا تجلدت قوي عليه قلبك ونشطت نفسك وذهب عنك
ما تجده من التكاسل والتخاذل او لعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره ولهذا
السر سماه النبي صلى الله عليه وسلم بالسلاح حيث يقول الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدرّ ارزاقكم
قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعا واعلم ان اعداءك اربعة
الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الامارة وهذه الاربعة مجموعة في دعائهم عليهم السلم فيا غوثاه
ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد تزينت لي
ومن نفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي فانظر الى هذا الدعا عليه السلم كيف خرج عند ذكر هولاء
مخرج الاستغاثة ولا يكون الاستغاثة ابدا الا ممن يخاف على نفسه من اشد الاعداء القهر
والابتلاء ومن استسلم في قبض عدوه هلك لا محالة فعليك بالدعا والتضرع وان لم يكن لك
اقبال ولا تنتظر خلو البال فان ذلك قليل الوجود عزيز المثال وادع كيف ما امكنك وعلى كل حال
فان مجرد الدعا وذكر الله سبحانه مطرد للشيطان وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم على كل قلب جاثم من الشيطان
وقد روي فاذا ذكر اسم الله خنس وذاب واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله
واطغاه وكم نشرع في الدعا بالتكلف من غير اقبال ويكون آخره البكا والابتهال والالحاح في
السوال بل ترك الدعا والسوال مقسي القلب ومظلم له حتى لا يكاد على طول تركه تميل النفس اليه اصلا
واذا اعتيد الفه وعشقه وعاد هواها ومشتهاها قال النبي صلى الله عليه وسلم الخير عادة وكثيرا ما راينا من تشوق

نفسه في اوقات الى البكاء والدعا كما تتوق نفس المريض الى العافية والشفا والعطشان الى الذيذ الشراب والماء واذا جلس متخليا بربه يلقى في ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وسرورا وراحة لعقله وطماينة لقلبه ونورا مشرقا قد جلله وتاج بهاء قد كلله وصار جليسا لربه ومحادثا لخالقه ومقترحا على رازقه ومناديا مالك الملك اذ احاط الفناء ودار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان السماء سئل الصادق عليه السلم ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله فكساهم من نوره وعنه عليه السلم عن ابيه الباقر عليه السلم قال كان فيما اوحى الله الى موسى بن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون لي في الدجا وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبون وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيامر الله ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدي ما يصيبه من التقرب الي ما لم افترضه عليه راجيا مني ثلث خصال ذنبا اغفر له او توبة اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا ملائكتي اني قد جمعتهن له وقال الصادق عليه السلم يوما للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله عبادا عاملوا بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملاها من سر ما اسروا اليه فقلت يا مولاي ولم ذاك فقال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل عن هذه المقامات الشريفة التي هي انفس من الجنة كيف لا وهي السبب في الوصول اليها والى ما هو اكبر منها انها سبب لرضوان الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وفي الحديث القدسي عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي فانكم بها تنعمون في الجنة قال سيد الاوصياء صلوات الله عليه واله الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فان الجلسة في الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيها رضى ربي وقيل لراهب ما اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرات كتبه واذا شئت اناجيه صليت وعن العسكري عليه السلم من انس بالله استوحش عن الناس وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس او لا تنظر الى ما وصف ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الاوصياء ع حين دخل على معوية فقال له صف لي عليا فقال او ما تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا تتفجر العلم من جوانبه

وينطق

وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييئس الضعيف من عدله اشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين كاني الان اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وملكك حقير اه اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله لقد كان ابو حسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار فقال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه الثاني من الاداب المتاخرة عن الدعا ان يمسح الداعي بيديه وجهه روى ابن القداح عن الصادق عليه السلم ما ابرز عبد يده الى الله العزيز الجبار الا استحيا الله عز وجل ان يردها صفرا فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه وراسه وعن الباقر عليه السلم ما بسط عبد يده الى الله عز وجل الا استحيا الله تعالى ان يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على راسه ووجهه وفي خبر اخر على وجهه وصدره وفي دعائهم عليهم السلم ولم ترجع يد طالبة صفرا من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك الثالث ان يختم دعاءه بالصلوة على النبي ص لقول الصادق عليه السلم من كانت له الى الله حاجة فليبدا بالصلوة على محمد واله ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد واله فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد واله لا تحجب عنه الرابع ان يعقب دعاءه بما روي عن الصادق عليه السلم اذا دعا الرجل فقال بعد ما دعا ما شاء الله لا قوة الا بالله قال الله استبسل عبدي واستسلم لامري اقضوا حاجته وفي خبر اخر

عن علي عليه السلم من احب ان يجاب دعاءه فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله استكانة لله ما شاء الله تضرعا الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الخامس ان يكون بعد الدعا خيرا منه قبله فان الذنوب الواقعة بعد الدعا ربما منعت من تنفيذه او لا تسمع في دعائهم عليهم السلم واعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعا واعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم وروى ابن مسعود عن النبي صلعم انه قال اتقوا الذنوب فانها محقة للخيرات ان العبد ليذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيمتنع به من قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هينا له ثم تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى اخر الايات وروي في زبور داود يقول الله تعم يا ابن ادم تسالني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي في المسئلة فاعطيك ما سالته فتستعين به على معصيتي فاهم بهتك سترك فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابدا وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلم لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام لسخطي يتعرض فبي حلفت لاخذنه اخذة ليس له منها منجا ولا دوني ملجا اين يهرب من سمائي وارضي وعن ابي جعفر عليه السلم ان العبد ليسال الله حاجة من حوائج الدنيا فيكون من شان الله تعم قضاؤها الى اجل قريب او بطي فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك الموكل بحاجته لا تنجزها فانه قد تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني

فصل اعلم قد ورد في ادعيتهم عليهم السلم الاستعاذة من انواع الذنوب وقد ورد في تفسيرها عن زين العابدين علي بن الحسين عليه السلم ان الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله تعم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تعم في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم حين يقدر وترك الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب التي تزيل النعم عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم عن صلوة العتمة وعن صلوة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل والزنا والذنوب التي تهتك

العصم

العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تديل الاعداء المجاهرة بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار والانقياد للاشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء الياس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله تعم والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء والاسراف في النفقة والبخل على الاهل والاولاد وذوي الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة باهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوات المفروضة حتى تذهب اوقاتها والذنوب التي تمنع نزول الغيث من السماء جور الحاكم وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة والقرض والملح والماء والنار على اهل الفقر والحاجة وقساوة القلب والظلم على اليتيم والمراة التي لا زوج لها ورد السايل بالليل نعوذ بالله من ذلك كلها

فصل في المباهلة اما وقتها فيتوخى المروي ان امكن وهو ما رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واما كيفيتها فما رواه محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي مسروق عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت انا نكلم الناس ونحتج عليهم بقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امراء السرايا فنحتج عليهم بقول الله عز وجل انما وليكم الله الى اخر الاية فيقولون نزلت في المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فيقولون نزلت في قربى المسلمين فلم ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته له فقال لي اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف اصنع فقال اصلح نفسك ثلثا واظنه قال صم واغتسل وابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك من يدك اليمنى في اصابعه وابدا بنفسك فقل اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا او ادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم رد الدعوة عليه فقل وان كان فلان

في بيان تلك الذنوب المغيرة للنعم

جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم قال لي فانك لا تلبث ان
ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت خلقا يجيبني اليه وعن ابي العباس فشبك اصابعك
في اصابعه وأجل ثم تقول ان كان فلان جحد حقا او اقر بباطل فاصبه بحسبان من
السماء او بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين مرة **خاتمة** واذ قد عرفت الشرايط
المتقدمة والمقارنة والمتأخرة ومن جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به وهو سلطان
الآداب وحافظها لانه به يتحفظ من عدو الاعمال وماحقها وجاعلها بل جاعلها وبالا
وهو الريا فليتنبه اذ فاته الثواب سلم من العقاب ويضاهيه في الآفة العجب فانه يحبط العمل
ويوجب المقت فهنا قسمان **الاول** الريا وحقيقته التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة
وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم
لقضاء حوايجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة يرائي
فيها فقد اشرك ثم قرأ هذه الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعنه عليه السلام قال يقول الله
سبحانه انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا في عمله فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل الا ما خلص
لي وفي حديث اخر اني اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا ثم اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو
للذي اشرك به دوني وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا
يحب ان يحمد على شيء من عمل الله واعلم ان الاسرار كما ندب اليه في الابتداء كذا يندب اليه فيما بعد
الدعاء فعليك بيقائه على اخفائه ولا تمحقه باعلانه وتوخ الخلوة عن الناس فانها عون عظيم
على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضا مخلصا لا يشوبك شايبة قط فذلك بالغ الى اعلى
درجات المخلصين ان يستوى غيبة الخلق وحضورهم عنده وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة
بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة فاستوى عندهم وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا
اشار عليه السلام بقوله يا اباذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر
فلا يحفل لوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر
يدل على معنى اخر وهو ان المراد بذلك وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه
فيكون اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حدثني به بعض اصحابنا ان الله سبحانه الى موسى عليه السلام
اذا جئت للمناجات فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل موسى عليه السلام لا يعترض عن احد

الا

الا وهو لا يجسر ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس وشرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب
فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شمر الجبل فارسله
فلما جاء الى مناجات الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال وعزتي
وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة **توضيح وتقسيم** خطرات الريا ثلثة **الاول** ما
يدخل قبل العمل ويبعث على الابتداء كرؤية المخلوقين وليس له باعث للدين فهذا يجب
ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله الريا شرك فان قدر الانسان
على ان يدفع عن نفسه باعث الريا وتسخر النفس بالعمل لله تعالى عقوبة للنفس على خاطر الريا
وكفارة الريا فليشتغل بالعمل والا فالترك اسلم **الثاني** ان يبعث العزم على العمل لله لكن يعترض
مع عقد العبادة في اولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد
في نفسه في دفع الريا وتحصيل الاخلاص بالمعالجة التي نذكرها فيما ياتي ولان في ترك
العمل موافقة للشيطان وسرورا له وهذا كان مقصوده بل عرضه لك فيكون قد حصلت
له مقصوده واظفرته بمقترحه ومراده **الثالث** ان يعقد على الاخلاص ثم يطرئ الريا
ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه
اليه بموادع العقل والدين حتى يتم العمل لان الشيطان يدعو اولا الى ترك العمل فاذا لم تجب
واشتغلت به فيدعوك الى الريا واذا لم تجب ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت
مرائي وتعبك ضايع فاي فايدة لك في عمل لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه
وتركه انفع له ويزين لك تركه بمثل هذه الاقوال ويدخل عليك بهذا المثال حتى يحملك بذلك
على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من يترك العمل خوفا من الريا كمن سلم
اليه مولاه حنطة فيها قليل من المباين اما شعير او مدر وقال خلصها من التراب مثلا
ونقها منها تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به لا يخلص
خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا من الناس ان
يقولوا انه مرائي وهذا ريا خفي لانه يدفع عن نفسه بترك العمل مذمة الناس له فهو لكن يبعث
على العمل لئلا يقولوا انه بطال وما عليه من قولهم بل هذا ابلغ في ثوابه فيكون كاخفائه
واحتجابه بل اذا وصل الى كونهم رموه بذلك ولم يثبتوا له عملا بل ازروا عليه في ذلك العمل
كان مجهولا عندهم ومعروفا في السماء فينال نصيبا من وصفه عليه السلام احب العباد الى الله الاتقياء

الاخفياء الذين اذا ذكروا والو بعر فوا ويكون كمن عمل في السر ولم يطلعوا عليه وانما هذا الخيال من مكايد
الشيطان وله فيه مصايد الاول انه اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقهم ان يظن بهم ذلك الثاني
ان يوقعه في الرياء الذي فر منه ان كان الامر كما ظن والا فلا بقدرهم وقطعهم وتركه للعبادة وحرمانه
ثوابها خوفا من قولهم انه مراي هو بعينه الرياء اذ لولا حبه لمدحهم وخوفه من ذمهم والا لما اله
ولقولهم انه مراي او مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا انه مراي وبين ان
يحسن العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر الثالث طاعة الشيطان فيما ادعى اليه و
حصول سروره لان همه ان يطاع واعلم ان للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكايد الشيطان
الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان يقول لك اترك العمل اشفاقا على المسلمين من وقوعهم
في الاثم بظن السوء واذا كان ترك العمل على جهة الاشفاق عليهم ونظرا لهم من الوقوع في الاثم
كنت مثابا وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة للمسلمين حسنة فيعادل الثواب الحاصل من
العامل هذا النفع لانه متعد الى الغير فكان افضل والجواب ان هذا الخيال من غوايل النفس
الامارة المايلة الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث لما لم يجد اليك
مسلكا فصدك عن هذا الطريق وزين لك هذا التمهيق ووجه فساده يظهر من وجوه
الاول انه عجل لك الوقوع في الاثم المتيقن فانك ظننت ان يظنوا بك انك مرائي وهذا ظن سوء
على تقدير وقوعه منهم يلحقهم به اثم وظنك هذا بهم ايضا ظن سوء يلحقك به الاثم اذا لم يكن
مطابقا لما ظننت بهم وتركت العمل من اجله فعدلت من ظن موهوم الى اثم معلوم وحذرا
من لزوم اثم لغيرك واوقعت فيه نفسك الثاني انك وافقت ارادة الشيطان بترك
العمل الذي هو مراده وترك العمل والبطالة موجب لاجتراء الشيطان عليك وتمكنه منك
لان ذكره تعالى والتولي في خدمته يقربك منه وبقدر ما يتقرب منه يتبعد من الشيطان
وان فيه موافقة للنفس الامارة بميلها الى الكسل والبطالة وهما ينبوع آفات كثيرة تعرفها
ان كان لك بصيرة الثالث مما يدلك ان هذا من غوايل النفس وميلها الى البطالة انك لما نظرت الى
فوات الثواب الحاصل لهم من البطالة والى فوات وقوعهم في الاثم اشتهم على نفسك بتخفيف ما
يلزمهم من الاثم بسوء الظن وحرمت نفسك الثواب وتفكر في نفسك ومثل في قلبك بعين
الانصاف لو حصل بينك وبينهم في شيء من حظوظ العاجلة منازعة اما في دار او مال او
ظهر لك نوع معيشة تظن فيها فايدة وحصول مال اكنت تؤثرهم على نفسك وتترك لهم كلا والله بل

تناقشهم

تناقشهم مناقشة المشاقق وتشاحهم فيما يظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة
الاستيثار وتقلو الحبيب وتقصي القريب وكم راينا من هاجر قرينه وجفاه وابعد ابنه واخاه
وكم من صديقين تطاولت بهم الصداقة وتمادت بهم الملاطفة والاخوة برهة مديدة من
الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما بمعاملة او مشاركة فرقت بينهما وسبب ذلك محبة الاستيثار
فدل ذلك على ان تركك للعمل ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزعة من نزعات الشيطان
وميل النفس الى الدعة والراحة واذا لم ترض بترك حطام الدنيا لهم كيف تترك عمل الآخرة
وهو انفس وانت اليه احوج في فاقة القيمة وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا وهل هذا الا استثقال
منك للعمل وميل منك الى الدعة وتعلل بما زين لك الشيطان من مخايله الباطلة ونزعاته
المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت عدوك ونفعت عباد الله فانهم ربما
اقتدوا بك عليها فيحصل لك مثل ثوابهم اذا كنت السبب فيها ومن سن سنة حسنة كان له اجر
من عمل بها وما يدريك لعل فيهم من يريد العمل وقد ظن بك مثل ما ظننت فبادر الى سد باب
الشيطان ونشر عباد الرحمن وقد ورد عنهم عليهم السلم في معنى هذا الكلام العاقل لا يفعل شيئا
من الخير رياء ولا يتركه حياء وهنا مكيدة اخرى للشيطان اضيق من الاولى فاجهد في سدها
ولا تسلطه على فتح بابها فيفتحها فاذا فتحها قوي على غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اترك
العمل لئلا يظن الناس بك خيرا او تشتهر به واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء واذا
عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ في هذا الوصف فاعلم ان الواجب عليك مراعاة
قلبك ولا عليك اذا راوك واشتهرت وقلبك واحد مع علمهم بك وعدمه وكيف لا تشتهر
وهو تعالى يقول عليك ستره وعلى اظهاره بل عليك التحفظ من قلبك فالعلاج ح لاصلاح
قلبك ان لا يكون فيه ميل لمحبته ذلك بالتفكر في قلة الجدوى لمدحهم وذمهم والزهد فيهم و
النظر الى احتياجك في عرصة القيمة الى عملك والتفكر في نعيم الآخرة فلا تترك العمل فان الآفة في
ترك العمل فان العمل مطردة للشيطان وسبب للخشوع وينشط النفس ويشوقها الى عمل الآخرة
وترك العمل على الضد من ذلك من النشاط فان قلت يمنعني عن الدعاء وعن كثير من افعال البر
تعذر الاتيان بها على حقيقة الاخلاص على ما عرفت من الاخلاص بقوله عليه السلم ما بلغ عبد حقيقة
الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا عرفه الناس
ربما اثنى عليه بذلك فيسره ولا يكاد ينفك عن هذا الا فيما يقل وكذا الانسان يكون في الصلوة

والدعا مخلصا لله سبحانه فربما اطّلع عليه مطّلع فيسّره ذلك وقد ذكرت ان الريا مع ما فيه من فوت
الثواب يودى الى اليم العقاب فاعلم ان رسول الله صم سُئل عن ذلك فيما رواه المفسّرون عن سعيد
بن جبير قال جاء رجل الى النبى صم فقال انّى اتصدّق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الّا لله فنذكر منّى
واُحمد عليه فيسّرنى ذلك واُعجب به فسكت رسول الله صم ولم يقل شيئا فنزل قوله تعـ قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الىّ انّما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربّه احدا والتحقيق انّ السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم فالمحمود ثلثه
الاول ان يكون من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله سبحانه وتعـ ولكن لما اطّلع عليه الخلق
علم انّ الله اطّلعهم عليه واظهر الجميل من عمله تكرّما منه وفضلا وهو من صفاته تعـ الا تراه بدعا
يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفى بعض وجه جلّ جلاله عملك الصالح عليك ستره وعلىّ اظهاره
فيستدلّ بذلك على حسن صنع الله به ونظره اليه ولطفه به فانّ العبد يستر الطاعة والمعصية
والله بكرمه ستر عليه المعصية واظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار الحسن
فيكون فرحه لجميع صنع الله لا لحمد الناس وحصول المنزلة فى قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا الثانى ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح فى الدنيا انه كذلك يفعل
فى الآخرة وقال رسول الله صم ما ستر الله على عبد فى الدنيا الّا ستر عليه فى الآخرة الثالث ان
يحمد المطّلعون عليهم فيسّره طاعتهم لله فى ذلك ومحبّته لمحبّتهم طاعة الله ومن اطاعهم وميل
قلوبهم الى الطاعة فانّ من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزا بهم وينسبهم
الى التصنيع وهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص فى هذا النوع بان لا
يزيدهم اطلاعهم هزّة فى العمل بل يستوى حالتاه فى اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس هزّة
وزيادة فى النشاط فليعلم انه مراى فليجتهد فى ازالته بوادع العقل والدين والّا فهو من الهالكين
وامّا المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظّموه ويقوموا بقضاء
حاجاته ويقابلونه بالاكرام والتوقير فهذا رياء حقيقى وانّه محبط للعمل وناقله من كفّة
الحسنات الى كفّة السيّات ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن درجات الجنان الى دركات
النيران واعلم ان اصل الريا حبّ الدنيا ونسيان الآخرة وقلّة التفكّر فيما عند الله وقلّة التامّل
فى آفات الدنيا وعظيم نعيم الآخرة واصل ذلك كلّه حبّ الدنيا وحبّ الشهوات وهو راس كل خطيئة
ومنبع كل ذنب لانّ العبادة اذا كانت لله تعـ كانت خالية من كل شوب ولا يريد بها الّا وجه الله و

والدار

والدار الآخرة وميل الانسان الى حبّ الجاه والمنزلة فى قلوب الناس والرغبة فى نعيم الدنيا هو الذى
يعطب القلب ويحول بينه وبين التفكّر فى العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الربّانية فان قلت
فمن صادف فى نفسه كراهة الريا وحملته الكراهة على الاباء والبغض له وانّه لا يريد بعمله الّا الله ولا
يزيده اطلاع الناس عليه هزّة ونشاطا فى عمله بل وجود الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة الى مقدار
العمل وكيفيته وانه يكره بعقله اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك غير خال من ميل الطبع اليه وحبّه له وسروره الّا
انه كان لحبّه وميله مبغضا بعقله ونار فى ذلك على نفسه فهل يكون فى زمرة المرائين فالجواب
ان الله سبحانه لا يكلّف العبد الّا ما يطيق وليس فى طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع
عن مقتضياته حتى لا يميل الى الشهوات اصلا ولا ينازع اليها البتّة فانّ ذلك غير مقدور للانسان
ولهذا بشّر النبى صم بالعفو عنها حذرا من القنوط ودفعا للحرج وتقريبا الى الله تعـ وطمعا فى رحمته
الواسعة حيث يقول عفى الله لامّتى عمّا حدّثت به انفسها ما لم ينطق به او يعمل لانّ حركة اللسان والجوارح
مقدوران بخلاف خطرات الاوهام ووساوس القلوب وهذا امر بيّن يجده كل عاقل نعم يجب
مقابلة هذه الخطرات باضدادها ومقابلة شهوتها بكراهتها وينشا ذلك من معرفة العواقب وعلم
الدين ورادع العقل فاذا فعل ذلك فهو فى الغاية فى اداء ما كلّف به لانّ الخواطر المهيّجة للريا
من الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر النفس الامّارة والكراهة من الايمان ورادع العقل
علاج الريا اعلم ان اصل الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية
قال وما عمل العلانية قال ما اذا اطّلع الناس عليك لم تستحى منه وهذا ماخوذ من كلام سيد
الاوصياء ومكمّل الاولياء ومرشد العلماء وامام الاتقياء ووالد الائمة الامناء امير المومنين على
بن ابى طالب صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين حيث قال ايّاك وما يعتذر منه فانه لا يعتذر
من خير وايّاك وعمل فى السرّ يستحيا منه فى العلانية وايّاك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره و
قال رسول الله صم انّ اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان تنتهى
بسريرته فى الصلاح ان لا يبالى بها ان ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال عليه السلم وقد
سُئل ما النجاة غدا قال ان لا يعمل بطاعة الله يريد بها الناس وعنه عليه السلم ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال
ذرة من ريا وعنه صم فى حديث الثلثة المقتول فى سبيل الله والمتصدّق بماله فى سبيل الله و
القارى لكتاب الله وانّ الله عزّ وجلّ يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان
جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قارى وقال صم ان اخوف ما

نعطاه

وزداء الزراء عيب كردن ة النزغ فساد افكندن

نزغاته

قمع اى قهر

نزغ الشيطان فسد

نازع خاصم وجاذب

مكان حرج ضيق لا تصل اليه الراعية

الخاطر آنچه در دل گردد

المهيجة

السريرة

على

ينتهى

العدد

كذبت

فاجزوا

ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا يقول الله عز وجل يوم
القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم
وفي الحديث انه يؤمر برجال الى النار فيوحي الله سبحانه الى مالك خازن النار يا مالك قل للنار
لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار لا تحرق لهم فروجا فقد كانوا
يسبغون الوضوء وقل للنار لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الى بالدعا وقل للنار لا تحرق
لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القران فيقول لهم مالك يا اشقيا ما كانت اعمالكم في الدنيا
فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقول لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له والريا موجب للمقت من الله ومعرض
للخزي في الدنيا والاخرة حيث ينادى عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي
اما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض الحيوة الدنيا اقبت قلوب العباد واستخففت بنظر
سلطان المعاد وتحببت بالمخلوقين بالتبغض الى رب العالمين وتزينت لهم بعمل الله وتقربت
اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم وتعرضت لسخطه اما كان اهون عليك من الله فمهما
تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا بما يهدم عليه
من ثواب اعماله التي كانت ترجح بميزانه لو خلصت لله وقد فسدت بالريا وقد حولت الى كفة
السيات فلو لم يكن في الريا الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة
ضرره ورادعا عن الالمام به وقد كان ينال بهذه الحسنة رتبة الصديقين وقد حط الى دركة
السافلين فيا لها حسرة لا يزال وعثرة لا يستقال مع ما يناله من الخزي والتوبيخ في المعاد على
رؤس الاشهاد مضافا الى ما يعرض له في الدنيا من تشعب الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق
فان رضا الناس غاية لا تدرك كلما رضي به فريق يسخط به فريق ورضا بعضهم في سخط بعض
ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليهم واسخطهم ايضا عليه واي غرض له في ذلك وايثار
ذم الله تعالى لاجل حمدهم ولا يزيد حمده رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته في شدة
القيمة واما الطمع بما في ايديهم فالله هو الرزاق وعطاه خير العطا ومن طمع في الخلق لم يخل من
الذل والخيبة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله
برجا كاذب ووهم فاسد وقد يصيب وقد يخطي وان اصاب فلا تفي لذته بالم منته ولذته
وهو من قسم الله ومحسوب عليه من رزقه فينبغي ان يقرر العاقل في نفسه هذه الاسباب
وضررها وما يصير اليه مآلها فتقل رغبته عنها ويقبل الى الله بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما

يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من قصد الريا وقصده اظهار الاخلاص لمقتوه
وسيكشف الله تعالى عن سره حتى يبغضه اليهم ويعرفهم انه مرائي ممقوت عند الله ولو اخلص لله
لكشف لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده روي ان رجلا من بني اسرائيل
قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملاء من الناس الا
قالوا متصنع مرائي فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شي فينبغي ان
ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله تعالى فجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا ورع
تقي ومثل هذا الحديث ما سبق من قوله عليك ستره وعلى اظهاره وقولهم عليهم السلم ان الله قسم
الثنا كما يقسم الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند الله ومن اهل النار وذمهم
لا يضره وهو محمود عند الله في زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم او كيدهم والنبي صلعم يقول
من آثر محامد الله على محامد الناس كفاه مؤنة الناس وقال صلعم من اصلح امر اخرته اصلح الله امر
دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وينبغي ان يذكر شدة فاقته
وقوة حاجته يوم القيمة الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل فيه الصديقون بانفسهم ويقول كل واحد نفسي نفسي فضلا
عن غيرهم فلا ينبغي ان يصحب معه غير الخالص من العمل كما ان المسافر الى البلد البعيد المشفق
لا يصحب معه الا خالص الذهب طلبا للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة اعظم
من فاقة يوم القيمة ولا عمل انفع من الخالص لله فهو انفس الذخاير واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه
على ما ورد في تفسير قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه
عند اهوال يوم القيمة اركبني فلطالما ركبتك في دار الدنيا فيركبه ويتخطى به شدايدها وروي
داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان العمل الصالح ليمهد صاحبه في الجنة كما يرسل الرجل
غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرا ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون فمن احضر في قلبه الاخرة
واهوالها ومنازلها الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من
الكدورات والمنغصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه ويخلص من مذلة الريا ومقاساة
قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطق بها لسانه وينفتح
له من لطايف الله ما يزيد به بالله انسا ومن الناس وحشة واحتقارا للدنيا واعظاما للاخرة
وسقط محل الخلق من قلبه وانحل عنه داعية الريا واثر الوحدة واحب الخلوة وهطلت عليه

الوحدة ونطق لسانه بطرايف الحكمة وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله من اخلص لله اربعين يوما فجر الله
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وروى عبيد بن زراره عن الصادق عليه السلام ما من مومن
الا وقد جعل الله له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش و
روى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم وعن ابي
محمد بن الحسن بن علي عليه السلام الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم وروى كعب الاحبار
قال اوحى الله تعالى لبعض الانبياء ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيدا
غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة وياكل من
روس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل آوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا بي واستيحاشا
من الناس وروى عن البضعة الزهراء سيدة النساء حبيبة المختار ووالدة الايمة الاطهار
صلوات عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل
اليه افضل مصلحته وعن الباقر عليه السلام لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن
الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيتقبله بكرمه وعن الصادق عليه السلام ما انعم الله عز وجل
على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال عليه السلام لهشام بن الحكم يا هشام
الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله عزل عن اهل الدنيا والراغبين فيها و
رغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في القلة ومعزه
من غير عشيرة يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل مردود و
عن ابي جعفر الجواد عليه السلام افضل العبادة الاخلاص وعن الهادي عليه السلام لو سلك الناس واديا
وسيعا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا وعن العسكري عليه السلام لو جعلت الدنيا
كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا ولرايت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها
حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت اني قد اسرفت فهذه جملة الادوية العلمية
القالعة مغارس الريا السادة مسام الهوا واما الدواء العملي فان يعود نفسه اخفاء العبادات
ويغلق دونها الابواب كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه ولا ينازع نفسه الى طلب
علم غير الله فلا دواء انفع من ذلك كان عيسى عليه السلام يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم
فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صايم واذا اعطى بيمينه
فليخف من شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثنا كما يقسم الرزق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله

ان في ظل العرش ثلث يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا في الله وافترقا عليه ورجل
تصدق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله ورجل دعته امراة ذات جمال فقال اني اخاف الله رب
العالمين وروى حفص بن البختري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول حدثني ابي عن آبائه
عليهم السلام ان امير المومنين عليه السلام قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا تشتهر وارتفع شخصك ولا
تذكر وتعلم واعمل واسكت واسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله دينه
ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك تذنيب اذا اسررت العمل واخفيته وعرفت خلوصه لله
سبحانه فلا تفتشه فيما بعد وتقول انه لم يقع الا مخلصا وقد كتب في ديوان الحسنات وحجل
في الكفات الراجحات فتعلنه بعد ذلك وتقل همك ومجاهدتك على كتمانه بل تحقق ان اذاعتك
له فيما بعد وكان اذاعتك له في ابتداء عملك فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت له
وتنقله من ديوان السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه
تسعة وستين ضعفا على ما روى عنهم عليهم السلام ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا
وعن الصادق عليه السلام من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا
فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت ريا فيا لها من كلمة ما اشامها وهفوة ما اعظمها ليت
الخرس في ذلك الوقت دهاك والسكوت حماك نعم ورد عنهم عليهم السلام رخصة في اباحة
ذلك لمن اراد ان يتبع اخاه وينشطه بما له حكاه. **القسم الثاني في العجب** وهو من
المهلكات قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو
محبط للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه وقال عليه السلام لولا ان الذنب للمومن خير
من العجب ما خلى الله عز وجل بين عبده المومن وبين ذنب ابدا وقال امير المومنين عليه السلام
سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك اني تورثك عجبا وقال عليه السلام لا حسب اعظم من التواضع
ولا وحدة اوحش من العجب وعن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود
بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود
بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن المذنب وانذر الصديقين ان يعجبوا باعمالهم
فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد ناقشته الحسنات
الا هلك وعن ابي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل انا اعلم بما يصلح به امر عبادي
وان من عبادي المومنين لمن يجتهد في عبادته فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد

ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليله والليلتين نظرا مني له اليه وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو خلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب باعماله فيأتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو انه يظن انه يتقرب الي ومن طريق آخر رواه صاحب الجواهر بزيادة على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع درجاتي في جواري ولكن برحمتي فليثقوا والفضل مني فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم وبمني تبلغهم رضواني ومغفرتي والبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت وعن الباقر عليه السلام قال قال الله سبحانه ان من عبادي المؤمنين لمن يسألني عن الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح عليه السلام يا معشر الحواريين كم من سراج اطفأته الريح وكم من عابد افسده العجب

في بيان حقيقة العجب

واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج به فان قلت من صادف في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا امر لا يكاد الانسان ينفك عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له مقام شريف ودعاء وعبادة فانه يسر بذلك لا محالة فهل يكون اعجابا محبطا للعمل وداخلا به في زمرة المعجبين فالجواب ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح او الادلال به واستعظامه وان يرى نفسه به خارجا عن حد التقصير وهذا مهلك لا محالة ناقل العمل من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات وروى سعيد بن ابي خلف عن الصادق عليه السلام قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك عن حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله جل جلاله والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن محمود وقال امير المؤمنين عليه السلام من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال ع ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله وقال عليه السلام واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا

تفويض

تقويض الراحل وطووها طي المنازل علاج العجب ان يتفكر فيما يؤدي اليه العجب وهو يؤدي الى المقت واحباط العمل ويتفكر في الآلات التي اكتسب بها الطاعة واقتدر بها عليها فهل هي الا ملكه ثم ينظر فيما تناوله من القوت الذي اقام صلبه وهل هو الا رزقه ثم ينظر الى العافية التي هي له شاملة وبها تفرغ لما اراده هل هي الا من نعمه ولرب مريض لو خيره بين العافية وان يقوم بازائها اياما ولياليا لاختار العافية وبذل في ثمنها اللآلي الكثيرة والعبادة العزيزة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة وكم متعت بالعافية من يوم وليلة بل من شهر وسنة فيما تعجب وانت تقوم بتوفيقه وتتمكن بعافيته وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه وآلاته وتقع ذلك في ليلة ونهاره فقس قدر عملك الى ما عليك من نعمة فهل تجده وافيا بذلك او بعشر العشير وهل توفيقك للقيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى ان قصرت فيه ان يكون مؤاخذا اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اشكرني قال وكيف اشكرك يا رب والشكر من نعمك يستحق عليه شكرا قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف منك شكرا بل قس عملك بجملته على آحاد ما يتصرف فيه من نعمه من مأكل او مشرب لا تجده ناهضا باليسير ومن ذلك ما روي ان بعض الوعاظ دخل يوما على هارون الرشيد فقال له عظني قال يا امير المؤمنين اتراك لو منعت شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير المؤمنين اترى انها لو حبست عنك عند خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم تتناول في يومك وليلتك مما يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما قيمة عبادتك وما توقعه منها في يومك وليلتك وانت ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ والخباز تراهم يعملون طول جملة النهار وطرفا في الليل وقيمة ذلك دراهم معدودة فاذا صرفت العمل الى الله فصمت يوما واحدا قال الصوم لي وانا اجزي به وقال اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صار له هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو قمت ليلة لله تعالى وقال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك فيها النعاس باهى الله بك الملائكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل فيها من النوم والغفلة لكن لما انتسب الى الحق جل جلاله بلغت قيمته من الجلالة و

والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله ساعة يصلي فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا يقول
لا اله الا الله قال تعو ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال رسول الله صم من قال سبحان الله غرس له شجرة في الجنة
فهذه ساعة من انفاسك وكم تضيع مثلها في لا شيء وكم يمر عليك مثلها بلا فايدة فحق لك ان
ترى حقارة عملك وقلة مقداره من حيث هو وان لا ترى الى منة الله عليك فيما شرف من
قدره واعظم من جزائك وان تحاذر عليه من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا يقع منه موقع
الرضا فتذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من
درهمين او دانقين واحقر بل لم يسلم من المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة لله والمنة
له والازدراء بنفسك لعلك تفوز برحمة الله فانه روي عن النبي صم انه قال من مقت نفسه
دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيمة وروي ان عابدا عبد الله سبعين عاما
صايما نهاره قايما ليله فطلب الى الله حاجة فلم يقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك
اتيت لو كان عندك خير لقضيت حاجتك فانزل الله عليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك
التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وروي انه يبيت احدكم نادما
على ذنبه زاريا على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العاقل بتحصين
عملك من العجب والريا والغيبة والكبر فانهما تشتركان الريا والعجب في الاصرار بالاعمال ولا
تنظر الى خبر معاذ روى الشيخ ابو محمد جعفر بن علي القمي نزيل الري في كتابه عن زهد النبي صم
عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول
الله صم وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكا معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا
رديفه قال بينما نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله يقضي في خلقه ما احب ثم قال
يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله سيد المومنين قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام
الخير ونبي الرحمة فقال احدثني ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته
ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات
فجعل في كل سماء ملكا وقد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا
فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور
الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه

انا

انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة
من الغد ومعهم عمل صالح متميز به فتزكيه وتكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي
في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا لا ادع عمله
يتجاوز الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتتعجب به الحفظة و
تجاوز به الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك
صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوز الى غيري
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الذي في السماء له دوي بالتسبيح والصوم
والحج فيمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه
انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع
يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فيمر به الى ملك
السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء
كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحمله على
عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعة واذا راى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده
ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وحج وعمرة
وزكوة فيجاوزون به الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله
ذنبا للآخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة آلاف ملك
فيمرون بهم الى ملك السماء السابعة فيقول قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب
احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا في المداين امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به
من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير وتشيعه ملئكة السموات
والملائكة السبع بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتى يقومون بين يديه سبحانه فيشهدوا له
بعمل ودعاء فيقول انتم حفظة عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه
لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكا معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل وما

بكى

اخلص فيه قال قد اقبل نيتك يا معاذ في اليقين قال قلت انت يا رسول الله وانا معاذ قال
وان كان في عملك التقصير فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القرآن ولكن ذنوبك عليك
لا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائي
بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا يناجي
مع رجل وانت مع اخوانك ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس
فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا افتدري ما الناشطات كلاب
اهل النار ينشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على من
يسره الله عليه قال وما رايت معاذ يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث

الباب الخامس

فيما الحق بالدعاء وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه
على فضل الدعاء والاشارة الى ما يستظهر به الداعي واشتمل من ذلك على نبذة مقنعة وجملة كافية
احببنا ان نردف ذلك بما يساوي الدعاء في الفضل والتحثيث عليه وقيامه مقامه في تحصيل
المراد ودفع الاهوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرنا من فوايد الدعاء انه يبعث عليه العقل
والنقل من الكتاب والسنة وانه يدفع البلاء الحاصل ويدفع السوء النازل ويحصل به المراد
من جلب النفع وتقريب الحاصل منه ودوامه واشتمل الذكر على كل هذه الامور وسترى ذلك
فيما نبينه فنقول الذكر محثوث عليه ومرغب فيه وقد دل عليه العقل والنقل اما الاول فما
دل من وجوب الشكر والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه دافع للضرر المظنون وكل ضرر ظن
حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه اما الاولى فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك
المجلس حسرة ووبالا عليهم وعن الصادق عليه السلم ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم
يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة وقال عليه السلم ما من مجلس يجتمع فيه ابرار
وفجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله الا كان ذلك حسرة عليهم يوم القيمة قال عليه السلم يموت المومن
بكل ميتة الا الصاعقة لا تاخذه وهو يذكر الله واما الثانية فضرورية واما النقل
من الكتاب والسنة اما الكتاب فآيات منها قوله تعالى لنبيه ص قل الله ثم ذرهم وقوله تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وقوله اذكروني اذكركم وقوله يا ايها الذين
آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا واما السنة فكثيرة استقصاؤه الى تطويل

فليقتصر

فليقتصر منه على روايات الاولى روى محمد بن عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال
ان الله يقول من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما يعطى من سالني واعلم ان هذا الخبر
وحده كاف فيما نحن بصدده لانه قد سد مسد الدعاء وفضل عليه فكلما قاد اليه الدعاء من الفوايد
فالذكر قايد اليه الثانية روى هرون بن خارجه عن ابي عبد الله عليه السلم ان العبد ليكون له الحاجة
الى الله عز وجل فيبدا بالثناء والصلوة على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من
غير ان يساله الثالثة روي عن النبي ص انه قال من شغلته عبادة الله عن مسالته اعطاه الله
افضل ما يعطي السائلين الرابعة عن الصادق عليه السلم قال قال الله تعالى من ذكرني في ملاء من
الناس ذكرته في ملاء من الملائكة الخامس روى ابن القداح عنه عليه السلم ما من شي الا وله حد
ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرايض فمن اداهن فهو حدهن وشهر
رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض فيه بالقليل ولم
يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
فلم يجعل الله له حدا ينتهي اليه قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله و
آكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت
ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا ويامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس وكان
يامر بالقراءة من كان يقرا منا ومن كان لا يقرا منا امره بالذكر والبيت الذي يقرا فيه القرآن و
يذكر الله فيه يكثر بركته ويحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكوكب
لاهل الارض والبيت الذي لا يقرا فيه القرآن ولا يذكر الله فيه يقل بركته وتهجره الملائكة ويحضره الشياطين
وقال عليه السلم جاء رجل الى النبي ص فقال من خير اهل المسجد قال اكثرهم ذكرا السادس روى ابو بصير
عن ابي عبد الله عليه السلم قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا السابع عنه عليه السلم قال قال الله
سبحانه لموسى عليه السلم اكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا الثامن عن النبي ص
قال قال الله سبحانه يا ابن آدم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملائك التاسع عن النبي ص
اربع لا يصيبهن الا مومن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله على كل حال وقلة
الشيء يعني قلة المال العاشر عن الصادق عليه السلم يموت المومن بكل ميتة غرقا ويموت بالهدم
ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا يصيب ذاكرا لله وفي اخرى ولا يصيبه وهو يذكر الله
الحادي عشر في بعض الاحاديث القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك بذكري

تولّيت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه الثاني عشر عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله سبحانه اذا
علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسئلتي ومناجاتي فاذا كان عبدي
كذلك واراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا
اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابطال الثالث عشر
عنه عليه السلام قال المكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى عليه السلام سأل ربه فقال يا رب اقريب
انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال
موسى عليه السلام فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك قال الذين يذكروني فاذكرهم ويناجوني
فاناجيهم ويتحابون فيّ فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض بسوء فذكرتهم
فدفعت بهم الرابع عشر روى شعيب الانصاري وهرون بن خارجة قالا قال ابو عبد الله عليه السلام
ان موسى عليه السلام انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك
شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا
منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت
رمانتين قال انا رجل سكن ارض موسى بن عمران عليه السلام فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك
قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين وماء
فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله ما اوتي الا برغيف واحد ولولا
انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران عليه السلام ثم قال
موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل ليس
بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر لله تعالى واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها
قد اضعفت قال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها
من بعض والليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال واخذ ثلث
غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولى له وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى قال فتبسم
موسى عليه السلام قال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد الخلق
فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه ولست اراك
تشبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكرا لله اوليس تراني اصلي الصلوة لوقتها وان
اقبلت على الصلوة اضررت بغلة مولاي واضررت بعمل الناس اتريد ان تاتي بلادك قال نعم قال

مرت

مرت بي سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي قال فجاءت قال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال
انصرفي ثم مرت به اخرى فقال لها يا سحابة تعالي فجاءت قال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا
قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي اين تريدين فقالت اريد ارض موسى بن
عمران قال فقال احملي هذا حمل رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بم بلغت هذا ما ارى قال
ان عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي الخامس عشر روى الحسن بن ابي
الحسن الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود من احب حبيبا
صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى
حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا
خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري
في نعمتي واهل معصيتي لا أؤيسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم
وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم بالذنوب والمعايب السادس عشر
عن النبي صلى الله عليه وآله ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم
حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من
الملائكة السابع عشر روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج على اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا
يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب
ان يعلم منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل
العبد الله من نفسه واعلموا ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم
وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من
ذكرني وقال سبحانه اذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة والعبادة اذكركم بالنعم و
الاحسان والرحمة والرضوان الثامن عشر عنهم عليهم السلام ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في
الذكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول
ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر **فصل** ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره
في حال من الاحوال روى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا باس بذكر الله وانت تبول فان
ذكر الله حسن على كل حال ولا تسأم من ذكر الله وعنه عليه السلام فيما اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى
لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري

تقسي

يقسي القلوب وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى سال ربه فقال الهي تاتي علي مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال واعلم ان الله سبحانه ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه اذا كان يحب ذكره كما تقدم في الدعا وروى ابو الصباح قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما اصاب المومن بلاء فيذنب قال لا ولكن ليسمع الله انينه و شكواه ودعاه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيات وان الله ليعتذر الى عبده المومن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوانك علي فارفع هذا الغطا فيكشف فينظر في عوضه فيقول يا رب ما ضرني ما زويت عني وما احب الله قوما الا ابتلاهم وان عظيم الاجر لمع عظيم البلاء وان الله يقول ان من عبادي المومنين لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنا والصحة في البدن فابلوهم به وان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم به فيصلح لهم امر دينهم وان الله اخذ ميثاق المومن على ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصر من عدوه وان الله اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا فاذا دعا قال له لبيك عبدي اني على ما سالت لقادر وانما ادخرته لك فهو خير لك وان حواريي عيسى عليه السلم شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال ان المومنين لا يزالون في الدنيا متنغصين وعن النبي صلى الله عليه وآله ان في الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله من اهلها قال اهل البلايا والهموم

فصل ولا ينبغي ان يخلو الانسان مجلس عن ذكر الله و يقوم عنه بغير ذكر روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلم ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عليه السلم ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان وعنه عليه السلم من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد القيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الملائكة يمرون على حلق الذكر فيقومون على روسهم ويبكون لبكائهم ويومنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السما يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا انا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فراينا اقواما يسبحونك ويمجدونك ويقدسونك ويخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم واشهدكم اني قد غفرت لهم وآمنتهم مما يخافون فيقولون ربنا ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم

فصل

فصل ويتاكد استحباب الذكر اذا كان في الغافلين محصنا من قارعة تنزل بهم فينجوا بذكره ولعلهم ينجون به ولقول الصادق عليه السلم الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل في الهاربين وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر

فصل وافضل اوقاته عند الاصباح والامساء بعد الصبح والعصر قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك وقال الباقر عليه السلم ان ابليس عليه لعاين الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وقبل غروبها وهي ساعة الاجابة وحين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في تلك الساعتين فانهما ساعتا غفلة وقال الصادق عليه السلم في قول الله تبارك وتعالى وظلالهم بالغدو والآصال قال هو الدعا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابته

فصل ويستحب الاسرار بالذكر لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من الريا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا ابا ذر اذكروا الله ذكرا كثيرا خاملا قلت ما الخامل قال الخفي وقال امير المومنين عليه السلم من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال الصادق عليه السلم قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية وروى زرارة عن احدهما عليهما السلم قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله اذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله تعالى لعظمته وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعلوا الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال عليه السلم ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غايبا وانما تدعون سميعا قريبا معكم

فصل وينقسم الذكر اقساما فمنه التحميد روى سعيد القماط عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده وروي عن النبي صلى الله عليه وآله كل كلام لا يبدا فيه بالحمد فهو اقطع وروى مسعود عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال الحمد لله كما هو اهله اشغل كتاب السماء فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول

يقسي القلوب وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى سال
ربه فقال الهي تاتي علي مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال واعلم
ان الله سبحانه ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه اذا كان يحب ذكره كما تقدم في الدعاء روى ابو الصباح
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما اصاب المؤمن بلاء فينبغي لا ولكن ليسمع الله انينه و
شكواه ودعاه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيات وان الله ليعتذر الى عبده المؤمن كما
يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوانك علي فارفع هذا الغطا فيكشف فينظر
في عوضه فيقول يا رب ما ضرني ما زويت عني وما احب الله قوما الا ابتلاهم وان عظيم الاجر
لمع عظيم البلاء وان الله يقول ان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنا والصحة
في البدن فابلوهم به وان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم
في ابدانهم فابلوهم به فيصلح لهم امر دينهم وان الله اخذ ميثاق المؤمن على ان لا يصدق في مقالته
ولا ينتصر من عدوه وان الله اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا فاذا دعا قال له لبيك عبدي
انني على ما سالت لقادر وانما ادخرته لك فهو خير لك وان حواريي عيسى عليه السلام شكوا اليه
ما يلقون من الناس فقال ان المؤمنين لا يزالون في الدنيا متبغضين وعن النبي صلى الله عليه وآله ان في
الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله
من اهلها قال اهل البلاء والهموم

فصل ولا ينبغي ان يخلوا الانسان مجلس عن ذكر الله و
يقوم عنه بغير ذكر روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم
يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عليه السلام ان ذكرنا من
ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان وعنه عليه السلام من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى
فليقل اذا اراد القيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الملائكة يمرون على
حلق الذكر فيقومون على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السما
يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا انا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر
فراينا اقواما يسبحونك ويمجدونك ويقدسونك ويخافون نارك فيقول الله سبحانه
يا ملائكتي ازووها عنهم واشهدكم اني قد غفرت لهم وآمنتهم مما يخافون فيقولون ربنا ان فيهم
فلانا وانه لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم

فصل

فصل ويتاكد استحباب الذكر اذا كان في الغافلين مختصا من قارعة ينزل بهم فينجوا
بذكره ولعلهم ينجون به ولقول الصادق عليه السلام الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل في الهاربين
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين
له الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله
له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر

فصل وافضل اوقاته
عند الاصباح والامساء بعد الصبح والعصر قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني بعد
الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك وقال الباقر عليه السلام ان ابليس عليه لعاين الله يبث
جنود الليل من حين تغيب الشمس وقبل غروبها وهي ساعة الاجابة وحين تطلع فاكثروا ذكر الله
في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في تلك الساعتين
فانهما ساعتا غفلة وقال الصادق عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وظلالهم بالغدو والاصال
قال هو الدعا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابته

فصل ويستحب الاسرار
بالذكر لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من الريا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا ابا ذر اذكر والله ذكرا
كثيرا خاملا قلت ما الخامل قال الخفي وقال امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله في السر فقد
ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرونه علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراؤن
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال الصادق عليه السلام قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية
وروى زرارة عن احدهما عليهما السلام قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله اذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله تعالى لعظمته وروي انه
رسول الله صلى الله عليه وآله كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعلوا الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم
فقال عليه السلام ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غايبا وانما تدعون
سميعا قريبا معكم

فصل وينقسم الذكر اقساما فمنه التحميد روى سعيد القماط
عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فلنه لا
يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده وروي عن النبي صلى الله عليه وآله كل كلام لا يبدا فيه بالحمد
فهو اقطع وروى مسعود عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين
فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قال الحمد لله كما هو اهله اشغل كتاب السما فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول

اكتبوها كما قالها عبدى وعلى ثوابها صورة التجميد روى عن ابن حسان عن بعض اصحابه عن
ابى عبد الله عليه السلم كل دعاء لا يكون فيه تمجيد فهو ابتر انما التمجيد ثم الثنا قلت ما ادنى ما يجزى
من التمجيد قال يقول اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وانت الاخر فليس بعدك شئ
وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك شئ وانت العزيز الحكيم وبهذا
الاسناد قال سالت ابا عبد الله عليه السلم ما ادنى ما يجزى من التمجيد قال تقول الحمد لله الذى
علا فقهر والحمد لله الذى ملك فقدر والحمد لله الذى بطن فخبر والحمد لله الذى يحيى الموتى
وهو على كل شئ قدير ومنه التهليل والتكبير روى ربعى عن فضيل عن احدهما عليهما السلم
اكثروا من التكبير والتهليل فانه ليس شئ احب الى الله من التكبير والتهليل وعن النبى صلى
خير العبادة قول لا اله الا الله ومنه التسبيح روى يونس بن يعقوب قال قلت لابى عبد الله
عليه السلم من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم وروى ان سليمان بن داود
عليهما السلم كان معسكره مائة فرسخ فى مائة فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس وعشرون للانس وخمس
وعشرون للطير وخمس وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها
ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم فرسخان فى فرسخ
وكان يوضع منبره فى وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسى من ذهب
وفضة فيقعد الانبياء على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة وحوله الناس وحول الناس
الجن والشياطين ويظله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط
فتسير به مسيرة شهر فى يوم وروى انه كان يامر الريح العاصف تحمله والرخا تسير به فاوحى
الله اليه وهو يسير بين السماء والارض انى قد زدت فى ملكك ان لا يتكلم احد بشئ الا
القته الريح فى سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتى ابن داود ملكا عظيما فالقاه الريح
فى اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال
لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير مما اوتى الى ابن داود وبطريق آخر لان ثواب التسبيحة
يبقى وملك سليمان يفنى ومنه التسبيح والتحميد عن الصادق عليه السلم قال قال امير المومنين عليه السلم
التسبيح نصف الميزان والتحميد يملا الميزان والله اكبر يملا ما بين السموات والارض ومنه
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
قال عليه السلم من قالها خمسا واربعين مرة كتب الله له خمسا واربعين الف الف حسنة ومحى عنه خمسا

واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين الف الف درجة وكان كمن قرا القرآن فى يومه اثنا عشر
مرة وبنى الله له بيتا فى الجنة ومنه كلمات الخمس قال عليه السلم الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات على
اللسان ثقيلات فى الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهو كنوز الجنة ومن تحت العرش
وهن من الباقيات الصالحات قالوا بلى يا رسول الله فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال عليه السلم خمس بخ بخ ما
اثقلهن فى الميزان ومنه التسبيحات الاربع عن ابى جعفر عليه السلم قال مر رسول الله صلى برجل يغرس
غرسا فى حايط له فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت منه اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا
وابقى قال بلى فدلنى يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات فى الجنة من انواع الفاكهة
وهن الباقيات الصالحات قال فقال الرجل فانى اشهدك يا رسول الله ان حايطى هذا صدقة
مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله آيات من القران فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى محمد بن خالد البرقى عن الصادق عليه السلم عن ابيه عن جده عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة فى الجنة ومن قال الحمد لله
غرس الله له بها شجرة فى الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة فى الجنة ومن قال
الله اكبر غرس الله له بها شجرة فى الجنة فقال رجل من قريش ان شجرنا فى الجنة لكثير قال نعم ولكن
اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وعنه عليه السلم ان النبى صلى قال لاصحابه ذات يوم ارايتم لو جمعتم
ما عندكم من الثياب والامتعة ثم وضعتم بعضه على بعض كنتم ترونه انه يبلغ السماء قالوا لا
يا رسول الله قال افلا ادلكم على شئ اصله فى الارض وفرعه فى السماء قالوا بلى قال يقول احدكم
اذا فرغ من الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مرة فان اصلهن
فى الارض وفرعهن فى السماء وهن يدفع الهدم والحرق والغرق والتردى فى البئر واكل السبع
وميتة السوء والبلية التى تنزل من السماء فى ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات الصالحات
روى حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن آبائه عن على عليهم السلم قال قال رسول الله صلى لما اسرى بى
الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا بقعا من مسك ورايت فيها من الملائكة يبنون لبنة
ذهب ولبنة فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى يجيئنا

النفقة قال وما نفقتكم قال قول المومن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قالهن
بنينا واذا سكت وامسك امسكنا ومنه الاستغفار روى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صـ خير الدعا الاستغفار وقال رسول الله صـ ان للقلوب صدا كصدا النحاس
فاجلوها بالاستغفار قال عليه السلم من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن
كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروى زراره عن ابي عبد الله عليه السلم اذا
اكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي بيضاء تتلالا وعن الرضا عليه السلم مثل
الاستغفار مثل ورقة في شجرة تحرك فيتناثر والمستغفر من ذنب يفعله كالمستهزئ
بربه وقال عليه السلم كان رسول الله صـ لا يقوم في مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمسا
وعشرين مرة وعنه عليه السلم قال كان رسول الله صـ يستغفر الله غداة كل يوم سبعين
مرة ويتوب الى الله سبعين مرة قال قلت وكيف كان يقول استغفر الله واتوب اليه فقال
كان يقول سبعين مرة وعنه عليه السلم الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال
الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك **فصل** وافضل اوقاته
الاسحار وبعد الصبح والعصر روى عن الصادقين عليهما السلم املوا اول صحايفكم
خيرا واخره خيرا يغفر لكم ما بينهما روى هرون بن موسى التلعكبري باسناده الى الصادق
عليه السلم من قال بعد العصر في كل يوم مرة واحدة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
ذو الجلال والاكرام واساله ان يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستكين
مستجير لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا امر الله الملكين بتخريق
صحيفته كائنا ما كانت وعنهم عليهم السلم الا صلوات الله على المتسحرين والمستغفرين بالاسحار
وروى ان ابو القمقام اتا ابا الحسن وكان رجلا محارفا فشكى اليه حرفته وانه لا يتوجه في
حاجة فيقضى له فقال له ابو الحسن عليه السلم قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
واساله من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت الا قليلا حتى ورد
علي قوم من البادية فاخبروني ان رجلا من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت
وقبضت ميراثه ولم ازل مستغنيا **فصل** في ذكر دعوات مختصة باوقات الاولى
كان امير المومنين عليه السلم يقول اذا اصبح سبحان الله الملك القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ بك
من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجاءة نقمتك ومن درك الشقاء ومن شر ما سبق

في

ويرزقه

على نية

استغفر الله سبعين مرة ويتوب الى الله سبعين

ما قال رسول الله صلعم

ابا القمقام

في ام الكتاب اللهم اني اسالك بعزة ملكك وشدة قوتك وبعظيم سلطانك وبقدرتك على خلقك
ثم سل حاجتك **الثاني** وكان عليه السلم يقول اذا اصبح مرحبا بكما من ملكين حفيظين كريمين املي
عليكما ما اختار ان شاء الله فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى تطلع الشمس وكذلك بعد العصر **الثالث**
عن الباقر عليه السلم قال قال رسول الله صـ من سره ان يلقى الله وفي صحيفته شهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله ويفتح له ثمانية ابواب الجنة فيقال له يا ولي الله ادخل من ايها شئت فليقل اذا
اصبح واذا امسى اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور على
ذلك احيا وعلى ذلك اموت وعلى ذلك ابعث ان شاء الله اقرئا محمدا مني السلام الحمد لله الذي اذهب بالليل
مظلما بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين ويلتفت عن يمينه و
حياكما الله من كاتبين ويلتفت عن شماله **الرابع** روى حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلم من
قال في دبر كل صلوة الفجر قبل ان يتكلم ... صل على محمد واهل بيته وقى الله وجهه من نفحات
النار **الخامس** عن الرضا عليه السلم من قال في دبر كل صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت
له وكفاه الله ما اهمه بسم الله وصلى الله على محمد وآله وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
فوقاه الله سيئات ما مكروا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له
ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله و
فضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس وان كره
الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين
حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي من كان منذ
كنت لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **السادس** افضل
ما دعي به ~~... من نهار الجمعة~~ عند الزوال اللهم انك لست باله استحدثناك الى آخره
وافضل ما دعي به آخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات تدعو بعده بما تقدم **السابع**
عن ابي جعفر عليه السلم قال كان رسول الله صـ اذا احمرت الشمس على راس قلة الجبل هملت عيناه
دموعا ثم قال امسى ظلمي مستجيرا بعفوك وامست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وامسى خوفي
مستجيرا بامانك وامسى ذلي مستجيرا بعزك وامسى فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي
البالي الفاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك وغشني برحمتك وجللني

حاجته

يوم القيامة

عليهم

ماشاء الله

عليه

كرامتك وقنى شر خلقك من الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم الثامن سلمان الفارسي
الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس في غروب وادبار
فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله الذي يصف ولا يوصف والحمد لله الذي
يعلم ولا يعلم ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم وبسم الله العظيم
من شر ما ذرأ وما برأ ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما وصفت وما لم اصف
والحمد لله رب العالمين ذكر انها امن من كل سبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته وكل
ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها اذا تكلم بها لصا ولا غولا قال قلت اني صاحب صيد سبع
واني ابيت في الليل في الخرابات واتوحش فقال لي قل اذا دخلت بسم الله وادخل رجلك
اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروها التاسع روى الصدوق
باسناده الى عبد الله الانصاري عن الخليل البكري قال سمعت بعض اصحابنا ان علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه كان يقول في كل يوم من ايام عشر ذي الحجة هذه الكلمات الفاضلات وهن
لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا اله الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته
خير مما يجمعون لا اله الا الله عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر لا اله الا الله
عدد الحجر والمدر لا اله الا الله عدد القطر والمطر لا اله الا الله عدد لمح العيون لا اله الا الله
في الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح في البراري والصخور لا اله الا الله
من اليوم الى يوم ينفخ في الصور ثم قال ذلك في كل يوم من ايام العشر عشر مرات اعطاه الله عز وجل
بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب
المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهرة واحدة لا فصل فيها في كل مدينة من تلك
المداين من الدور والحصون والغرف والبيوت والفرش والازواج والسرر والحور العين ومن
النمارق والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلي والحلل ما لا يصف خلق من
الواصفين فاذا خرج من قبره اضاءت كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون
امامه وعن يمينه وعن شماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم حتى
ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها زبرجدة خضراء فيها من جميع اصناف ما خلق الله
عز وجل في الجنة واذا انتهوا اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها قال لا فمن

انتم

الباب الخامس فيما يلحق بالدعاء
وهو الذكر

انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت الله تعالى بالتهليل هذه المدينة بما فيها
ثوابا لك وابشر بافضل من هذا ثواب الله عز وجل حين ترى ما اعد الله لك في داره دار السلام
وجواره عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا اكثر ما تقدرون عليه ليزداد لكم العاشر روى
عن ابي الدرداء رضه انه قيل له ذات يوم احترقت دارك فقال لم يحترق فجاءه مخبر آخر فقال
احترقت دارك فقال لم يحترق بحاره ثالث فاجابه بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ما
حولها سواها فقيل له بما علمت ذلك فقال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من قال هذه الكلمات صبيحة
يومه لم يصبه سوء فيه ومن قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها وقد قلتها وهي اللهم انت
ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان
ربي على صراط مستقيم خاتمة في الاستشفاء بالدعاء والاسترقاء وهو اقسام الاول لدفع
العلل وهو ادعية الاول روى ابو نجران وابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال
كان يقول عند العلة اللهم انك عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا
يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني احد غيرك
صل على محمد وآله واكشف ضري وحوله الى من يدعو معك الها آخر اذ لا اله غيرك الثاني
روى يونس بن عبد الرحمن عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك
ابا عبد الله عليه السلم فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على
صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم اني اسألك باسمك الذي اذا سألك به المضطر كشفت
ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد وعلى اهل بيته
وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل
مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد
فانتفع به الثالث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم تبارك الله احسن
الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يدعو بهذا الدعاء اربعين مرة عقيب صلوة الصبح
ويمسح به على العلة كائنا ما كانت خصوصا الفطر باذن الله تعالى وقد صنع ذلك فانتفع به
الرابع يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس

ان الله لم يبتل عبده فيه حاجة قال لي لا قد كان مؤمن آل فرعون مكتع الاصابع فكان يقول هكذا ويمد يديه يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال لي اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضأ وقم الى صلاتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة من الركعتين الاوليين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد. واعطني من خير الدنيا والآخرة ما انت اهله واصرف عني من شر الدنيا والاخرة ما انت اهله واذهب عني هذا الوجع فانه قد اغاظني واحزنني والح في الدعا قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به عني كله الخامس روى داود بن ابي زربي عن ابي عبد الله عليه السلم قال تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع ويقول ثلث مرات الله الله الله ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني السادس روى المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر وتاخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلوة المفروضة وتقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلث مرات واحرص ان يكون ذلك مع دموع وبكا السابع ابو حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر عليه السلم فقال اذا انت صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال ففعلته فعوفيت الثامن ابو جعفر عليه السلم قال مرض علي عليه السلم فاتاه رسول الله صـ فقال له قل اللهم اني اسئلك تعجيل عافيتك وصبرا على بليتك وخروجا الى رحمتك التاسع ابرهيم بن عبد الحميد عن رجل قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فشكوت اليه وجعا بي فقال لي قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ باسماء الله من شر ما احذر ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها سبع مرات قال ففعلت فذهب الوجع عني العاشر ابرهيم ابن اسرائيل عن الرضا عليه السلم قال خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فاتاني آت فقال يا علي قل لها فليقل يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدي قال فقالته فاذهب الله عنها قال وقال هذا الدعا الذي دعا به جعفر بن سليمان

القسم الثاني فيما يستدفع به المكاره وهو ادعية الاول روى ابن مسكان عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي الباقر يا ابا حمزة ما لك اذا اتاك امر تخافه الا تتوجه الى بعض زوايا بيتك يعني القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين

سبعين

سبعين مرة كلما دعوت مرة بهذه الكلمات سالت حاجة الثاني عن الباقر عليه السلم قال جاء رجل الى النبي صـ يقال له شيبة الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي عن عمل كنت عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال رسول الله صـ ما حولك شجرة ولا مدرة الا وقد بكت رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله عز وجل يعافيك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله هذا للدنيا فما للآخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده فقال رجل ما لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي صـ اما انه ان وافى بهن يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتحت له ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم في الامر يحدث اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وآمن خوفي وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي واعصمني في ديني وسهل مطلبي ووسع علي في رزقي فاني ضعيف وتجاوز عن سيئ ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع بي حميمي وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف بها ما ابتليتني وتردني بها على احسن عاداتك عندي فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق لي الا رجاؤك وتوكلي عليك وقدرتك يا رب على ان ترحمني وتعافيني كقدرتك على ان تعذبني وتبتليني الهي ذكر عوائدك يونسني والرجا لانعامك يقويني ولم اخل من نعمتك منذ خلقتني وانت ربي وسيدي ومفزعي وملجائي والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل برزقي وعن قضائك وعن قدرتك كلما انا فيه فليكن يا سيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي مما انا فيه جميعه فاني لا اجد لدفع ذلك احدا غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام عند حسن ظني بك ورجائي لك وارحم تضرعي واستكانتي وضعف ركني وامنن بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين الرابع عاصم بن حميد عن اسما قالت قال رسول الله صـ من اصابه هم او غم او كرب او لأوآء فليقل الله ربي لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت الخامس هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم

اذا نزلت برجل نازلة او شديدة او كربه امر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقها
بالارض وليلصق جؤجؤه بالارض ثم يدعو بحاجته وهو ساجد السادس لطلب الرزق
عن الصادق عليه السلم يا الله يا الله يا الله اسئلك بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي على محمد
وآل محمد وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط على ما حظرت من رزقك
السابع سعيد بن زيد قال قال ابو الحسن عليه السلم اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم
احدا حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم مائة مرة في المغرب
ومائة مرة في الغداة فمن قالها دفع عنه مائة نوع من انواع البلاء ادنى نوع منها البرص والجذام
والشيطان والسلطان الثامن لدفع عاقبة الرويا المكروهة ان تسجد عقيب ما تستيقظ منها
بلا فصل وتثني على الله ما تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد وآله وتتضرع الى الله وتساله
كفايتها وسلامة عاقبتها فانك لا ترى فيها اثرا بفضل الله ورحمته التاسع روى ابو قتادة
عن الحرث بن ربعي قال سمعت رسول الله صـ يقول الرويا الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما يحب
فلا يحدث بها الا من يحب واذا راى احدكم رويا مكروهة فليتفل عن يساره ثلثا ويتعوذ
من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره وعنه عليه السلم الرويا من الله والحلم
من الشيطان وعنه عليه السلم الرويا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة العاشر عن اهل البيت عليهم السلم اذا راى رويا مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان
عليه وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون اعوذ بالله بما عاذت به ملائكته المقربون وانبياؤه المرسلون
والائمة الراشدون المهديون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر رؤياي ان يضرني
في ديني او دنياي ومن الشيطان الرجيم الحادي عشر علي بن مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوي الي
يسالني ان اكتب الى ابي جعفر عليه السلم في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب الي اما ما سال محمد بن حمزة
العلوي من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفي من كل شي ولا يكفي منه شي
اكفني ما اهمني فاني ارجو ان يكفى ما هو فيه من الغم ان شاء الله تعالى الثاني عشر الصدوق قال
حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلم قال رايت الخضر عليه السلم في المنام قبل بدر بليلة
فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا اله الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صـ
فقال يا علي علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين عليه السلم قرا قل هو الله احد

فلما

فلما فرغ قال يا هو يا من لا اله الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين وكان عليه السلم يقول ذلك
يوم صفين وهو يطارد القسم الثالث العوذ وهو ادعية الاول روى عبد الله بن يحيى
الكاهلي قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا لقيت السبع فاقرا في وجهه آية الكرسي وقل عزمت
عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد صـ وعزيمة سليمان ابن داود عليه السلم وعزيمة امير المؤمنين ع والائمة
من بعده فانه ينصرف عنك ان شاء الله قال فخرجت فاذا السبع قد اعترضني فعزمت عليه الا تجنب
من طريقنا ولم تؤذنا قال فنظرت اليه قد طاطا راسه وادخل راسه بين رجليه وتنكب الطريق
راجعا وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم اذا
لقيت السبع فقل اعوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد مستاسد الثاني قال الصادق عليه السلم
الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله فان الله
يصرف بها عنك ما شاء الله من انواع البلاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه قال كان رسول الله صـ
في بعض مغازيه اذا شكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل الا سود
الوثاب الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب الا تؤذوني واصحابي الى ان يذهب
الليل ويجي الصبح بما جاء والذي نعرفه الى ان يؤب الصبح بما آب الرابع محمد بن يعقوب رفعه قال
كتب محمد بن هرون الى ابي جعفر عليه السلم يسال عوذة للرياح التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه
الله اكبر الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي الا الله له الملك وله الحمد
لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اللهم ذو الجلال والاكرام رب عيسى
وموسى وابرهيم الذي وفى اله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط لا اله الا انت سبحانك
مع ما عددت من آياتك وعظمتك وبما سئلك به النبيون وبانك رب الناس كنت قبل كل شي
وانت بعد كل شي اسئلك بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك وبكلماتك التي تحيي
بها الموتى ان تجير عبدك فلان من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض
وما يلج فيها والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين الخامس عنه عليه السلم ابيض بخطه بسم الله
وبالله والى الله وكما شاء الله بعزة الله وجبروت الله وقدرة الله وملكوت الله هذا الكتاب
اجعله يا الله شفاء لفلان بن فلان ابن عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله على رسول الله
السادس قال امير المؤمنين عليه السلم رقى النبي صـ حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله التامة
واسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر عين لامة ومن شر حاسد اذا حسد

ثم التفت صـ الينا فقال هكذا كان يعوذ ابرهيم اسمعيل واسحق عليهم السلم السابع عن ابي جعفر عم
من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء ايسرها الجنون
ومن خرج بيته فقال بسم الله قال له الملكان هديت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا له
وقيت واذا قال توكلت على الله قالا كفيت فيقول الشيطان كيف لي بمن هدي ووقي وكفي الثامن
ابو حمزة قال استاذنت على ابي جعفر عليه السلم فخرج الي وشفتاه تتحركان فقلت له ما الذي تكلمت
به فقال افطنت يا ثمالي قلت نعم فداك قال اني والله تكلمت بكلام ما تكلم به احد الا كفاه الله
ما اهمه من امر دنياه وآخرته قال قلت له اخبرني به قال نعم ثم قال من قال حين يخرج في منزله بسم الله
حسبي الله توكلت على الله اللهم اني اسئلك خير اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب
الآخرة كفاه الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته التاسع قال امير المومنين عليه السلم اذا اراد
احدكم النوم فلا يضعن جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم عملي وما
رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورافة
الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله وبجمع الله وبرسول الله
وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر ما دب على الارض
وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان رسول الله صـ كان يعوذ الحسن والحسين بذلك وبذلك امر رسول الله صـ العاشر
عن امير المومنين عليه السلم اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل
بسم الله وضعت جنبي على ملة ابرهيم ودين محمد صـ وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله
كان وما لم يشا لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم ويستغفر
له الملائكة الحادي عشر ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال من قال حين يخرج من باب داره اعوذ
بما عاذت به ملائكة الله المقربون من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت شمسه لم يعد من
شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشيطان ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن و
الانس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من كل سوء غفر الله
له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر الباب السادس في تلاوة
القرآن وهو قسم من اقسام الذكر والدعاء وكل ما اشتمل عليه من الحث والترغيب واستجلاب المنافع

كما اصنع ص

عوذة عند الخروج

جعلت ص

عوذة النوم

ودفع المضار وسترى ذلك عينا يأتي وزاد عليهما شرفا بامور الاول كونه كلام الله الثاني ان فيه الاسم
الاعظم قطعا الثالث انه ينبوع العلم وروى حفص بن غياث الزهري قال سمعت علي بن الحسين
عليه السلم يقول آيات القرآن خزاين العلم فكلما فتحت خزانة فينبغي لك ان تنظر ما فيها الرابع ان
تلاوته والاكثار منها نشر المعجزة الرسول صـ وابقاها على التواتر الخامس حصول الثواب على كل
حرف حرف منه على ما يأتي ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد من ذلك جملة يسيرة في اخبار
الاول روي عن النبي صـ انه قال قال الله تبارك وتعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسئلتي
اعطيته افضل ثواب الشاكرين الثاني محمد بن يعقوب رفعه الى النبي صـ قال من اعطاه الله
القرآن فرأى ان احدا اعطي منه افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا الثالث عنه صـ
اذا التبست عليك الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق
من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير
سبيل من قال به فقد صدقه وفق ومن حكم به عدل ومن اخذ اجر الرابع ليس بن سليم
رفعه قال قال النبي صـ نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود
والنصارى صلوا بالبيع والكنايس وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا اكثر فيه تلاوة القرآن
كثر خيره وامتع اهله واضاء لاهل السماء كما يضيء نجوم السماء لاهل الدنيا الخامس عن الصادق عم
ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلو القرآن يتراءاه اهل السماء كما يتراءى لاهل الدنيا الكوكب
الدري في السماء السادس عن الرضا عليه السلم يرفعه الى النبي صـ اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن
فان البيت اذا قرئ فيه القرآن تيسر على اهله وكثر خيره وكان سكانه في زيادة واذا لم يقرا فيه
القرآن ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه في نقصان السابع قال الصادق عليه السلم جعفر
بن محمد عليهما السلم ينبغي للمومن لا يموت حتى يتعلم القرآن او يكون في تعلمه الثامن روى
الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه قال قال عليه السلم قراءة القرآن افضل الذكر والذكر افضل
من الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصوم جنة من النار وقال عليه السلم القاري
القرآن بكل حرف يقرا في الصلوة قايما مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا في غير
الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات اما اني لا اقول الم بل له بالالف
عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر التاسع روى بشر بن غالب الاسدي عن الحسين بن
علي عليهما السلم قال من قرا آية من كتاب الله عز وجل في صلوته قايما يكتب له في كل حرف مائة حسنة

العموم

حرف واحد ص

فان قراها في غير صلوة كتب الله له بكل حرف عشرا فان استمع بالقرآن كان له بكل حرف
حسنة وان ختم القرآن ليلاً صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهاراً صلت عليه
الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان له خيراً مما بين السماء والارض قلت هذا
لمن قرا القرآن فمن لم يقراه قال يا اخا بني اسد ان الله تعالى جواد ماجد كريم اذا قرا ما معه اعطا
الله ذلك العاشر عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر عليه السلم من قرا القرآن قايماً في صلوته
كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قراه في صلوته جالساً كتب الله له بكل حرف خمسين
حسنة ومن قراه في غير صلوته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات الحادي عشر عن الصادق
عليه السلم ومن قرا حرفاً وهو جالس في صلوة كتب الله له به خمسين حسنة ومحى عنه خمسين
سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرا حرفاً وهو قايم في صلوة كتب الله له مائة حسنة
ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة موخرة او معجلة
قال قلت جعلت فداك ختمه كله وعن منصور عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعت ابي يقول
قال رسول الله صلعم ختم الى حيث علم الثاني عشر عن ابي عبد الله عليه السلم من استمع حرفاً من كتاب
الله من غير قراءة كتب له حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة الثالث عشر خالد بن
ماد القلانسي عن ابي حمزه عن ابي جعفر عليه السلم قال من ختم القرآن بمكة من جمعة الى جمعة
او اقل من ذلك او اكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الاجر والحسنات من اول جمعة
كانت في الدنيا الى آخر جمعة تكون فيها وان ختمه في ساير الايام فكذلك الرابع عشر سعد
بن طريف عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلعم من قرا عشر آيات في ليلة لم يكتب من
الغافلين ومن قرا خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرا مائة آية كتب من القانتين
ومن قرا مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرا ثلثمائة آية كتب من الفائزين ومن قرا خمس
مائة آية كتب من المجتهدين ومن قرا الف آية كتب له قنطار من بر والقنطار خمسة عشر الف
مثقال من الذهب والمثقال اربعة وعشرون قيراطاً اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين
السماء والارض **فصل** وينبغي للانسان ان لا ينام حتى يقرا شيئاً من القرآن روى
الفضل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذا رجع
الى منزله ان لا ينام حتى يقرا سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقراها عشر حسنات
ويمحى عنه عشر سيئات **فصل** ويستحب اتخاذ المصحف في البيت لقول الصادق ع

بكل حرف خ م

انه

انه ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشياطين وينبغي ان يقرا فيه وان كان
يحسن القراءة عن ظهر القلب ولا يهجر لقول الصادق عليه السلم ثلثة يشكوا الى الله العزيز الجبار
مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرا
فيه وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك اني احفظ القرآن
عن ظهر قلبي فاقراه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف قال فقال لي لا بل اقراه فانظر في
المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وعنه عليه السلم من قرا في المصحف متع
ببصره وخفف عن والديه وان كانا كافرين وعنه عليه السلم يرفعه الى النبي صلعم ليس شيء اشد
على الشيطان من القراءة في المصحف نظراً والمصحف في البيت يطرد الشيطان **فصل**
وينبغي لمن حفظ القرآن ان يداوم تلاوته حتى لا ينساه كيلا يلحقه بذلك تاسف وتحسر يوم
القيمة روى عبد الله بن مسكان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك
اني قد اصابني هموم واشياء لم يبق شيء من الخير الا وقد تلفت مني طايفة حتى القرآن لقد تلفت مني منه
تلفت منه طايفة قال ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال ان الرجل لينسى السورة من القرآن
من القرآن فياتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول السلام
عليك فيقول وعليك السلام من انت فيقول انا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني
اما لو تمسكت بي لبلغت بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن فتعلموه
فان من الناس من يتعلم فيقال فلان قاري ومنهم من يتعلمه ويطلب به الصوت فيقال
فلان حسن الصوت وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلمه فيقوم في ليله ونهاره ولا يبالي
من علم ذلك او لم يعلمه وعنه عليه السلم من نسي سورة من القرآن مثلت له في سورة حسنة
ودرجة رفيعة في الجنة فاذا راها قال ما انت ما احسنك ليتك لي فيقول اما تعرفني
انا سورة كذا وكذا لو لم تنسني لرفعتك الى هذا وعن الصادق عليه السلم القرآن عهد الله على
خلقه فينبغي للمؤمنين ان ينظر في عهده وان يقرا عنه كل يوم خمسين آية وروى الهيثم بن
عبيد قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن رجل قرا القرآن ثم نسيه فرددت عليه ثلثاً اعليه
فيه حرج قال لا **فصل** في الاستشفاء والاسترقاء في القرآن واعلم ان في القرآن الترياق
الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة والمعجزات العجيبة ولا يمثل بالطود الاشم بل هو افخم
ولا بالبحر الخضم بل هو اعظم فمن اراد ان نظر الى المواعظ والزواجر فمنه باخذ الخطيب المصقع والواعظ

المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام فمن بحره يغترف الفقيه الحاذق والمفتي
الصادق ولئن نظرت الى البلاغة والفصاحة فمنه ياخذ البلغاء وبتوجيه معانيه و
معرفة اساليبه ومبانيه يفتخر الاديب الكاسر والكيّس الماهر وما عسى يقول فيه
المادحون ويثني عليه المثنون بعد قوله فباي حديث بعده يؤمنون وقوله تعالى
وما فرطنا في الكتاب من شيء وان نظرت الى الاستشفاء والاسترقاء فهو فيه الشفاء و
الدواء وهو سبيل الى الكفاية والغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك وينقسم الى
ثلثة اقسام فصل القسم الاول الاستشفاء من العلل ولنورد منه شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد
على ما ادعيناه اذ كثيره كثير يعجز عنه غير النبي صلعم واوصيائه الذين هم تراجمة وحي الله تعالى الاول
قال الصادق عليه السلم جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم يرفعه الى النبي صلعم انه شكا اليه رجل وجعا
في صدره فقال عليه السلم استشف بالقرآن فان الله عز وجل يقول وشفاء لما في الصدور
الثاني الصدوق رفعه الى النبي صلعم قال شفاء امتي في ثلثة اية من كتاب الله او لعقة
من عسل او شرطة حجام الثالث عن الباقر عليه السلم من لم يبراه الحمد لم يبراه شيء الرابع عن
ابي الحسن عليه السلم من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج ومن قرأها دبر كل صلوة لم
يضره ذو حمة الخامس حدث الاصبغ بن نباتة في حديث طويل فقام اليه رجل يعني امير المؤمنين
عليه السلم فقال ان في بطني ماء اصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن تكتب
على بطنك آية الكرسي وتكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرا باذن الله تعالى ففعل
الرجل فبرا باذن الله تعالى فصل القسم الثاني في الاستكفاء وهو كثير فلنقتصر منه على يسير
الاول روى الحسين بن احمد المقرئ قال سمعت ابا ابرهيم عليه السلم يقول من استكفى باية من القرآن
من المشرق الى المغرب كفي اذا كان له يقين الثاني المفضل ابن عمر وعنه عليه السلم قال يا مفضل
احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد اقرأها عن يمينك وعن شمالك
ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت على سلطان جاير حين
ينظر اليه ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده الثالث للحفظ
من السراق يقرأ حين ياوي الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخر السورة وردت
به الرواية عن علي عليه السلم وعنهم عليهم السلم من قرأ هاتين الآيتين حين ياخذ مضجعه لم يزل
في حفظ من كل شيطان مريد وجبار عنيد الى ان يصبح الرابع قراءة انا انزلناه في ليلة القدر

رانده شده از درگاه الهی

على

على ما يدخر ويخبي حرز له وردت به الرواية عنهم عليهم السلم الخامس للحفظ من الشياطين اذا اخذ
مضجعه وقرأ آية السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله رب العالمين وروى
ان رجلا تعلم ذلك من امير المؤمنين عليه السلم ثم مضى فاذا هو آخذ بقرية خراب فبات فيها
ولم يقرأ هذه الآية فيغشاه الشياطين فاذا هو بلحيته فقال له صاحبه انظره فاستيقظ
الرجل فقرأ هذه الآية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الآن
حتى يصبح فلما رجع الى امير المؤمنين عليه السلم فاخبره وقال له رايت في كلامك الشفاء والصدق
ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان منجرا في الارض السادس عن النبي صلعم
من قرأ اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلث آيات من آخرها لم ير في
نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن السابع عن الصادق عليه السلم من دخل
على سلطان يخافه فقرأ عند ما يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى كلما قرأ حرفا ضم اصبعا ثم يقرأ حمعسق
ويضم اصابع يده اليسرى كذلك ثم يقرأ وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ويفتحهما في
وجهه كفي شره الثامن عن ابي الحسن عليه السلم اذا خفت امرا فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت
وقل اللهم ادفع عني البلاء ثلث مرات التاسع حدثنا ابو عمرو ان موسى بن عمران الكسروي قال
حدثنا عبد الله ابن كلب قال حدثني منصور ابن العباس عن سعيد بن جناح عن سليمان بن
جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلم قال دخل ابو المنذر هشام بن سايب الكلبي على ابي عبد الله
عليه السلم فقال انت الذي تفسر القرآن قال قلت نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه صلعم
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ما ذلك القرآن
الذي كان اذا قرأه رسول الله حجب عنهم قلت لا ادري قال فكيف قلت انك تفسر القرآن قال يا بن
رسول الله ان رايت ان تنعم علي وتعلمنيهن قال آية في الكهف وآية في النحل وآية في الجاثية وهي
ارايت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وفي النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم واولئك هم الغافلون وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما
قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن
يهتدوا اذا ابدا قال الكسروي فعلمتها رجلا من اهل همدان كانت الديلم اسرته فمكث فيهم عشر سنين
ثم ذكر الثلث الآيات قال فجعلت امر على محالهم وعلى مراصدهم فلا يروني ولا يقولون شيئا الى ان

خرجت الى ارض الاسلام قال ابو المنذر نوعلمها قوما خرجوا في سفينة من الكوفة الى بغداد
وخرج معهم سبع سفن فقطع على ستة وسلمت السفينة التي قرا فيها هذه الايات وروى
ايض عن الرجل المسئول عن هذه الايات ما هي من القرآن هو الخضر عليه السلم العاشر لحل المربوط
يكتب في رقعة ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم يكتب سورة النصر
ثم تكتب من اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء
بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في
الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان بن فلانة عن فلانة ابنة فلانة لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليكم ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم القسم الثالث فيما يتعلق باجابة الدعا وكل القرآن
صالح لاجابة الدعا بعلمه وقد تقدم ذكر ذلك في آداب الدعا ونتاكد منه مواضع ولنذكر بعضها الاول
روى جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة الكتاب
وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس
بينهن وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن متعلقات
بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي ما من عبد قراكن في دبر كل صلوة مكتوبة
الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة
والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه ولا
يمنعه دخول الجنة الا الموت الثاني رايت في بعض الروايات ان الدعا بعد قراءة الجحد عشر مرات
عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب الثالث عن امير المؤمنين عليه السلم من قرا مائة اية
اى القرآن شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لقلعها اليه فصل في خواص
متفرقة الاول روى عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرا الهيكم التكاثر
عند النوم وقي فتنة القبر الثاني عن الصادق عليه السلم وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب
ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور الثالث سئل الصادق عليه السلم عن القرآن والفرقان هما

شأن

شيئان او شيء واحد فقال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به الرابع اول
ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك وآخره اذا جاء نصر الله الخامس قال امير المؤمنين ع
من قرا قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه طول ليلته
وروى الصدوق في كتاب التوحيد انها كفارة خمسين سنة السادس ابو بكر الحضرمي
عن ابي عبد الله عليه السلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع ان يقرا في دبر الفريضة
بقل هو الله احد فانه من قراها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر الله له ولوالديه وما ولد
السابع حماد بن عيسى رفعه الى امير المؤمنين عليه السلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اعلمك دعاء لا تنسى
القرآن قل اللهم ارحمني بترك معاصيك ابدا ما ابقيتني وارحمني من ترك تكلف ما لا يعنيني
وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني والزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه
على النحو الذي يرضيك عني اللهم نور بكتابك بصري واشرح به صدري واطلق به لساني
واستعمل به بدني وقوني به على ذلك واعني عليه انه لا يعين عليه الا انت لا اله الا انت قال
ورواه بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن حفص الاعور عن ابي عبد الله عليه السلم الثامن
عن الصادق عليه السلم من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة
يا عبد الله لست من المصلين التاسع عنه عليه السلم من مرت له جمعة لم يقرا فيها بقل هو الله
احد ثم مات مات على دين ابي لهب العاشر وعنه عليه السلم من اصابه مرض او شدة ولم يقرا في
مرضه او شدته قل هو الله احد ثم مات في مرضه او شدته فهو من اهل النار الحادي عشر القاسم
بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال ابي ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر
الثاني عشر عامر بن عبد الله بن جذاعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من عبد يقرا آخر
الكهف الا تيقظ في الساعة التي يريد الثالث عشر الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلم اي
الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما حل بأوله
ارتحل في آخره الرابع عشر عن ابي جعفر عليه السلم من قرا بني اسرائيل في ليلة جمعة لم يمت حتى
يدرك القائم عليه السلم ويكون معه ومن قرا سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا او
بعثه الله مع الشهداء الخامس عشر عنه عليه السلم من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له
يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك السادس عشر عمران بن زيد قال قال ابو عبد الله عليه السلم
من قرا قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ الله وكلايته حتى يرجع

الى منزله السابع عشر رقية الدود الذى ياكل المباطخ والزرع يكتب على اربع قصبات او اربع
رقلع ويجعل على اربع قصبات فى اربع جوانب المبطخة او الزرع ايها الدود والدواب و
الهوام والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب كما خرج ابن متى من بطن الحوت
وان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظا من نار ونحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا اخرج منها فانك رجيم فخرج
منها خائفا يترقب سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كانهم
يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين اخرج منها فما
يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين اخرج منها مذموما مدحورا فلناتينهم
بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الثامن عشر عن سمرة بن جندب
قال قال رسول الله صلعم من توضى ثم خرج الى المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذى
خلقنى فهو يهدين هداه الله الى الصواب للايمان واذا قال والذى هو يطعمنى ويسقين
اطعمه الله عز وجل من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا قال واذا مرضت فهو يشفين
جعله الله عز وجل كفارة لذنوبه واذا قال والذى يميتنى ثم يحيين اماته الله عز وجل يميتنى
موتة الشهداء واحياه حياة السعداء واذا قال والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين
غفر الله له عز وجل خطاياه كلها وان كان اكثر من زبد البحر واذا قال رب هب لى حكما والحقنى
بالصالحين وهب له حكما وعلما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقى واذا قال واجعل لى
لسان صدق فى الاخرين كتب الله عز وجل له ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين
واذا قال واجعلنى من ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازلا فى الجنة واذا قال و
اغفر لابى انه كان من الضالين غفر الله عز وجل لابويه التاسع عشر روى عن النبى صلعم قال من
قرا هذه الاية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الى اخر السورة سطع له نور الى المسجد الحرام حشو
ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح ختم وارشادوا اذ قد عرفت فضل الدعاء والذكر وعرفت
ان الافضل من كل منهما ما كان سرا وانه سبعين ضعفا من الجهر واعلم ان قول احدهما عليهما السلم
فيما رواه زراره فلا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله لعظمته ايماء الى قسم ثالث من اقسام
اعلى من الاولين اعنى الجهر والسر وهو الذى لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلثة قسم

رابع

رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل
الاوامر ويترك النواهى خوفا منه ومراقبة له روى ابو عبيدة الحذاء عن ابى عبد الله عليه السلم
قال قال الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال من اشد ما فرض الله انصافك
الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم فى مالك وذكر الله كثيرا اما انى لا اعنى سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم ان كان طاعة
عمل بها وان كان معصية تركها ومثل هذا قول جده سيد المرسلين صلعم من اطاع الله فقد
ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته للقرآن فقد جعل طاعة الله من الذكر
الكثير وان قلت الصلوة والصوم والتلاوة ومثله قوله صلعم ان الله جل ثناؤه يقول
لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه فان كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت
صمته حمدا لى ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب على ما فى النفس من
ذكر الله والطمانينة اليه والمراقبة له وانه لا يتقبل كل الكلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا
لما فى القلب من الميل الى الله سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه وانه اذا كان
موصوفا بهذه الصفة جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله وان قلت صلوته ويقرب من
هذا قوله عليه السلم يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء
مع افعال الخير والخبر ان الكثير الدعاء والذكر مع اجتناب النواهى غير مجد فى قوله عم
مثل الذى يدعوا بغير عمل كمثل الذى يرمى بغير وتر وفى قوله الدعاء مع اكل الحرام كالبناء
على الماء وفى الوحى القديم والعمل مع اكل الحرام كناقل الماء فى المنخل وقال عليه السلم واعلموا انكم
لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز
وقال عليه السلم اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد
اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل الله لقول الله عز وجل
انما يتقبل الله من المتقين فكان التقوى مدار قبول العمل واعلم ان الصادق عليه السلم سئل عن
تفسير التقوى فقال الا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله
عليه السلم فى اول الباب ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية
تركها وهذا هو حد التقوى وهى العدة الكافية فى قطع الطريق الى الجنة بل من الجنة الواقية من متالف
الدنيا والاخرة ومن الممدوحة بكل لسان والمشرفة لكل انسان وقد شحن بمدحها القرآن وكفاها

شرفا قوله تعـ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله ولو كان في العالم
خصلة اصلح للعبد واجمع للخير واعظم للقدر واولى بالاجلال وانجح للآمال من هذه الخصلة التي هي
التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع
الاولين والآخرين واقتصر عليها علم انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا مقتصر دونها والقرآن مشحون
بمدحها وعدّ في مدحها خصالا الاول المدحة والثناء وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
الثاني الحفظ والتحصين من الاعداء وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا الثالث التاييد
والنصر ان الله مع المتقين الرابع اصلاح العمل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا يصلح لكم اعمالكم الخامس غفران الذنب يغفر لكم ذنوبكم السادس محبة الله ان الله يحب
المتقين السابع القبول انما يتقبل الله من المتقين الثامن الاكرام ان اكرمكم عند الله
اتقيكم التاسع البشارة عند الموت الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة العاشر النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا الحادي عشر الخلود في الجنة
اعدت للمتقين الثاني عشر تيسير الحساب وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء
الثالث عشر النجاة من الشدايد والرزق الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله فانظر
الى ما جمعت هذه الخصلة الشريفة من السعادات فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الى
الآية الاخيرة وما اشتملت عليه وقد دلت على امور الاول ان التقوى حصنا منيعا وكهفا
حريزا لقوله تعـ يجعل له مخرجا ومثله قوله عليه السلم لو ان السموات والارض كانتا رتقا
على عبد مومن ثم اتقى الله لجعل الله منهما فرجا مخرجا الثاني كونه كنزا كافيا لقوله تعـ
ويرزقه من حيث لا يحتسب الثالث دلت ايضا على فضيلة التوكل وان الله تعـ ضمن
للمتوكل بكفايته بقوله فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا ومن هذا قال النبي صـ لو ان
الناس اخذوا بهذه الآية لكفتهم الرابع تعريفه تعـ لعبيده بانه قادر على كل ما يريد لا يعجزه
شيء ولا يمتنع من ارادته مطلوب بقوله ان الله بالغ امره ليثقوا بما وعدهم على تقواه من
الاستكفاء والاعطاء وعلى توكله بالكلاية والارعاء وسئل الصادق عليه السلم عن حد التوكل فقال
ان لا تخاف مع الله شيئا وان في هذه الآية لبلغة للعباد وكفاية لطالب الاسترشاد وروى
احمد بن الحسين الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرأت جوابا من ابي عبد الله عليه السلم الى رجل من اصحابه

اما

الباب الاول في تلاوة القرآن

اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه
من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله وعن الباقر
عليه السلم قال قال رسول الله صـ يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي
وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت
قلبه بها ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع
مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه
وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وروى ابو سعيد الخدري قال سمعت
رسول الله صـ يقول عند مصرفه من احد والناس محدقون به وقد اسند ظهره الى طلحة هناك
ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا
جوارحا غذيت بنعمة في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته واصرفوا
هممكم بالتقرب الى طاعته من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولم يدرك منها
ما يريدون ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد
وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ايما مومن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله
عليه قبل كل ما يحب الله اقبل الله عليه قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله
ومن اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض وان نزلت نازلة على اهل الارض
فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من كل بلية اليس الله تعـ يقول ان المتقين في مقام
امين وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان ملك
في بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق وكان له امراة قد ولدتها
الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابعثني رجلا ثقة فقال ما اعلم
احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امراتي فعزم
عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم الي من امراتي فاخلفني
فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المراة كارهة لخروجه وكان القاضي
ياتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم بها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف عليها
لان لم تفعلي ليخبرن الملك انها قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت
فاتى الملك فقال ان امراة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها وقال

اخبر

شرح حكاية غريبة تروى عجيبة في عفة امراة جليلة عن الدعوى

لنخبرن الآخر

ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك
فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت وانصرف وجنها الليل وكان بها
رمق فتحركت وخرجت من الحفرة ثم مشت على .... وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت
الى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فرآها فسالها عن قصتها
فخبرته فرحمها وادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت
من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره فاعجبته
فدعاها الى نفسه فابت فجد بها فابت فقال ان لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت اصنع
ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه فاتى الديراني فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت
اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما رآه قال لها ما هذا قد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة
فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرج فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما
وقال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة
وهو حي فسالت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه
صلبه حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه
فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب ومن الموت
وانا معك اين ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فراى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي
حتى اذهب انا واعامل لك واستطعم وآتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه فقالوا في هذه
تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه
قالوا كثيرا لا نحصيه قال فان معي شيئا خطيرا هو خير مما في سفينتكم قط قالوا فبعناها قال نعم
على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى
امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة آلاف
درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت
لم قالوا اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا تقومين والا احتملناك فقامت
ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يؤمن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها
الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم ريحا فغرقتهم
وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة

ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر آكل منه اعبد الله
في هذا الموضع فاوحى الله الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان يأتي ذلك الملك فيقول له ان في جزيرة
من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي وتقروا له بذنوبكم
ثم تسالوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة
فراوا امراة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني واخبرني ان امراته قد فجرت
فامرته برجمها ولم يقم عندي البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان
تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لي امراة وكان
من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاخبرني اخي انها فجرت فرجمها وانا
اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي قالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك
ثم اتى القاضي فقال له انه كان لاخي امراة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت
الملك انها قد فجرت فامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لي قالت غفر الله لك
ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل و
انا اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان
فقص قصته فقالت للديراني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا
غفر لك قال ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امراتك وكلما سمعت فانما هو قصتي وليست لي
حاجة في الرجال وانا احب ان تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل
في هذه الجزيرة فقد ترى ما قد لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف
الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المراة كيف عصمها من ثلثة اهوال شداد
وخلصها من الرجم ومن تهمة القهرمان ورق التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله بان
جعل رضاه مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها وكيف جعل من نصب لها مكرا
وهيا لها مكروها خاضعا لها وطالبا منها المغفرة والرضا وكيف رفع من قدرها ونوه
بذكرها حيث امر نبيه بان يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى
وذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي يا ابن آدم انا غني لا افتقر اطعني
فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن آدم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك
حيا لا يموت يا ابن آدم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك ... كان رجل بالمدينة

[illegible]

وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابي عبد الله عليه السلم
قال تعرّض لرؤيتها وكلما رايتها فقل اسال الله من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا حتى عرض لوليها
سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت جاري واوثق الناس عندي وقد عرض لي سفر
وانا احب ان اودعك فلانة جاريتي تكون عندك فقال الرجل ليس لي امراة ولا معي في منزلي
امراة فكيف تكون جاريتك عندي فقال اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي تكون عندك
فاذا انا قدمت فبعنيها اشتريها فان نلت منها نلت ما يحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن فخرج
الرجل فكثت عنده ومعه ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء
بني امية يشتري له جواري وكانت هي فيمن سمّي ان يشتري فبعث الوالي اليه فقال له
جارية فلان قال فلان غايب فقهره على بيعها واعطاه من الثمن ما فيه ربح فلما اخذت الجارية
واخرج بها من المدينة قدم مولاها فاول شي سأله سأله عن الجارية كيف هي فاخبره بخبرها
واخرج اليه المال كله الذي قومه عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابا الرجل وقال لا اخذ
الا ما قومت عليه وما كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته واعلم
ان للتقوى شطران شطر الاكتساب وشطر الاجتناب فالاكتساب فعل الطاعات و
الاجتناب ترك المنهيات وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد واهم عليه من شطر الاكتساب
لان الاجتناب يفيده مع حصوله ويزكوا معه ما يحصل من شطر الاكتساب وان قلّ وقد عرفت
فيما تلونا عليك من قوله عليه السلم يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح ونظايره فلا
نطول بتكريره وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب وقد عرفت ذلك من كتابنا
هذا وفيما ابتنا من خبر معاذ كفاية وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنة كثير قال نعم ولكن اياكم
ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وعنه عليه السلم الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب
وعنهم عليهم السلم جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه
وان كان يسيرا وان من يبني ويهدم يوشك ان لا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل
الطرفين لتستكمل حقيقتهما وتكون قد سلمت وغنمت وان لم يبلغ الى احدهما وليكن ذلك
شطر الاجتناب فتسلم وان لم تغنم والا خسرت الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام الليل
وتعبه مع تمضمضك باعراض الناس وقد روي عن النبي صلى الله عليه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم
القلب بالقسوة ويبطي بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول

النظر

لتكون

منها نلت

فابى

علمه

في التقوى شطران

النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص
ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية وراس كل خطيئة وسبب احباط
كل حسنة وهذا مثل قوله عليه السلم فيما تقدم اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها و
روى محمد بن يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين عليه السلم فجاءه رجل
فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال له علي
بن الحسين عليه السلم انه ليس شي احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا تزني ولا
تصم فاجتذبه ابو جعفر عليه السلم اليه بيده فقال له تعمل عمل اهل النار وترجوا ان تدخل الجنة
وعن النبي صلى الله عليه ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كامثال الجبال جبال تهامة فيؤمر
بهم الى النار فقيل يا نبي الله ايصلون قال كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا
من الليل لكنهم اذا لاح لهم شي من الدنيا وثبوا عليه واعلم انك لم تبلغ ذلك الا بالمجاهدة لنفسك
الامارة بالسوء فانها اضر الاعداء كثيرة البلاء مرمية في المهالك كثيرة الشهوات قال الله تعالى
فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى وقال النبي صلى الله عليه اعدا عدوك نفسك التي
بين جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها بقيد التقوى واكسرها بثلثة اشياء الاول منع الشهوات
فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها الثاني تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا
ثقل حملها وقل علفها ذلت وانقادت الثالث الاستغاثة بالله والتضرع اليه بان يعينك
عليها او لا ترى الى قول الصديق عليه السلم ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا
وصلت الى هذه الامور الثلثة انقادت لك باذن الله تعالى فبادر الى ان تملكها وتلجمها وتامن من
شرها وكيف تامنها وتسلم مع اهمالها مع مشاهد من سوء اختيارها ورداءة احوالها التي تراها
وهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون
وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حالة الجوع تراها مجنونة ان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت
وجزعت فهي كحمار السوء ان اقضمته رمح وان جاع نهق قال بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس
وجهلها انها اذا همت بمعصية او انبعثت لها شهوة لو تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وجميع
انبيائه وكتبه وجميع الملائكة المقربين وعرض عليها الموت والقبر والقيمة والجنة والنار
لا تعطي القياد ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم استقبلها بمنع رغيف واعطاء رغيف تسكن و
تترك شهوتها لتعلم خستها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين فانها كما قال خالقها العالم بها ان النفس
وجهلها

لامارة بالسوء فكفى بهذا تنبيها لمن عقل فالجمها بالتقوى وقدها بزمام الرجا وسقها بسوط الخوف
واما التقوى فليعبد بها عن الجموح والنفور واما الخوف فانه يجب التزامه لامرين الاول
التزجر به عن المعاصي فانها امارة بالسوء ميالة الى الشر ولا ينتهى عن ذلك الا بتخويف عظيم و
تهديد شديد الثاني لئلا يعجب بالطاعات والعجب من المهلكات بل يقمعها بالذم والعيب والنقص
وما اكتسبته من الاوزار والخطايا التى توجب الخزى والنار واما الرجا فانما يلزم لامرين
الاول لينبعث على الطاعة لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس ميالة الى الكسل
والبطالة الثاني ليهون عليك احتمال المشقات والشدايد لان من عرف ما يطلب هان عليه ما
يبذل الا ترى مشتار العسل لا يفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل يعمل طول
نهاره بالجهد الشديد ويجد لذلك لذة من اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر بمقاساة الحر والبرد
ومباشرة الشقاء والكد طول السنة لما يتذكر من البيدر فاجهد ايها الملوعى على الغاية القصوى
واصبر على الالم والبلوى شعر واصبر من كانت الفردوس مسكنه ؛ ماذا تحمل من بؤس واقتار
تراه يمشى كئيبا خايفا وجلا ؛ الى المساجد يمشى بين اطمار ثم اذا كان اثر العبودية هو القيام
بالطاعة والانتهاء عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب
وتخويف وترجيف فان الدابة الحرون الى قايد يقودها والى سايق يسوقها واذا وقعت في
مهواه فربما يضرب بالسوط من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب آخر حتى ينهض وتخلص
مما وقعت فيه وان الصبى الغر لا يمر الى المكتب الا بترجية من الابوين وتخويف من المعلم فكذلك
هذه النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسايقها والرجا شعيرها وقايدها
وانما يغدو الصبى الغر الى المكتب رغبة في الرجا ورهبة في الخوف فذكر الجنة وثوابها ترجية النفس
وترغيبها والنار وعقابها تخويف النفس وترهيبها

فصل

وقد احببت ان اختم هذه
الرسالة بذكر اسماء الحسنى اما اولا فلان المقصود من وضع هذا الكتاب التنبيه على ما يكون
سببا لاجابة الدعا قال الله تعم ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقد روى الصدوق باسناده
مرفوعا الى عبد السلام بن صالح الهروى عن على بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلم عن على عليه السلم
قال قال رسول الله صلعم تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنة
واما ثانيا فلتشرف هذه الرساله وليكون ختامها مسكا ثم اردفها بشرحها على وجه وجيز
لا باختصار مخل ولا بتطويل ممل ليكون ذلك كالعقيدة لسامعها وقاريها وحافظها ووليها فيبلغ

ذلك

ذلك حقيقة التوحيد ولعل الى هذا اشار الصدوق رحمه الله بقوله معنى احصائها هو الاحاطة بها
والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها وروى الصدوق ايضا باسناده الى سليمان بن مهران
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عن ابيه
على بن ابى طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
من احصاها دخل الجنة وهى الله ، الواحد ، الاحد ، الصمد ، الاول ، الآخر ، السميع ،
البصير ، القدير ، القاهر ، العلى ، الاعلى ، الباقى ، البديع ، البارى ، الاكرم ، الظاهر ،
الباطن ، الحى ، الحكيم ، العليم ، الحليم ، الحفيظ ، الحق ، الحسيب ، الحميد ، الحفى ،
الرب ، الرحمن ، الرحيم ، الذارى ، الرازق ، الرقيب ، الرؤف ، الراى ، السلام ،
المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، السيد ، السبوح ، الشهيد ، الصادق ،
الصانع ، الطاهر ، العدل ، العفو ، الغفور ، الغنى ، الغياث ، الفاطر ، الفرد ،
الفتاح ، الفالق ، القديم ، الملك ، القدوس ، القوى ، القريب ، القيوم ،
القابض ، الباسط ، قاضى الحاجات ، المجيد ، المولى ، المنان ، المحيط ، المبين ،
المغيث ، المصور ، الكريم ، الكبير ، الكافى ، كاشف الضر ، الوتر ، النور ،
الوهاب ، الناصر ، الواسع ، الودود ، الهادى ، الوفى ، الوكيل ، الوارث ،
البر ، الباعث ، التواب ، الجليل ، الجواد ، الخبير ، الخالق ، خير الناصرين ،
الديان ، الشكور ، العظيم ، اللطيف ، الشافى فالله اشهر الاسماء الله سبحانه
واعلاها محلا في الذكر والدعاء وتسمت به ساير الاسماء الواحد الاحد هما اسمان يشملهما
نفى الابعاض عنهما والاجزاء والفرق بينهما من وجوه الاول ان الواحد هو المتفرد بالذات
والاحد هو المتفرد بالمعنى الثاني ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره
ولا يطلق الاحد الا على من يعقل الثالث ان الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول
الاحد في ذلك الصمد هو السيد الذى يصمد اليه في الامور ويقصد في الحوايج و
النوازل واصل الصمد القصد تقول صمد يصمد صمدا هذا الامر اى قصدت قصده وقيل
الصمد الذى ليس بجسم ولا جوف الاول هو السابق للاشياء الكاين لم يزل قبل وجود الخلق
لا شىء قبله الآخر هو الباقى بعد فناء الخلق وليس معنى الآخر هو ما له الانتهاء كما ليس
معنى الاول ما له الابتداء فهو الاول والآخر السميع بمعنى القبول والاجابة وهو الذى يقبل التوبة

ويسمع الدعا وقيل السميع العالم بالمسموعات وهى الاصوات والحروف وبثبوت ذلك له ظاهر
لانه لا تعيب عنه شى من اصوات خلقه او لانه عالم بكل معلوم فيدخل فيه ذلك البصير
هو المبصر اى العالم بالخفيات وقيل البصير العالم بالمبصرات القدير بمعنى القادر وهو
بمعنى القدرة على الشى والتمكن منه فلا يطيق الامتناع من مراده ولا يستطيع الخروج عن
اصداره وايراده القهار هو الذى قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا يطيق الاشيا
والامتناع منه مما يريده الا انفاذ فيها العلى المتنزه عن صفات المخلوقين تعالى ان يوصف
بها وقد يكون بمعنى العالى فوق خلقه بالقدرة عليهم او الترفع بالتعالى عن الاشباه
والانداد والاضداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال فهو متعال
عما يقول الظالمون علوا كبيرا الاعلى بمعنى الغالب كقوله تعم لا تخف انك انت الاعلى وقد يكون
بمعنى المتنزه عن الامثال والاضداد والاشباه والانداد الباقى هو الذى لا تعرض عليه
عوارض الزوال وبقاءه غير متناه ولا محدود وليست منعه بقائه ودوامه كبقاء الجنة
والنار ودوامها لان بقاءه ازلى ابدى وبقاؤهما ابدى غير ازلى ومعنى الازل ما لم يزل ومعنى
الابد ما لم يزل والجنة والنار مخلوقتان بعد ان لم تكونا فهذا فرق ما بين الامرين البديع
هو الذى فطر الخلق مبتدئا له لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم والبديع
هو الذى يكون اولا فى كل شى قال ما كنت بدعا من الرسل اى لست باول مرسل البارى اى الخالق
يقال برا الله الخلق اى خلقهم كما يقال بارى النسم وهو الذى فلق الحبة وبرا النسمة وبارى البرايا
اى خالق الخلايق والبرية الخليقة الاكرم معناه الكريم وقد يجى افعل فى معنى فعيل كقوله
وهو اهون عليه اى هين عليه ولا يصلاها الا الاشقى الذى وسيجنبها الاتقى اى الشقى
والتقى وانشد فى هذا المعنى ان الذى سمك السماء بنا لنا ❊ بيتا دعايمه اعز واطول
الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة
وحدانيته فلا موجود الا وهو يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب عن توحيده وفى
كل شى آية تدل على انه واحد وقد يكون بمعنى الغالب كقوله فاصبحوا ظاهرين الباطن المحتجب
عن ادراك الابصار وتلوث الخواطر والافكار فهو الظاهر الخفى الظاهر بالدلايل والاعلام
الخفى بالكنه عن الاوهام المحتجب بالذات وظهر بالآيات وهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب
وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبير وبطانة الرجل وليجته الذين يداخلهم ويداخلونه فى امره وبمعنى

انه

انه عالم بسرائرهم فهو العالم بسرائر القلوب والمطلع على ما بطن من العيوب الحى هو الغفار المدرك وهو
حى بنفسه لا يجوز عليه الموت والفنا وليس بمحتاج الى حيوة بها يحيى الحكيم هو المحكم لخلق
الاشيا ومعنى الاحكام لخلق الاشيا اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير وقيل
الحكيم العالم والحكمة فى اللغة العلم لقوله يؤتى الحكمة من يشاء والحكيم ايضا الذى لا يفعل القبيح
ولا يخل بالواجب والحكيم الذى يضع الاشياء بمواضعها ولا يعترض عليه فى تقديره ولا
يسخط عليه فى تدبيره العليم هو العالم بالسرائر والخفيات التى لا يدركها عالم الخلق لقوله
وهو عليم بذات الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء عالم بتفاصيل
المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها الحليم هو ذو الصفح والاناة الذى لا يغيره جاهل
ولا غضب مغضب ولا عصيان عاص الحفيظ هو الحافظ السموات والارض وما بينهما ويحفظ
عبده من المهالك والمعاطب وبقيه مصارع السوء الحق هو المحقق كونه ووجوده وكل شى
صح وجوده وكونه فهو حق كما يقال الجنة حق كاينة والنار حق كاينة الحسيب هو الكافى
تقول حسبك درهم اى كفاك حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اى هو كافيك والحسيب
ايضا بمعنى الحاسب لقوله تعم وكفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اى محاسبا والحسيب
ايضا بمعنى المحصى والعالم الحميد هو المحمود الذى يستحق الحمد بفعاله اى استحق الحمد فى السراء
والضراء والشدة والرخا الحفى معناه العالم قال الله تعم يسالونك عن الساعة كانك حفى
عنها اى عالم بوقت مجيئها وقد يكون الحفى بمعنى اللطيف ومعناه المحتفى بك ببرك ويلطفك
الرب المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله تعم ارجع الى ربك اى سيدك ومليكك
قال قايل يوم حنين لئن يربنى رجل من قريش ❊ احب الى من ان يربنى من هوازن
يريد ان يملكنى ويصير لى ربا ومالكا ولا يدخل الالف واللام غير المعبود سبحانه لانهما للعموم
وهو المالك لكل شى وانما يطلق على غيره بالنسبة الى ما يملكه ويضاف اليه والربانيون
تنسبوا الى الطاعة والعبادة للرب لانقطاعهم اليه والمامهم بحضرة خدمته والربانيون
الصابرون مع علم الانبيا الملازمون لهم الرحمن بجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة الشاملة
التى وسعت الخلق فى ارزاقهم واسباب معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح
الرحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته قال تعم وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن الرحيم اسمان
موضوعان للمبالغة مشتقان من الرحمة وهى النعمة قال تعم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

وقد يتسمى بالرحيم غيره تعالى ولا

المنعم

اى رحمة عليهم وقد يتسمى بالرحمن سواه لان الرحمن هو الذى يقدر على كشف البلوى والرحيم
من خلقه قد لا يقدر على كشفها ويقال للقرآن رحمة والغيث رحمة اى نعمة فيقال للرقيق القلب
من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقة واقلها الدعاء للمرحوم والتوجع له و
ليست فى حقه تعالى بمعنى الرقة بل معناها ايجاد الرحمة للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحد
الشامل ان يقول هى التخلص من اقسام الآفات وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات الذارى
الخالق والله ذرا الخلق وبراهم اى خلقهم واكثرهم على ترك الهمزة الرازق فهو المتكفل
بالرزق والقايم على كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك
مومنا ولا كافرا ولا برا دون فاجر الرقيب الحافظ الذى لا يعيب عنه شى ومنه قوله تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرؤف هو الرحيم العاطف برافته على عباده
وقيل الرافه ابلغ من الرحمة ويقال الرافه اخص والرحمة اعم الرائى معناه العالم والروية
العلم ومنه قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم اى الم تعلم وقد يكون الرائى
بمعنى المبصر والروية الابصار السلم معناه ذو السلام والسلام فى صفته تعالى هو الذى
سلم من كل عيب وبرى من كل آفة ونقص وقيل معناه المسلم لان السلامة تنال من قبله
والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة وقوله تعالى لهم دار السلام يجوز ان يكون
مضافة اليه ويجوز ان يكون قد سمى الجنة سلاما لان الصاير اليها يسلم فيها من كل ما يكون فى
آفات الدنيا فهى دار السلام المومن اصل الايمان فى اللغة التصديق والمومن المصدق
اى يصدق وعده ويصدق ظنون عباده المومنين فلا يخيب آمالهم وقد يكون بمعنى آمنة
آمنهم من الظلم والجور وعن الصادق عليه السلم سمى البارى عز وجل مومنا لانه يومن من عذابه
من اطاعه وسمى العبد مومنا لانه يومن على الله عز وجل فيجير الله امانه المهيمن هو الشهيد
ومنه قوله تعالى مصدقا لما بين يديه ومهيمنا عليه والله المهيمن اى الشاهد على خلقه بما يكون منهم
من قول وفعل اذ لا يعيب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وقيل الرقيب على الشى والحافظ
له وقيل انه اسم من اسماء الله عز وجل فى الكتب العزيز هو المنيع الذى لا يغلب وهو ايضا
الذى لا يعادله شى وانه لا مثل له ولا نظير له ويقال من عز بز اى من غلب سلب وقوله تعالى حكاية
عن الخصم وعزنى فى الخطاب اى غلبنى فى محاورة الكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة يوسف يا
ايها العزيز اى يا ايها الملك الجبار هو الذى جبر مفاقر الخلق وكسرهم وكفاهم اسباب المعاش والرزق
بخر بخر دار

وقيل

شرح اسماء الحسنى

وقيل الجبار العالى فوق خلقه والقاهر لكل جبار وقيل الجبار القاهر الذى لا ينال ويقال
للنخلة التى لا تنال جبارة والجبران يجبر انسان على ما يلزمه قهرا على امر من الامور وقال
الصادق عليه السلم لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين عنى بذلك ان الله لم يجبر عباده على
المعاصى ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد
ووظف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف المتكبر
هو المتعالى عن صفات الخلق ويقال المتكبر على عتاة خلقه اذ نازعوه العظمة وهو ماخوذ من
الكبرياء وهى اسم للتكبر والتعظم السيد معناه الملك ويقال الملك القوم وعظيمهم قد سيد
قد سادهم وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندا وكف الاذا ونصر المولى وقال النبى صلى الله عليه
على سيد العرب فقالت عايشة يا رسول الله الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلى سيد
العرب فقالت يا رسول الله وما السيد فقال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتى فعلى هذا
الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة السبوح هو المتنزه عن كل ما لا ينبغى ان يوصف وهو
حرف مبنى على فعول وليس فى كلام العرب فعول بضم الفاء الا سبوح وقدوس ومعناهما
واحد الشهيد هو الذى لا يعيب عنه شى يقال شاهد وشهيد وعالم وعليم اى كانه الحاضر
الشاهد الذى لا يعزب عنه شى ويكون الشهيد بمعنى العليم لقوله تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة قيل معناه علم الصادق معناه الذى يصدق فى وعده ولا يبخس ثواب من
يفى بعهده الصانع الصانع المطلق هو الصانع لكل مصنوع اى خالق كل مخلوق ومبدع جميع البدايع
وفى هذا دلالة على انه لا يشبهه شى لانا لم نجد فيما شاهدناه ما يشبه فاعله البتة وكل موجود
سواه فهو فعله وصنعته وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف
خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء فى هذا المعنى بصف النرجس شعر عيون فى
جفون فى فنون ٭ بدت فاجاد صنعتها المليك ٭ بابصار التغنج طامحات ٭ كان حداقها
ذهب سبيك ٭ على قضب الزمرد مخبرات ٭ بان الله ليس له شريك ٭ الطاهر معناه
المتنزه عن الاشباه والانداد والامثال والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث و
الزوال والسكون والانتقال والطول والعرض والدقة والغلظة والحرارة والبرودة
وبالجملة هو طاهر عن معانى المخلوقات متعال عن صفات الممكنات متقدس عن نعوت المحدثات
فتعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان يحيط به علم او يتخيله وهم العدل هو الذى لا يميل به الهوا

مع المعاصى المؤلف

النفخ نا

فيجورُ في الحكم والعدل من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه العفو هو المحا للذنوب الموبقات ومبدلها
باضعاف الحسنات والعفو فعول من العفو وهو تجاوز الصفح عن الذنب وترك مجازاة المسيء وقيل
هو ماخوذ من عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته الغفور هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه
منصرفا الى مغفرة الذنوب في الآخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من الغفر وهو الستر و
التغطية ومنه سمي المغفر لستره الراس والمبالغة في العفو اعظم من المبالغة في الغفور
لان ستر الشي قد يحصل مع بقاء اصله بخلاف المحو فانه ازاله راسا وقلع لاثره جملة الغني هو
المستغني عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجات وبكماله وقدرته عن الآلات والادوات وكل ما
سواه محتاج ولو في وجوده فهو الغني المطلق الغياث معناه المغيث سمي بالمصدر توسعا لكثرة
اغاثته الملهوفين واجابته دعاء المضطرين الفاطر هو الذي فطر الخلق اي خلقهم وابتدا صنعة
الاشياء وابتدعها فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها الفرد معناه المنفرد بربوبيته وبالامر
دون خلقه وايضا فانه موجود وحده لا موجود معه الفتاح الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين
الخصمين اذا قضى بينهما ومنه قوله تعم ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
اي احكم بيننا ومعنى الفتاح ايضا الذي يفتح الرزق والرحمة لعباده الفالق الذي فلق الارحام
فانشقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقت عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن
كل ما يخرج منها وهو كقوله تعم والارض ذات الصدع وفلق الظلام عن الصباح والسماء عن القطر
وفلق البحر لموسى فانفلق كل فرق كالطود العظيم القديم هو المتقدم للاشياء بكل تقدم
ليس لوجوده اول ولا يسبقه عدم الملك التام الملك الجامع لاصناف المملوكات والملكوت
ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت تقول العرب رهبوت خير
من رحموت اي لان يرهب خير من ان يرحم القدوس فعول من القدس وهو الطهارة والقدوس
الطاهر من العيوب المنزه عن الانداد والاولاد والتقديس التطهير والتنزيه وقوله عز وجل حكاية
عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونحن نسبح بمعنى واحد
وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع وقد قيل ان القدوس
من اسماء الله عز وجل في الكتب القوي قد يكون بمعنى القادر ومن قوي على الشي فقد قدر عليه
ويكون بمعنى التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز وهو القوي بلا معاناة ولا استعانة القريب
المجيب كقوله تعم اجيب دعوة الداع اذا دعان وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لا حجاب

حضيرة

بينها

شرح اسماء الحسنى

بينها وبينه ولا مسافة كقوله تعم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة باين
عن خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو عن المفارقة في المخالطة والمخالفة في المشابهة وكذلك
القرب اليه ليس من جهة الطرف والمسافة بل انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله
تبارك وتعم قريب دان دنوه من غير تنقل لانه ليس بانقطاع المسافة يدنو ولا باجتياز الهوا
يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف بالدنو والعلو القيوم هو الدايم
القايم بلا زوال ولا يقال هو القيوم على كل شي بالرعاية ومثل القيام وهما من فعول وفعال
من قمت بالشي اذا توليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتدبيره وقالوا ما فيها من
ديور ولا ديار القابض معناه الذي يقبض الرزق عن الفقراء بحكمته ولطفه ابتلاهم بالصبر
وذخر النفيس الاجر وقيل القابض الذي يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من القبض
وهو الملك كما يقال فلان في قبض فلان اي في ملكه وهذا الشي في قبضتي ومنه قوله تعم
والارض جميعا قبضته يوم القيمة وهذا كقوله تعم له الملك يوم ينفخ في الصور والامر
يومئذ لله الباسط هو الذي يبسط الارزاق للاغنياء حتى لا يبقى فاقة برحمته وجوده
وكرمه وفضله القاضي هو الحاكم على عباده بالانقياد في اوامره ونواهيه وزواجره و
مراضيه واشتقاقه من القضاء وهو من الله تعم على ثلثة اوجه الاول الحكم والالزام
كقوله تعم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى القاضي عليه بكذا اي حكم
عليه به والزمه الثاني الخبر والاعلام كقوله تعم وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
اي اخبرناهم بذلك على لسان نبيهم الثالث الاتمام كقوله تعم وقضيهن سبع سموات
في يومين وتقول قضى فلان حاجتي يريد اتم حاجتي على ما سالته المجيد هو الواسع الكريم
يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل
قرآن مجيد اي كريم عزيز والمجد في اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى ممجد اي مجده خلقه
وعظموه المولى معناه الناصر للمؤمنين المتولي ثوابهم واكرامهم قال الله تعم الله ولي
الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله عليه السلم
الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اي من كنت
اولى به من نفسه فعلي اولى به بنفسه وقد يكون بمعنى الولي وهو المتولي الامر والقايم به
وولي الطفل الذي يتولى اصلاح شانه ويقوم باوده والله تعم ولي المؤمنين لانه المتولي

المسافة

اي الموت قالوا ما فيها من ديور ولا ديار اي ما بها احد ديارا اي لا في الديار احد

لاصلاح شانهم باليقين والقايم بمهماتهم فى امور الدنيا والدين المنّان معناه المعطى المنعم ومنه قوله تعم فامنن او امسك بغير حساب المحيط هو المستولى المتمكن من الاشياء الواسع لها علما وقدرة فهو محيط اى مستولى على جميع الاشياء علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا ولو انما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقدره فلا يخرج عن قدرته مقدور وان جل فاستوى عنده النملة والنخلة والطفل الفطيم والعرش العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير وهو على كل شئ قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون المبين الظاهر المبين باثبات قدرته وآياته المظهر حكمته عما ابان من تدبيره واوضح من بيناته المقيت هو المقتدر وانشد الزبير بن عبد المطلب شعر

وذى ظغن كففت النفس عنه ؛ وكنت على مسائته مقيتا

فهذه لغة قريش وقيل الحفيظ الذى يعطى الشئ على قدر الحاجة من الحفظ وقيل المقيت الذى يعطى القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب المصور هو الذى انشاء خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها قال سبحانه وصوركم فاحسن صوركم الكريم الجواد المنفضل يقال رجل كريم اى جواد وقيل العزيز كما يقال فلان اكرم على من فلان اى اعز منه ومنه قوله تعم انه لقران كريم اى عزيز الكبير السيد يقال لكبير القوم سيدهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظم الكافى لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجيه الى غيره قال الله تعم ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى كافيه كاشف الضر معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الوتر الفرد فكل شئ كان فردا قيل وتر النور هو الذى بنوره يبصر ذو العماية وبهدايته يرشد ذو الغواية والنور الضياء سمى بالمصدر ومعناه المنير توسعا او لان به اهتدى اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم كما يهتدى بالنور او لانه منور النور وخالقه فاطلق عليه اسمه الوهاب الكثير الهبة والمفضال فى العطية الناصر والنصير بمعنى واحد والنصرة المعونة الواسع هو الذى وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغنى والسعة الغناء وفلان يعطى من سعته اى من غناه والوسع جدة الرجل ومقدرته تقول انفق على قدر وسعك الودود ماخوذ من الود اى يود عباده الصالحين اى يرضى عنهم ويتقبل اعمالهم و

ويكون

ضخون

للتكبر والتعظيم

شرح اسماء الحسنى ٦٨١

ويكون بمعنى ان يودهم الى خلقه كقوله تعم سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون فعول بمعنى مفعول كما يقال هيب بمعنى مهيوب يريد انه مودود ومحبوب الهادى معناه الذى من بهدايته على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم عليه ودلهم على قصد مراده واقدرهم عليه بالعقول والالهام والدلايل والاعلام والرسل المويدة بالحجج المؤكدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة اما بيان هدايته لساير العباد فلما قال سبحانه فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واما اكرامه لهم بنور توحيده ففطرهم عليه اولا فطرة الله التى فطر الناس عليها وقال صلعم كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وانفاذ الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانيا والحث بالترغيب والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد والاسعاف بالتوفيق رابعا وهو الذى هدى ساير الحيوانات الى مصالحها والهمها كيف تطلب الرزق وتجتلب المسار وكيف يحترز عن الافات والمضار الوفى معناه انه يوفى بعهده ويوفى بوعده الوكيل المتولى لنا اى القايم بحفظنا وهذا معنى الوكيل على المال وقد يكون بمعنى المعتمد والملجا والتوكل الاعتماد والالتجاء وقيل المتكفل بارزاق العباد والقايم عليهم بمصالحهم ونقول حسبنا الله ونعم الوكيل اى نعم الكفيل بامورنا القايم بها الوارث الذى يرجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك وان الله الباقى بعد فناء الخلق والمسترد املاكهم ومواريثهم بعد موتهم البر هو العطوف على عباده المحسن اليهم عم بره جميع خلقه وقد يكون بمعنى الصادق كما تقول بررت يمين فلان اذا صدقت وصدق فلان وبر الباعث هو الذى يبعث الخلق بعد الممات ويعيدهم بعد الوفاة ويحييهم للجزاء والبقاء التواب هو الذى يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب العبد منها وكلما تكررت التوبة تكرر منه القبول الجليل هو من الجلال والعظمة ومعناه منصرف الى جلال القدرة وعظم الشان وهو الجليل الذى يصغر دونه كل جليل الجواد هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان والفرق بينه وبين الكريم الذى يعطى مع السوال والجواد الذى يعطى من غير سوال وقيل بالعكس والجود السخاء ورجل جواد اى سخى ولا يقال الله عز وجل سخى لان اصل السخاوة راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوية اذا كان لينا وسمى السخى سخيا للينه عند الحوايج الخبير العالم بدقايق الاشياء وغوامضها يقال فلان عالم خبير اى عالم بكنه الشئ مطلع على حقيقته والخبر العلم يقال لى به خبر اى علم الخالق المبدئ للخلق والمخترع لهم على غير مثال سبق قال سبحانه هل من خالق غير الله وقد يراد بالخلق التقدير كقوله تعم حكاية عن عيسى عليه السلم انى اخلق لكم من الطين كهيئة

وتجتلب المسار
لغے صلوہ طالب ... دی کند

المسترد املاكهم

الطير ارادا قدر لكم فالله خالقه في الحقيقة ومكونه وخير الناصرين معناه كثيرة تكرار النصر منه
كما قيل خير الراحمين لكثرة رحمته الديان هو الذي يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزا
يقال كما تدين تدان اى كما تجزى تجزا شعر كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا
يقلعه ريحانا الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب
ويعطي الجزيل من النعمة ويرضى باليسير من الشكر قال الله تعالى ان ربنا لغفور شكور ولما كان
الشكر في اللغة هو الاعتراف بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى عباده والمنعم عليهم لكنه
سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على عباده بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز
كما سميت المجازات شكرا العظيم هو ذو العظمة والجلال وهو منصرف الى عظيم الشان وجلالة القدر
اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون اى يرفق لهم واللطيف البر
والتكرمة وفلان لطيف بالناس بار بهم يبرهم ويلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف في التدبير
والفعل يقال لصانع لطيف الكف اذا كان حاذقا وفي الخبر معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق
اللطيف كما انه سمى العظيم لانه الخالق للخلق العظيم ويقال اللطيف فاعل اللطف وهو ما يقرب
معه العبد من فعل الطاعة ويبعد عن فعل المعصية الشافي هو رازق العافية والشفا
من غير توسط الدوا ورافع البلا بالتيسير من الدعا واهب عظيم الجزا على صغير الابتدا قال تعالى
حكاية عن ابرهيم عليه السلم واذا مرضت فهو يشفين فهذه جملة الاسما الحسنى واعلم ان تخصيص
هذه الاسما المكرمة بالذكر لا يدل على نفي ما عداها لان في ادعيتهم عليهم السلم اسما كثيرة لم نذكر في
هذه الاسما المعدودة ولعل تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف على باقي الاسما
ثم اعلم ان الاسما المتعددة الدالة على المعاني المتكثرة ان التكثير والتعدد انما هو في الاضافات
لا في الذات المقدسة بل هي واحدة من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق ان صفاته تعالى
قسمين حقيقية واضافية فالحقيقية هي التي تلحقه بالنظر الى ذاته تعالى مثل كونه حيا موجودا
قديما ازليا باقيا ابديا سرمديا فهذه الصفات تلحقه بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية
التي تلحقه بالنظر الى الغير مثل كونه قادرا خالقا رحيما فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور
والمرحوم فالتعدد الحاصل عند الاضافة انما كان عند اعتبار امور خارجة عن ذاته لا توجب
له تعددا او تكثرا في ذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فصل علي بن زيد عن غير واحد
عن ابي عبد الله عليه السلم قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر

عظم

ومن

ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسما عليه بصفاته التي وصف بها
نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرايره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المومنين
عليه السلم وفي حديث آخر اولئك المومنون حقا وقال عليه السلم لهشام بن الحكم في حديث ان لله
عز وجل تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها هو آله ولكن الله معنى
واحد يدل عليه هذه الاسما فصل عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعا من السما ونزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال السلم عليك
يا محمد قال وعليك السلم يا جبرئيل فقال ان الله عز وجل بعث اليك بهدية قال وما تلك
الهدية يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل قال قل
يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ يَا مَنْ لَمْ يُوَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ
السِّتْرَ يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ
بِالرَّحْمَةِ يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى وَمُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ
يَا مُبْتَدِئًا بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يَا رَبَّنَا وَيَا سَيِّدَنَا وَيَا مَوْلَانَا وَيَا غَايَةَ
رَغْبَتِنَا أَسْأَلُكَ يَا اللهُ أَلَّا تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرئيل وما
ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع الكلام لو اجتمع ملايكة سبع سموات وسبع
ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا من كل جز جزءا واحدا فاذا قال
العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله رحمة في الدنيا وجمله في الاخرة وستر الله عليه الف
ستر في الدنيا والاخرة واذا قال يا من لم يواخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله
يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم تهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله ذنوبه ولو كانت خطيئته
مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهاويل الدنيا
وغير ذلك من الكباير واذا قال يا واسع المغفرة فتح الله عز وجل له بابا من الرحمة فهو يخوض
في رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه
بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى اعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب
وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة
واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله كرامة الانبياء واذا قال يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيمة منيته ومنية
الخلايق واذا قال يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من شكر نعماه واذا قال

منية

يا ربّنا ويا سيدنا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتي قد غفرت له واعطيته من الأجر بعدد من خلقته في الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى والعرش وغير ذلك والكرسي واذا قال يا مولانا ملأ الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلايق واذا قال اسالك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي من النار اشهدوا ملائكتي اني قد اعتقته من النار واعتقت ابويه واخويه واهله وولده وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن وجبت له النار واجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين فانها دعوة مستجابة لقايلها انشاء الله وهو دعاء اهل البيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به

لقابلهن

وليكن هذا اخر ما نمليه في هذه الرسالة ونسال الله سبحانه ان يجعلنا من المنتفعين بها والمتادبين بما اشتملت عليه من آدابها ومن احرص حظا بها والموصوفين بما اشتملت عليه فصولها وابوابها ولنشرك معنا في ذلك كل من وقف عليها من اخواننا المسترشدين والسالكين طريق السالمين والمستكثرين من زاد رب العالمين وان يجعلها لنا ولهم سلاحا وعدة ونجاحا لكل مطلب ونجاة من كل شدة انه ولي الخيرات وبنعمته تتم الصالحات وصلى الله على اشرف النفوس الطاهرات محمد وعترته البررة السادات ما اختلف الصباح والمساء واعتقب الظلام والضياء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين

من زاد الغانمين

قد فرغ من تسويدها من اوله الى اخره العبد الاقل الخليقه

بل لا شيء في الحقيقة ابن محمد بن علي رضا نعلي

دارانى عفى الله تعالى عنهما في ثاني عشر

شهر ذي الحجة الحرام من سنة ثمان وسبعين يوم الخميس

بعد الف والحمد لله وحده

وصلوته على محمد واله وصحبه

وسلم تسليما

